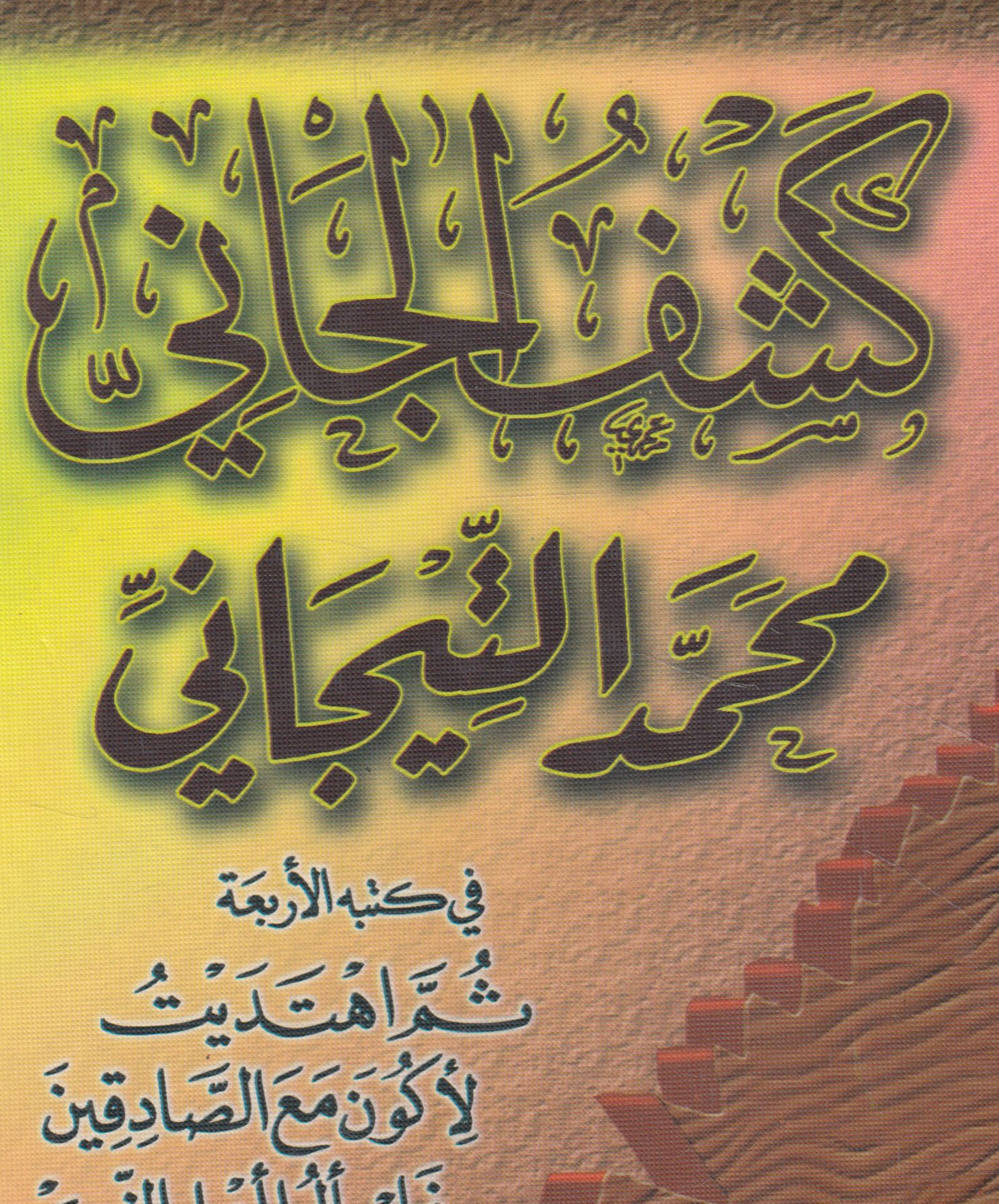


في كتبه الأربعة

ثم اهتديت


لأكون مع الصادقين


فاسألوا أهل الذكر

الشيعة هم أهل السنة

عثمان بن محمد الخميس
أبو محمد التميمي

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع


شمس
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع


عالم المكتبات
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع



كشف الجاني محمد التيجاني

في كتبه الأربعة

ثم اهتديت — فسألوا أهل الذكر

لأكون مع الصادقين — الشيعة هم أهل السنة

عثمان بن محمد الخميس

أبو محمد التميمي

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

اسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

رقم الإيداع ٨٨٠٥ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى

977-331-114-8

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس : ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون : ٥٤٤٦٤٩٦
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

مقدمة :

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يَهده اللهُ فلا مُضلَّ له ومن يُضلله فلا هادى له ، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله . وحدَه لا شريك له، وأَشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ (٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ (٣) .

أمَّا بعد : فإنَّ المنهجَ العلميَّ فى البحثِ والطرحِ علامةٌ دالةٌ علي حُسنِ المقصد وسلامة الفطْرة ونقاء السريرة، وهو أمْرٌ يفتقدُه كثيرٌ من الكُتّاب فى هذا الزمنِ وذلك ليس بغريبٍ إذ أنَّ النَّبى ﷺ قد أخبر بهذا، فَعَنْ حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثين قَدْ رأيتُ أَحَدَهما وأَنا أَنتظِرُ الآخَر ، حدثنا أنَّ الأمانةَ نَزَلَت فى جَذْرِ قُلوب الرجال ثُم نَزَلَ القرآنُ فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ، ثُم حدَّثنا عن رَفْع الأمانة فقال: ينامُ الرجل النَّوْمَة فَتُقبضُ الأَمانةُ منْ قَلبه فَيَظَلُّ أَثَرُها مثْل أَثر الوَكْتِ (٤) فَتُقْبَضُ الأمانةُ من قلبه فَيَظلُّ أَثَرُها مثْل أَثَرِ الـمجلِ (٥) كَجَمْرٍ

١ - آل عمران / ١٠٢ . ٢ - النساء / ١ . ٣ - الأحزاب / ٧٠ .

٤ - قال الأصمعي : الوكت أثر الشيء اليسير منه : فتح البارى ٣٤١/١١ .

٥ - إذا ظهر فى الجلد ما يشبه البثر . النهاية فى غريب الحديث ٣٠٠/٤ .

دَحْرَجَتَهُ على رِجلك تُراهُ مُنتبراً وليس فيه شيءٌ، قال: ثم أَخَذ حَصي فَدَحْرَجه على رجله، قال: فيُصبْح الناس يَتبايعُون لا يكاد أحد يؤدى الأمانة حتى يقال: إنَّ في بني فلان رجلاً أميناً حتى يُقال للرجل ما أجْلَده وأَظْرفَه وأَعْقَلَه وما فى قلبه حبةٌ من خردلٍ من إيمان» [1] متفق عليه.

وكَمْ حاولَ المبتدعةُ في سائرِ عصور الإسلامِ من أَنْ يُشكِّكُوا فى عَدالة أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم وأَنْ يرمُوا علماءَ الأُمَّة الفُحولِ بكُلِّ نَقيصةَ ولكنْ إنَّ ربَّكَ لبالمرْصاد» فما يَكْتُبُ مبْتَدِعٌ أَوضَالٌ إلاَّ كَشَفَ اللهُ باطله وردَّ كَيْدَه فى نَحْرِه ، فالحمدُ لله أولاً وآخراً.

فَتَرَي أُولئك الضلاَّل يُمَوِّهُون ويَخْدَعُون بَلْ ويَكْذِبُون ويزوِّرون ويُحَرِّفُون، وهذه بِضاعتهم ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾ [2].

فإذا بالسُّذَّجِ الجَهَلَة وبالهَمَجِ الرعاء الذين يَتَّبعُون كُلَّ ناعقٍ يُتابعون أهلَ الأهواء ويُسلِّمون بكَلامهم اكتفاء بما قَال أَسْيادُهم. [ومَا عَلموا حالَ أسيادهم أَو عَلِمُوا وتَعَامَوا] دونَ البحــث عن الحقِّ ومعرفة صدْقهم من كَذبهم .

وقَدْ كَتَبَ أَحَدُ المُتعالمين بعض الكتب [3] التي يَطْعَن فيها بأَهلِ الحَقِّ ولَم يَلْتَزم الصدقَ في نقله كعادة سَلَفِه فبَاءَ بالخُسرانِ عندَ ربِّه إن لم يتب وبالفضيحةَ فى دُنياه.

وَقَدْ كَتَبْتُ كتابى هذ البيَان مَدَي كَذب هذا الرجل وتَعَدِّيه ولَم أَقْصد الرَّدَّ المُفَصَّلَ على كلِّ ما يقول، ولكن أَرَدْت فَقط أَنْ أُبيِّن أَنَّ هذا الرجل كذابٌ فى ما يَدَّعى .

---

١ – فتح البارى – كتاب الرقاق – باب رفع الأمانة رقم ٦٤٩٧ / صحيح مسلم – الايمان ٢٣٠ .
٢ – النور / ٤٠ .
٣ – وهذه الكتب هى: ثم اهتديت ، فاسألوا أهل الذكر ، لأكون مع الصادقين، الشيعة هم أهل السنة .

وَقَدْ سألنا عنه علماء تُونُس[١] فما عَرفوهُ ولاَ سمِعُوا بِهِ وهو يَتَبَجَّحُ ويقول إنَّه كان من عُلماءِ تونس .

سأَلْنا عَن ثُمالةَ كُـلَّ حَـيٍّ ... فقال القَائلُون وَمَنْ ثُمالَـة ؟

فَقُلتُ محمدُ بن يزيد مِنْهمُ ... فقالوا زدْتَنـا بِهِـمُ جَهالَـة

وَقَدَ قَصَدْتُ وَجْهَ الله تعالى في الذَّبِّ عن دينه ولَيس يَضُرُّني إنْ شاءَ اللهُ ظهورِ شيء من التقصيرِ ومعْرفةِ أَهْلِ العلمِ ما فيَّ من النَّقص لاعترافي أنِّي لَسْتُ من فُرسان هذا الـمَـيدان.

ولكنيَّ لم أَجِد مَن يسُدُّ هذه الثَّغْرة ويتفرغُ للردِّ على هذا الأَفَّاك .

فَتَصَدَّيتُ لذلك من غيرِ إعجابٍ وَمَنْ عَدمَ الماءَ تيمَّم الترابَ.

وكلامه يحتملُ الخطأَ والصوابَ فَليس هو مثْلُ كَلاَمِ رَبِّ الأرباب الذى لا يأْتيه الباطلُ من بين يَدَيه ولا مِنْ خَلْفه ولا مِنْ كَلامِ الـمَعْصوم صلوات الله وسلامه عليه.

فَإن أَخطأتُ فَمَنْ غَيرُ الأنبياءِ عُصِمْ وَإنْ خُطِّـأْتُ فَمَنِ الذَّى ما وُصِم .

فمن وَجَدَ شيئاً من الخَطَلِ فَـلْيـدلَّـنا عليه لأَنَّ القاصدَ لوجْه الله يُحبِّ الحقَّ مِنْ حيثُ أَتاه.

وَيَقْبَـلُ الهُدَي ممنَّ أَهداه .

وإنْ كان مَنْ يَرُدُّ كلامي لاتِّـباعِ هَوَي فَلا حِيلة لى مَعَه.

وَهَلْ يَسْتَقيمُ الظِّل وَالعُودُ أَعْوَجُ .

---

١ - سألنا الشيخ الفاضل محمد الشاذلي فقال: «إنه لا يُعرف عندنا، سألنا عنه كثيراً في تونس فلم يعرفه أحد» !.

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٣) ﴾ [١] .

هذا وأسألُ اللهَ العليَّ القديرَ أنْ يتقبَّلَ عملي هذا ويجعلَه خالصاً لوجْهِه، كما أسألُه تعالي أنْ يهْدِيَ أبناءَ المسْلمين منْ الشيعةِ إلى الحَقِّ متي تَبَيَّنُوا كَذِبَ أسْيادهم وعُلَمائِهم وتجنيهم على الحق .

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾ [٢] .

وَالقَصْدُ تنبيه ذَوِى الأفْهامِ الذين يُغْنِيهُم القَلِيلُ عَن التَّكْثِير والإيجاز عَن البَسْطِ وَالتَّطْوِيلِ فَزِنِ الكلامَ بِميزانِ الاعْتدال والإنْصَاف وأَعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ .

فإنَّ اللهَ سُبحانَهَ وتَعَالى قالَ: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) ﴾ [٣] .

وَلاَ تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيرَ شَيءٍ يَسُرُّكَ فى القِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

وأَنا أَعْجَبُ ولا ينْتَهِي العَجَبُ لماذا يَكْذبُ الإنسانُ؟ لماذا لا يَتَّبِعِ الحقَّ؟ لماذا لا يواجه الحُجَّةَ بالحُجَّةِ ؟ .

أسئلةٌ كثيرةٌ وإجاباتٌ شحيحةٌ بَلْ مَعْدُومةٌ.

وقد ذكر الشيخُ المُعَلِّمي في كتابه الفَذِّ «القائد إلى تصحيح العقائد» أسباباً كَثيرةً تَمْنَعُ الإنسانَ مِنَ اتِّباعِ الحَقِّ ومُخَالَفَةِ الهوي ومنها:

---

١ ـ الجاثية: ٢٣.   ١ ـ الرعد: ١٧.   ٢ ـ الرحمن: ٨ ـ ١٠.

١ – أنَ يري الإنسانُ أنَّ اعترافَهُ بالحقِّ يستلزمُ اعترافه بأنّه كانَ على باطلٍ فيَشُقُّ عليه ذلك.

٢ – أنْ يكونَ قدْ صارَ لَهُ في الباطلِ جاهٌ وشُهرةٌ ومعيشةٌ فيشقُّ عليه أنْ يعترفَ بأنّه باطلٌ فتذهب تلْكَ الفوائدُ.

٣ – الكبْر فيَري أنَّ اعترافَه بالحَقِّ يعني اعترافَه بأنَّهُ كانَ ناقصاً، وأنَّ هذا الرَّجُلَ هو الذي هداه.

٤ – أنْ يكونَ عاجزاً عنْ تقبُّل الصدْمَة وتَضْعُفُ إرادتُه عَن اتّخاذ القَرار، فإنّه يتبيَّن له أنَّ آباءه وأجداده وشيوخه وعلماءه الذين كانَ يطْريهم ويعظِّمهم ويذُبّ عنهم كانُوا على خلاف الحَقِّ وأنَّ الذين يُحقِّرهم ويسْخر منهم وينسبهم إلي الجهْلِ والضلالِ والكُفْرِ هُمُ المُحقُّونَ.

وعلاجُ هذا أنْ يجْعَلَ الانسانُ نُصْبَ عيْنيِه الأُمُورَ التالية :

١ – أنْ يفكِّرَ في شرَف الحَقِّ وضَعَة الباطلِ .

٢ – أن يقارن بين نعيم الدنيا الزائل ورضوان رب العالمين ونعيم الآخرة.

٣ – أن يأْخُذَ نَفسَهُ بخلاف هواهَا فيما يتبيَّنُ لَهُ.

٤ – أن يسْعَي في التَّمييز بيْن معْدن الحُجج ومعْدن الشُّبهات .

٥ – أنْ يُوطِّنَ نَفْسَهُ علي أَنْ لا يَكُونَ إمَّعَةً إنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَ وإنْ أَسَاؤُا أَسَاءَ بَلْ إنْ أَحسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَ وإنْ أَسَاؤُا لا يُسيء.

٦ – أنْ يُكْثر مِن دُعاء الله أنْ يُريَهُ الحَقَّ حَقاً ويرزقَهُ اتباعَهُ وأَنْ يريَهُ الباطلَ باطلاً ويرزقه اجتنابَه.

وأخيرا أقول كما قال الإمام عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - .

مَا كَانَ مَا كَانَ عَنْ حُبٍّ لِمَحْمَدَةٍ ... ولَم نُرِدْ سُمعَةً بالبحث والجدل

لكنَّما الحقُّ أولىٰ أنْ نُعَظِّمَه ... مِنَ الخِداع بقولٍ غيرِ معتدلِ

ولا أُحِبُّ لكم إلا الصوابَ كَما ... أُحِبُّه وَهَوَ مِنْ خيرِ المقاصِدِ لي

فَظُنَّ خيرا كَظَنِّي فيكَ مُحْتَمِلاً ... مَا كانَ أثناءَ نَصْرِ الحقِّ من خَطَلِ

فإنَّما غَضَبي للحَقِّ حَيثُ أرَىٰ ... إعْراضَكُم عَنْهُ تعليلاً بلا عِلَلِ

وقَد عَلِمتم صَوابي في مُحاوَرَتي ... والحمدُ لله ربِّ السَّهلِ والجبلِ[1]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

---

١ ـ تحريف النصوص: ١٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، وبعد:

فلقد عرفت الشيخ عثمان الخميس منذ كان طالباً في الجامعة من الحريصين على البحث والتحقيق ومحاولة الوصول إلى الحقيقة في كثير من المسائل التي هي مثار جدل وخلاف بين العلماء، واستمرت معه هذه الموهبة بعد التخرج، فكان يبحث ويحاضر ويناظر ويرد على أهل البدع، ومن الأمثلة على ذلك هذا الكتاب الذي ألفه في الرد على التيجاني في بعض كتبه حيث أوضح بالأدلة والبراهين أن التيجاني كان يمتطي الكذب في كثير من القضايا التي يتحدث عنها ولا يتورع عن ذلك، وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** »[1] .

---

(١) صحيح البخاريج ج٧ ص٩٥ كتاب الأدب باب قول الله تعالي: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾. وما ينهي عن الكذب، ومسلم ج٤ ص٢٠١٣ ، كتاب البر والصلة والآداب باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله. واللفظ لمسلم.

كما أنه أوضح أن التيجانى تحول من مذهب صوفى منحرف إلى مذهب آخر منحرف فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار حيث إنه لم يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة الذى كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، ولهذا فإن ما يذكره من مقارنة بين مذهبه الأول ومذهبه الثانى إنما هومقارنة بين هذا وهذا ، كما أنه بيّن كثيراً من الانحرافات فى مذهب الشيعة الإمامية وناقشها ، كالقول بتحريف القرآن الكريم المناقض لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (١) وكاتهام صحابة رسول الله ﷺ والتحامل عليهم إلى غير ذلك من الانحرافات التى ناقشها وأبطلها بمنهج علمى وأسلوب واضح.

فجزاه الله خيراً على ما قام به من جهد ونفع به... إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

د.ناصر بن محمد الحميد

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

(١) سورة الحجر الآية « ٩ » .

التعريف بالتيجاني وكتبه ومنهجه

يدَّعى التيجانى أنه تخرَّج من جامعة الزيتونة فى تونس، وأنه كان صوفياً منتسباً إلى الفرقة التيجانية ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية، وصار وهابياً صرفاً ورجع إلى تونس وصار ينشر الوهابية وينكر على الصوفية وغيرهم ثم سافر بعد ذلك إلى بيروت والتقى بالباخرة برجل يُقال له منعم وتأثر به، ثم سافر إلى العراق وصار بعد ذلك شيعياً اثنى عشرى وهو يدَّعى أنه ما صار شيعياً إلا بعد بحث جاد عن الحقيقة التى توصل إليها فى آخر المطاف.

وليت الرجل كان صادقاً فى مدعاه ولو كان كذلك لوضعنا يدنا فى يده ولكنه وللأسف الشديد ملأ كتبه بالكذب والتدليس والتلبيس والهمز واللمز وهذا ما ستراه فى طيات هذا الكتاب.

وقد ركز فى كتبه الأربعة المذكورة على قضية واحدة وهى الطعن فى أصحاب النبى ﷺ والحقيقة أن الشيعة لا يملكون شيئاً غير هذا عندماايناقشون أهل السنة.

ولا حجة لهم فى هذا فإن أهل السنة لا يقولون بعصمة أصحاب النبى ﷺ كأفراد بل يجوِّزون أن يقع منهم الخطأ ولكنهم مع هذا يُجِلُّونهم وينظرون إلى هذه الأخطاء نظر منصف يقارن بين قلة الخطأ وكثرة الصواب.

ومما يطعن به الشيعة على أصحاب النبى ﷺ ينقسم إلى أربعة أقسام:

١ ـ أكاذيب كذبت عليهم لم تقع منهم.

٢ ـ مسائل محل اجتهاد .

٣ ـ أخطاء صغيرة عُظِّمت وزيد فيها أضعافها من الأكاذيب.

٤ ـ أخطاء وقعت منهم مغمورة فى بحور حسناتهم.

ولو كان التيجانى صادقاً فى مدعاه وهو أنه باحث عن الحق لما كذب ، فإن صاحب الحق لا يكذب ، وإن صاحب الباطل لا يصدق ، والله المستعان .

نقد عام للتيجاني (*) ومنهجه في كتبه الأربعة

قبل الدخول فى الرد على أهم المسائل التى ذكرها التيجانى فى كتبه الأربعة، لابد لى من وقفة معه لبيان حاله ، ومنهجه الذى سار عليه فى تأليف كتبه، ومدي صدقه وأمانته، ومبلغه من العلم ليقف القارئ على ذلك بنفسه قبل الشروع فى قراءة الرد عليه.

وذلك ببيان جهل التيجانى، وغروره، وكذبه، وتدليسه، وتناقضه فى كلامه، واتباعه الظن فى أحكامه، وعدم توثيقه للنقول، ومخالفته فى كتبه لأصول التأليف التى درج عليها أهله، وكذلك للمنهج الذى ألزم به نفسه فى التأليف، ومخالفته أيضاً لعقيدة الشيعة المعروفة عندهم.

وسيكون تقرير هذا كله بالاستدلال على كل جزئية من كلامه والمقارنة بين أقواله والمناظرة بين مسائله التى يقررها من خلال كتبه الأربعة السالفة الذكر.

وها هو ذا تفصيل ذلك :

أولاً : جهله :

ويدل على ذلك ما ذكره المؤلف عن نفسه واعترافه بأنه ليست عنده مكتبة خاصة إلا بعد أن أهدي له الشيعة فى العراق مجموعة من كتبهم، يقول: «وفوجئت عند دخولى إلي منزلى بكثرة الكتب التى وصلت قبلى وعرفت مصدرها... فرحت كثيراً، ونظمت الكتب فى بيت خاص سميته المكتبة» (١) .

ثم يقول بعد ذلك: «سافرت إلي العاصمة، ومنها اشتريت صحيح

(*) الانتصار للصحب والآل للدكتور إبراهيم الرحيلى ص ١٥٤ ـ ٢٠٠ بتصرف.

(١) ثم اهتديت ص ٨٦ ـ ٨٧.

البخارى، وصحيح مسلم، ومسند الإمام أحمد، وصحيح الترمذى، وموطأ مالك، وغيرها من الكتب الأخرى المشهورة ، ولم أنتظر الرجوع إلي البيت، فكنت طوال الطريق بين تونس وقفصة وأنا راكب فى حافلة النقل العمومية أتصفح كتاب البخارى، وأبحث عن رزية الخميس متمنياً أن لا أعثر عليها، ورغم أنفى وجدتها...» [(١)] .

فليتأمل القارئ قوله : (ثم وضعت الكتب فى مكان سميته المكتبة) وكأنه أول من ابتكر المكتبات فى البيوت، ثم وضع لها هذا الاسم الذى ظن أنه لم يُسبق إليه، ثم شراءه من بعد ذلك الصحيحين، والكتب المشهورة فى الحديث بعد أن لم تكن عنده ولا يعرفها .

فى حين أنَّ هذه الكتب لا تكاد تخلو منها مكتبة طالب علم صغير، فضلاً عمن يعد نفسه من العلماء، ويتصدي للبحث، والتأليف فى أخطر المسائل وأدقها فى باب الاعتقاد.

هذا وقد اعترف المؤلف فى موطن آخر من كتابه (ثم اهتديت) بأنه ليست عنده معرفة بعلوم الشريعة، زاعماً ـ لفرط جهله ـ أنه لا يحتاج إليها فى بحثه عن أحوال الصحابة.

يقول ضمن نقله لحوار دار بينه وبين عالم سنى: (فقال: لا يمكنك الاجتهاد إلا إذا عرفت سبعة عشر علماً، منها علم التفسير واللغة والنحو والصرف والبلاغة والأحاديث، والتاريخ، وغير ذلك.

وقاطعته قائلاً: أنا لن أجتهد لأبين للناس أحكام القرآن والسنة، أو لأكون صاحب مذهب فى الإسلام كلا، ولكن لأعرف من على الحق ، ومن على الباطل، ولمعرفة إن كان الإمام عليّ على الحق أو معاوية مثلاً ،

---

(١) المرجع نفسه ص ٨٨.

ولا يتطلب ذلك الإحاطة بسبعة عشر علماً، ويكفى أن أدرس حياة كل منهما، وما فعلاه حتي أتبين الحقيقة» (١).

قلت: ولهذا وقع المؤلف فى أخطاء وجهالات لا تخفى على طالب فى المراحل الدنيا من التعليم.

كقوله فى كتابه فاسألوا أهل الذكر: «وإذا ما سألتهم ـ أى أهل السنة ـ من هؤلاء المنافقون الذين نزلت فيهم أكثر من مائة وخمسين آية فى سورتى التوبة والمنافقون فسيجيبون هو عبد الله بن أبيٍّ، وعبد الله بن أبى سلول ، وبعد هذين الرجلين لا يجدون اسماً آخر» (٢).

وقوله أيضاً: «فكيف يحصر النفاق بابن أبيّ، وابن أبى سلول المعلومين لدي عامة المسلمين » (٣).

فقد وقع فى أخطاء شنيعة :

الأول: قوله إنه نزلت فى المنافقين أكثر من مائة وخمسين آية فى سورتى (التوبة) و(المنافقون)، فسورتا (التوبة) و(المنافقون) لم تبلغا مائة وخمسين آية فى مجموعها، فالتوبة (١٢٩) آية، والمنافقون (١١) آية ، هذا مع أنه ليس كل آيات السورتين فى المنافقين، فالثلاث الآيات الأخيرة من سورة (المنافقون) ليست فى المنافقين، وكذلك التوبة فيها آيات كثيرة ليست فى المنافقين.

ومفهوم كلامه هنا أنَّ الآيات التى نزلت فى المنافقين محصورة فى السورتين، وهذا خطأ آخر، فقد نزلت آيات كثيرة فى المنافقين ليست فى السورتين المذكورتين ،كما وردت بذلك آيات فى البقرة وآل عمران ،

---

(١) ثم اهتديت ص ١٥٠ . (٢) فأسألوا أهل الذكر ص ١١٩ . (٣) المرجع نفسه ص ١١٩ .

والنساء والمائدة [١] وغيرها من سور القرآن.

الثاني: ظنه أنّ ابن أبيّ غير ابن سلول وأنهما رجلان، وإنما هو رجل واحد فهو عبد الله بن أبيّ بن سلول،زعيم المنافقين ورأسهم في المدينة [٢].

الثالث: قوله: «وبعد هذين الرجلين لا يجدون اسماً آخر» فهذا من جهله المركّب، وعظيم جرأته على الكلام بدون علم، ولا تثبت، فلو رجع هذه المجازف في الكلام إلي أشهر كتاب متداول في السيرة، وهو سيرة ابن هشام، لوجد أنّ المؤلف سرد في الجزء الثاني من هذا الكتاب أسماء طائفة كبيرة من المنافقين في أكثر من عشر صفحات يذكرهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، مبيناً بعض ما نزل في كل واحد منهم من القرآن [٣]، هذا غير ما ذكره المؤرخون الآخرون، والمفسرون في كتب التفسير.

ومن جهالات المؤلف الكبيرة قوله: «وأبدلت الصحابة المنقلبين على أعقابهم أمثال معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وأبي هريرة، وعكرمة، وكعب الأحبار وغيرهم من الصحابة بالشاكرين...» [٤] وهذا الكلام مع ما فيه من زيغ وضلال بعيد، سيأتي الرد عليه في موضعه، فإنه متضمن لخطأ شنيع حيث عدّ كعب الأحبار من الصحابة وإنما هو من التابعين، فقد أسلم بعد موت النبي ﷺ، وقدم المدينة في عهد عمر رضي الله عنه [٥]، وهذا مشهور عند أهل العلم، لكن المؤلف بجهله وقع في مثل هذا الخطأ الفادح الفاضح.

---

(١) من هذه الآيات علي سبيل المثال: في البقرة ٨ ـ ٢٠، ٢٠٤ ـ ٢٠٦، وفي آل عمران ١٢٠، ١٥٤، وفي النساء ٦٠ ـ ٦٦، ٧٢ ـ ٧٣، ١٣٨ ـ ١٤٦، وفي المائدة ٤١، ٥٢، ٥٣.

(٢) انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في سيرة ابن هشام ٢/٦٢٠، ٤٦٩، ٥٥٥.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ٢/٥٤٨ ـ ٥٥٧.

(٤) ثم اهتديت ١٥٨.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٣/٤٨٩.

والحاصل فأخطاء المؤلف الدالة على جهله، وقلة بضاعته في العلم كثيرة، وإنما سقت هنا أمثلة يُستدل بها، قبل تفصيل الرد عليه، وسيأتي في أثناء الرد المزيد من ذلك إن شاء الله تعالي.

ثانياً: غروره وإعجابه بنفسه :

اتسمت شخصية المؤلف بالغرور المفرط، والإعجاب بالنفس، يظهر ذلك من خلال حديثه عن نفسه، وتزكيته لنفسه في مواطن كثيرة من كتبه ومن أمثلة ذلك:

قوله متحدثاً عن رحلته للحج: «لذلك ظننت أنَّ الله هو الذى ناداني وأحاطني بعنايته، وأوصلني إلى ذلك المقام الذى تموت الأنفس دون الوصول إليه حسرة ورجاء» (١).

ويقول أيضاً: «عناية ربانية أخرى ، جعلت كل من يراني من الوفود يحبني، ويطلب عنواني للمراسلة» (٢).

ويقول متحدثاً عن وضعه في بلده: «وتعدت شهرتي حدود مدينتي إلي مدن أخري مجاورة، فقد يمر المسافر فيصلي الجمعة، ويحضر تلك الدروس، ويتحدث بها في مجتمعه» (٣).

ويقول: «بشّروني بأن صاحب الزمان ـ ويقصدون به الشيخ إسماعيل ـ قد اصطفاني من بين الناس لأكون من خاصة الخاصة، وطار قلبي فرحاً بهذا الخبر، وبكيت تأثراً بهذه العناية الربانية التي ما زالت ترفعني من مقام سام، إلي ما هو أسمي، ومن حسن إلي ما هو أحسن...» (٤).

فهذه بعض أقوال المؤلف في حديثه عن نفسه ، وتزكيته لها ،

---

(١) ثم اهتديت ص ١٤.
(٢) ثم اهتديت ص ١٤.
(٣) المرجع نفسه ص ١٦.
(٤) المرجع نفسه ص ١٧.

وكفـي بذلك قدحـاً في الرجـل، ونقصاً في دينه وعلمه وعقله، يقول الله جل وعلا: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (١)، ويقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾ (٢).

ثالثاً: كذبه وتدليسه :

هناك أمثلة كثيرة تدل على كذب المؤلف، وتدليسه ، وتزويره في كتبه ومن ذلك :

قوله في كتابه : (الشيعة هم أهل السنة): «وكما قدمنا فيما سبق بأنَّ المتسمِّين بأهل السنة والجماعة هم القائلون بخلافة الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى، هذا ما يعرفه الناس اليوم، ولكن الحقيقة المؤلمة هى أنّ عليّ بن أبى طالب لم يكن معدوداً عند أهل السنة من الخلفاء الراشدين، لا ولم يعترفوا حتي بشرعية خلافته، وإنما ألحق عليّ بالخلفاء الثلاثة فى زمن متأخر جداً، وذلك فى سنة ثلاثين ومائتين للهجرة، فى زمن أحمد بن حنبل. أما الصحابة من غير الشيعة، والخلفاء والملوك والأمراء الذين حكموا المسلمين من عهد أبى بكر حتي عهد الخليفة العباسى محمد بن الرشيد المعتصم، لم يكونوا يعترفون بخلافة عليّ ابن أبى طالب أبداً، بل منهم من كان يلعنه، ولا يعتبره حتي من المسلمين، وإلا كيف يجوز لهم سبه ولعنه على المنابر» (٣).

ويقول أيضاً: «ولكل ذلك قلنا بأن أهل السنة والجماعة، لم يقبلوا بخلافة عليّ إلا بعد زمن أحمد بن حنبل بكثير، صحيح أن أحمد بن

---

(١) سورة النجم ٣٢.
(٢) سورة النساء ٤٩ ـ ٥٠.
(٣) الشيعة هم أهل السنة ص ٤٥.

حنبل هو أول من قال بها، ولكنه لم يقنع بها أهل الحديث، كما قدمنا، لاقتدائهم بعبد الله بن عمر» (١).

فزعمه أن أهل السنة لم يعترفوا بخلافة عليّ ولا يرون شرعيتها إلا بعد زمن أحمد بن حنبل بكثير، وأن الصحابة على ذلك بل منهم من يكفّر علياً، افتراء عظيم وكذب مشين على أهل السنة والجماعة، إذ أنّ محبة عليّ ـ رضى الله عنه ـ وموالاته، واعتقاد صحة خلافته بعد الخلفاء الراشدين الثلاثة، الذين هو رابعهم محل اتفاق بين أهل السنة على مختلف العصور والأمصار، من عصر الصحابة إلي اليوم، وقد بلغ من شهرة هذه المسألة وتواترها بين الخاصة والعامة من أهل السنة ما أصبحت به من الضروريات المسلّمات عندهم، التى لا ينازع فى تقريرهم لها إلا مفرط فى الجهل أو مغرق فى الإفك والكذب.

ولذا فإنّ دعوي التيجانى فيها من أظهر الأدلة وأقوى الشواهد على شدة كذبه ، وعظيم افترائه وإفكه .

ومن أمثلة كذبه وتدليسه أيضاً قوله فى كتابه (ثم اهتديت): «من الأحاديث التى أخذت بها فدفعتنى للاقتداء بالإمام على: تلك التى أخرجتها صحاح أهل السنة والجماعة، وأكدت صحتها، والشيعة عندهم أضعافها ولكن ـ وكالعادة ـ سوف لا أستدل ولا أعتمد إلا على الأحاديث المتفق عليها من الفريقين» (٢).

ثم ذكر عدة أحاديث منها :

- حديث: (أنا مدينة العلم وعلى بابها).
- حديث: (إن هذا أخى ووصيى وخليفتى من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا).

---

(١) المرجع نفسه ٤٨ ـ ٤٩.

(٢) ثم اهتديت ص ١٧٢.

● حديث: (من سره أن يحيا حياتى، ويموت مماتى، ويسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال علياً من بعدى، وليوال وليه... »[(١)] .

وهذا كذب وتدليس، فإن هذه الأحاديث المذكورة لم ترد فى صحاح أهل السنة المعتمدة عندهم، ولم يحكموا بصحتها، بل حكموا ببطلانها ووضعها وسيأتى الكلام فى الرد على المؤلف فى ذلك، وإنما أردت هنا بيان كذبه فيما ادعاه.

ومن صور كذبه أيضاً ما زعمه من اعتداء الجنود فى المدينة المنورة على الحجاج بالضرب يقول: « زرت البقيع وكنت واقفاً أترحم على أرواح أهل البيت، وكان بالقرب منى شيخ طاعن فى السن يبكى، وعرفت من بكائه أنه شيعى ، واستقبل القبلة وبدأ يصلى، وإذا بالجندى يأتى إليه بسرعة، وكأنه كان يراقب حركاته وركله بحذائه ركلة وهو فى حالة سجود، فقلبه على ظهره وبقى المسكين فاقداً للوعى بضع دقائق، وانهال عليه الجندى ضرباً وسباً وشتماً، ورق قلبى لذلك الشيخ وظننت أنه مات، ودفعنى فضولى، وأخذتنى الحمية، وقلت للجندى: حرام عليك لماذا تضربه وهو يصلى؟ فانتهرنى قائلاً: اسكت أنت ولا تتدخل حتى لا أصنع بك مثله...»[(٢)] .

فلا يخفي ما فى كلامه هذا من الكذب والافتراء، الذى يعلمه كل من زار هذه البلاد من المسلمين، حجاجاً ، أو معتمرين ، أو غيرهم من أصحاب الأعمال والحاجات، وما أكثرهم، حيث يقدّرون فى كل سنة بالملايين، وكلهم يشهد ويلمس ما يعيشه الحجاج والزائرون من أمن وأمان، وراحة بدنية ونفسية ، عن طريق ما توفره الدولة السعودية السنية ،

---

(١) ثم اهتديت ص ١٧٢ ـ ١٧٦ ـ ١٩١ . .

(٢) ثم اهتديت ص ٨٢ ـ ٨٣.

من مرافق ومنشآت، ووسائل حديثة في مختلف المجالات، لخدمة الحجاج والزائرين، ثم تجنيد القوة البشرية في الدولة للسهر على تقديم كافة التسهيلات لهم، مع حسن المعاملة والرفق بهم، حتى أصبحت رحلة الحج والعمرة أشبه ما تكون بنزهة سياحية لما يلاقيه الحجاج والمعتمرون، من راحة وطمأنينة، بفضل الله ثم بما تقدمه تلك الدولة من خدمات .

وهذا أمر لا يخفي بحمد الله على كل مطلع على الأحداث، ويعلمه على وجه الخصوص ملايين الحجاج والمعتمرين ، الذين يقصدون هذه البلاد في كل سنة .

رابعاً: تناقضه في كلامه :

المؤلف متناقض في كلامه وأحكامه التي يقررها، فما يكاد يذكر مسألة ويقررها إلا وينقضها في موطن آخر، حتي أصبح هذا الأمر سمة بارزة في كتبه، ولا عجب فهذه من أبرز سمات أهل الأهواء والبدع، لأن أقوالهم وأحكامهم إنما تبني على آراء الرجال وأهوائهم، يقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢) ﴾ [(١)] .

ومن هذه التناقضات :

١ ـ قوله في كتابه الشيعة هم أهل السنة: «يكفينا على ذلك دليل واحد يعطينا الحجة البالغة، وكما قدمنا بأن أهل السنة والجماعة لم يعرفوا إلا في القرن الثاني للهجرة كرد فعل على الشيعة الذين والوا أهل البيت وانقطعوا إليهم، فإننا لا نجد شيئاً في فقههم وعباداتهم، وكل معتقداتهم يرجعون فيه إلي السنة النبوية المروية عن أهل البيت » [(٢)] .

يعارض هذا قوله في الكتاب نفسه: «وإذا شئنا التوسع في البحث

---

(١) النساء: ٨٢ .　(٢) الشيعة هم أهل السنة ص ٣٠٠ .

لقلنا: بأن أهل السنة والجماعة هم الذين حاربوا أهل البيت النبوى، بقيادة الحكام الأمويين والعباسيين، ولذلك لو فتشت فى عقائدهم وكتب الحديث عندهم فسوف لا تجد لفقه أهل البيت شيئاً عندهم يذكر، وسوف تجد كل فقههم وأحاديثهم منسوبة لأعداء أهل البيت» [(١)] .

ففى النص الأول يدَّعى أن كل معتقدات أهل السنة وفقههم ترجع إلي أهل البيت، وفى النص الثانى يناقض ذلك تماماً، ويزعم أن أهل السنة أخذوا كل معتقداتهم وفقههم من أعداء أهل البيت وليس لفقه أهل البيت عندهم أى ذكر.

٢ ـ قوله: «أما الصحابة من غير الشيعة، والخلفاء والملوك، والأمراء، الذين حكموا المسلمين من عهد أبى بكر، وحتي عهد الخليفة العباسى محمد بن الرشيد المعتصم، لم يكونوا يعترفون بخلافة عليّ بن أبى طالب أبداً، بل منهم من كان يلعنه، ولا يعتبره حتى من المسلمين » [(٢)] .

وقوله: «ولكل ذلك قلنا بأن أهل السنة والجماعة لم يقبلوا بخلافة عليّ إلا بعد زمن أحمد بن حنبل بكثير » [(٣)] .

ونصوص أخري كثيرة فى هذا المعنى [(٤)] .

ثم يعارض هذا كله بقوله: « أما خلافة عليّ فكانت ببيعة المهاجرين والأنصار له، بدون فرض ولا إكراه وكُتب ببيعته إلى الآفاق، فأذعنوا كلهم إلا معاوية من الشام » [(٥)] .

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٩٥ .

(٢) الشيعة هم أهل السنة ص ٤٥ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٨ .

(٤) انظر الشيعةهم أهل السنة ص ٢٤ ـ ٤٩ ـ ١٥٢ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٥) الشيعة هم أهل السنة ص ٢٣٢ .

وبقوله: «وهل من سائل يسأل ابن عمر ومن يقول بمقالته من أهل السنة والجماعة، متي حصل الإجماع على خليفة فى التاريخ كالذى حصل لأمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب »[(١)].

وكذلك قوله فى حق ابن عمر رضى الله عنهما : «نراه يمتنع عن بيعة عليّ التى أجمع عليها المسلمون »[(٢)].

ونحن لا نعلم أى أقواله نصدق: دعواه بأنّ أهل السنة لم يعترفوا بخلافة عليّ حتى زمن أحمد بن حنبل؟! أم القول بأنهم أجمعوا على خلافته وأذعنوا لها من أول يوم بدون فرض ولا إكراه؟!.

٣ ـ قوله: «وفى هذا الصدد سجل لنا التاريخ أن الإمام علياً هو أعلم الصحابة على الإطلاق، وكانوا يرجعون إليه فى أمهات المسائل، ولم نعلم أنه رجع إلي واحد منهم قط. فهذا أبو بكر يقول: « لا أبقانى الله لمعضلة ليس لها أبوالحسن»، وهذا عمر يقول: «لولا عليّ لهلك عمر »[(٣)].

وهذا يتعارض تماماً مع قوله: «إنهم أبعدوا عليّ بن أبى طالب فنبذوه وتركوه حبيس داره، ولم يشركوه فى شيء من أمرهم طيلة ربع قرن ليذلوه ويحقروه، ويبعدوا الناس عنه... وفعلاً فقد بقى على سلام الله عليه على تلك الحالة مدة خلافة أبى بكر وعمر وخلافة عثمان رهين البيت، يعمل الجميع على تحقيره، وإطفاء نوره، وإخفاء فضائله ومناقبه»[(٤)].

٤ ـ قوله: « وهذا لم يعجب قريشاً فثارت ثائرتها بعد وفاة محمد ﷺ وحاولت القضاء على عترته كلها، فأحاطوا بيت فاطمة بالحطب ولولا استسلام على وتضحيته بحقه فى الخلافة، ومسالمته لهم، لقضي عليهم،

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٣١.
(٢) المرجع نفسه ص ٢٣٢.
(٣) ثم اهتديت ص ١٧٣.
(٤) فاسألوا أهل الذكر ص ٢٥٢.

وانتهي أمر الإسلام من ذلك اليوم »[١] .

وهذا الكلام يعارضه بالكلية وينقضه من أساسه فى جواب سؤال زعم أنه ورد عليه وهو: هل رضى الإمام عليّ بالأمر الواقع، وبايع الجماعة؟ فيجيب قائلاً: «لا لم يرض الإمام عليّ بالأمر الواقع، ولم يسكت ، بل احتج عليهم بكل شيء، ولم يقبل أن يبايعهم رغم التهديد والوعيد... فعلى لم يسكت، وبقى طيلة حياته كلما وجد فرصة إلا وأثار مظلمته، واغتصاب حقه، ويكفى دليلاً على ذلك ما قاله فى خطبته المعروفة بالشقشقية »[٢] .

٥ ـ قوله: «وقد اتفق المسلمون بلا خلاف: على مودة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، واختلفوا فى غيرهم »[٣] .

يعارض هذا قوله ضمن حديثه عن أهل البيت: «ولذلك فإنك لا تري لهم وجوداً عند أهل السنة والجماعة، ولا يوجد فى قائمة أئمتهم وخلفائهم الذين يقتدون بهم واحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام»[٤] .

٦ـ قوله: « أضف إلي ذلك أن الإمام علياً عندما تولي الخلافة بادر بإرجاع الناس إلى السنة النبوية، وأول شيء فعله هو توزيع بيت المال...»[٥] .

وقوله: «ويكفى عليّ بن أبى طالب أن يعود بالناس إلي السنة النبوية، حتي يثور عليه الصحابة، الذين أعجبوا بما ابتدعه عمر »[٦] .

وقوله: «إن أمير المؤمنين علياً لم يجبر الناس على البيعة بالقوة والإكراه، كما فعل الخلفاء من قبله، ولكنه تقيد ـ سلام الله عليه ـ

---

(١) الشيعة هم أهل السنة ص ١١٠ ـ ١١١ .
(٢) فسألوا أهل الذكر ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .
(٣) فأسألوا أهل الذكر ص ١٦٤ .
(٤) الشيعة أهم أهل السنة ص ٢٣٨ .
(٥) الشيعة هم أهل السنة ص ١٨٩ .
(٦) المرجع نفسه ص ١٩٠ .

بأحكام القرآن والسنة ولم يغير ولم يبدل» [١] .

وهذا كله تعارضه أقوال له أخري كقوله: «وإذا كان عليّ بن أبى طالب عليه السلام هو المعارض الوحيد، الذى حاول جهوده فى أيام خلافته، إرجاع الناس للسنة النبوية بأقواله وأفعاله وقضائه، ولكن بدون جدوي، لأنهم شغلوه بالحروب الطاحنة...» [٢] .

وقوله: «وهذه كتبهم وصحاحهم تشهد على صدق ما ذهبنا إليه، من أنه ـ سلام الله عليه ـ قد حاول بكل جهوده إحياء السنة النبوية، وإرجاع الناس إلي أحضانها، ولكن لا رأى لمن لا يطاع. كما قال هو بنفسه» [٣] .

وقوله أيضاً: «وقضي خلافته فى حروب دامية، فرضت عليه فرضاً، من الناكثين، والقاسطين، والمارقين، ولم يخرج منها إلا باستشهاده سلام الله عليه وهو يتحسر على أمة محمد » [٤] .

فهذه أمثلة لما جاء فى كتبه من تناقضات وتعارضات ، ولو أردت الاسترسال فى ذكر ما وقع فيه المؤلف من هذه التناقضات لذكرت الكثير منها، إذ أنَّ كتبه مليئة بذلك، غير أنى أكتفى بما تقدم، حرصاً على عدم الإطالة ولتحقق المقصود بما ذكر حيث تبين من خلال هذا العرض تناقض الرجل واضطرابه، وشكه وارتيابه، مما يسقط الثقة بنقله، أو الاعتداد بحكمه .

خامساً: اتباعه الهوى والظن فى أحكامه :

التيجانى لا ينى أحكامه وما يقرره من مسائل على منهج صحيح، كالاستدلال بالنصوص، والاستعانة بكلام أهل العلم فى بحث المسائل وتحقيقها، وإنما له طريقة غريبة فى ذلك، وهى تأصيل المسائل وتقريرها

---

(١) المرجع نفسه ص ١٩٨ .
(٢) المرجع نفسه ص ٢٦٠ .
(٣) الشيعة هم أهل السنة ص ١٨٢ .
(٤) لأكون مع الصادقين ص ٨١ .

بمجرد الهوي والظن، بل امتدت طريقته هذه لتشمل الأحاديث النبوية والروايات التاريخية التى ينفيها أو يقررها بغلبة الظن والهوي والرأى المجرد الذى لا يستند لمبرر معقول ، أو نقل مقبول ، وهذه الطريقة سائدة فى كتبه، وإنما أذكر لها أمثلة، فمن ذلك :

قوله فى كتابه فاسألوا أهل الذكر: «إنّ أولئك الذين حكموا المسلمين فى عهد الدولة الأموية وعلي رأسهم معاوية بن أبى سفيان، لم يعتقدوا يوماً من الأيام بأنّ محمد بن عبدالله هو مبعوث برسالة من عند الله، وهو نبى الله حقاً، وأغلب الظن أنهم كانوا يعتقدون بأنه كان ساحراً »[1] .

فهذا حكم خطير على حكام المسلمين الذين جاؤوا بعد عهد الخلفاء الراشدين واستغرق حكمهم جل قرن النبى ﷺ الذى هو خير القرون والثلث الأول من القرن المفضل الثانى وحصل فى عهدهم من الفتوح وعز الإسلام والمسلمين، والقيام بالسنة ونصرة أهلها ما دل على صدق إيمانهم وتدينهم، واشتهر من أخبارهم فى العدل والتقوي والصلاح بين الأمة خاصها وعامها، على مر العصور، وكرّ الدهور ما بلغ حد التواتر، خصوصاً ما ثبت من ذلك فى حق الصحابى الجليل معاوية بن أبى سفيان والتابعى الكبير عمر بن عبدالعزيز ـ رضى الله عنهما ـ حتي إذا ما جاء هذا الرجل فى هذا العصر المتأخر، أطلق هذا الحكم الجرىء، بأن هؤلاء الحكام لم يصدقوا يوماً ببعثة النبى ﷺ ولم يعتقدوا صدق رسالته، حكماً مجرداً من أى دليل ولا يعتضد لأى نقل وإن كان زوراً وبهتاناً، بل لم يكتف بهذا حتي أعقب هذا الحكم بحكم آخر مصرحاً أن مستنده فيه غلبه الظن حيث يقول: وأغلب الظن أنهم يعتقدون

---

(١) فاسألوا أهل الذكر ص ٤١ .

أن النبي ﷺ كان ساحراً... هكذا يصدر الأحكام في حق خيار الأمة، ومستنده فيها غلبة الظن عنده عامله الله بما يستحق.

ونظير هذا قوله: «وأغلب الظن أنّ القائلين بمبدأ الشوري في الخلافة، ومؤسسي هذه النظرية، هم الذين صرفوا نزولها عن حقيقتها يوم غدير خم »(١).

وقوله عن عبدالرحمن بن عوف: «وأغلب الظن أنه اشترط على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بأن يحكم فيهم بكتاب الله وسنة الشيخين فرفض عليّ هذا العرض...»(٢).

وقوله أيضاً: « ولذلك أعتقد شخصياً بأنّ بعض الصحابة نسب النهى عن المتعة وتحريمها إلى النبى ﷺ لتبرير موقف عمر بن الخطاب وتصويب رأيه »(٣).

وفى مقابل هذا الطعن والتهم الباطلة فى حق أصحاب النبى ﷺ وخيار سلف الأمة من أئمة المسلمين وعلمائهم، القائمة على الهوى والظن، والمجردة من أى دليل، تجده فى الوقت نفسه يمجد الشيعة الاثني عشرية، ويعظمهم ويثني على دينهم.

فيقول ضمن حديثه عن زيارته للعراق، ورؤيته للشيعة الاثني عشرية وهم يطوفون بالقبور ويتمسحون بها: «كنت أنظر إلي الشيوخ الطاعنين فى السن، وعلي رؤوسهم عمائم بيض وسود، وفى جباههم آثار السجود، وزاد فى هيبتهم تلك اللحي التى أعفوها، وتنطلق منها روائح طيبة، ولهم نظرات حادة مهيبة، وما أن يدخل الواحد منهم حتي يجهش بالبكاء، وتساءلت فى داخلى أيمكن أن تكون هذه الدموع كاذبة ؟؟ ، أيمكن أن يكون هؤلاء الطاعنون فى السن مخطئين؟؟ »(٤).

---

(١) لأكون مع الصادقين ص ٧١.
(٢) الشيعة هم أهل السنة ص ١٧٩.
(٣) لأكون مع الصادقين ص ١٩٥.
(٤) ثم اهتديت ص ٣٦ ـ ٣٧.

ويقول في موطن آخر: «بل قد استهوتني عباداتهم، وصلاتهم ودعاؤهم وأخلاقهم واحترامهم لعلمائهم، حتي تمنيت أن أكون مثلهم»[(١)] .

أما طريقته في الحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف، فله في ذلك طريقة غريبة لا أظن أنّ أحداً سبقه إليها، حتي من أصحاب المنهج العقلي الذين يخضعون الأحاديث لعقولهم فما وافقها أخذوا به، وما خالفها ضعفوه وتركوه، وأما هذا الرجل فإنه يخضع الأحاديث لهواه، فتراه يصحح ويضعّف ويحذف ويزيد في الأحاديث بل قد يصحح جزءاً من الحديث، ويضعف الجزء الآخر، كل ذلك بمجرد الهوي والظن غير مستدل لكلامه ولا موثق لأحكامه، ومن ذلك:

إيراده الحديث الذى رواه مسلم من حديث ابن عمر قال : خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فقال: « رأس الكفر من هنا من حيث يطلع قرن الشيطان ، يعنى المشرق »[(٢)] .

قال بعد إيراده هذا الحديث وقد حذف منه العبارة الأخيرة ـ يعنى المشرق ـ: «ولا عبرة بالزيادة التى أضافوها بقولهم: يعنى المشرق ، فهى واضحة الوضع ليخففوا بها عن أم المؤمنين ، ويبعدوا هذه التهمة عنها »[(٣)] فلِمَ رووه أصلاً.

ومن الأحاديث التى طعن فيها ، الحديث الصحيح الذى رواه البخارى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: (حججنا مع النبى ﷺ فأفضنا يوم النحر ، فحاضت صفية ، فأراد النبى ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله فقلت يا رسول الله إنها حائض)[(٤)] .

---

(١) المرجع نفسه ص ٤٣ .

(٢) رواه مسلم (كتاب الفتن... باب الفتنة من المشرق...) ٢٢٢٨/٤، ح٢٩٠٥ .

(٣) فاسألوا أهل الذكر ص ١٠٥ .

(٤) رواه البخارى فى كتاب الحج (باب الزيادة يوم النحر) ٥٦٧/٣، ح ١٧٣٣ .

قال التيجاني: «عجباً لهذا النبي الذى يحب مجامعة زوجه، على مشهد وعلم من زوجته الأخري، فتعلمه بأنها حائض، بينما لا تعلم المعنية بالأمر من ذاك شيئاً »[(١)] .

سادساً: مخالفة التيجانى لأصول التأليف التى درج عليها أهله:

لم يلتزم التيجانى فى كتبه بالمنهج العلمى المتعارف عليه بين الباحثين والمؤلفين، لا من حيث الطريقة فى عرض المسائل وترتيبها، ولا من حيث توثيق المعلومات من مصادرها. كما أنه لم يتلزم بالتحقيق العلمى الصحيح المبنى علي الاستدلال لما يعرضه من مسائل وموضوعات، بل جاءت كتبه خالية من كل ذلك .

أما طريقته فى عرض المسائل فإنه لم يلتزم منهجاً واضحاً فى عرضها، كتقسيم مسائل البحث على مباحث تجمعها فصول أو أبواب متناسبة ـ كما هو معروف فى مناهج البحث الحديثة ـ [(٢)] أو الأخذ بطريقة المتقدمين القائمة على عرض المسائل تحت فصول أو أبواب مستقلة مع الدقة فى العرض والترتيب، بل كانت طريقته قائمة على وضعه عناوين لا ارتباط لها بما قبلها أو بعدها من عناوين أخري، هذا مع تكراره للعناوين فى الموضوع الواحد فى أكثر من موطن فى كتاب واحد، مما جعل كتبه أشبه ما تكون بمقالات صُحفية جمعت من غير تهذيب ولا ترتيب .

فمن الأمثلة لعدم ترابط الموضوعات وترتيبها ترتيباً موضوعياً حديثه فى كتابه (لأكون مع الصادقين) عن مسألة الشوري تحت عنوان: (تعليق على

---

(١) فاسألوا أهل الذكر ص ٢٦٦.

(٢) يستثني من هذا طريقته فى كتابه فاسألوا أهل الذكر، حيث قسمه إلي فصول وإن كان لم يلتزم منهجاً علمياً فى عرض المسائل تحتها كعادته فى سائر كتبه.

الشورى) وهذا العنوان يشعر بأنه سبق أن بحث المسألة، وإنما جاء دور التعليق عليها، في حين أنَّ هذا لم يحصل، وإنما جاء هذا العنوان بعد مبحث بعنوان: (شواهد أخري على ولاية عليّ) ثم ما يلبث أن يضع عنواناً آخر بعد التعليق على الشوري فيقول: (الاختلاف في الثقلين).

وبعد هذا بمبحث يعقد عنواناً جديداً بعنوان: (اختلاف المذاهب السنية في السنة النبوية)، ثم ينتقل لموضوع جديد بعد هذا بمبحث فيقول: (القضاء والقدر عند أهل السنة) وبعده بمبحثين ـ يبحث مسألة الخمس ثم التقليد [1]، وهكذا فالمؤلف لا يسير في بحثه على منهج علمي، وإنما يعقد عناوين مختلفة في موضوعاتها، ثم يتحدث تحتها بما لا يتجاوز ثلاث إلي أربع صفحات في الغالب كلاماً مجرداً من أي تحقيق علمي، ثم ما يلبث أن ينتقل إلي موضوع آخر بالطريقة نفسها.

وزيادة في التمثيل على ما تقدم، أنقل جملة من بعض عناوين كتابه: (الشيعة هم أهل السنة) التي جاءت متتابعة مع اختلاف موضوعاتها.

وهي بحسب ترتيبها: (التقليد والمرجعية عند أهل السنة)، (الخلفاء الراشدون عند الشيعة)، (الخلفاء الراشدون عند أهل السنة)، (النبي ﷺ لا يقبل تشريع أهل السنة والجماعة) ، (تنبيه لابد منه) ، (عداوة أهل السنة لأهل البيت تكشف عن هويتهم).

وهذه العناوين تحدث عنها كلها في ثلاث عشرة صفحة فقط دون ربط لموضوعاتها [2].

ومن الأمثلة أيضاً لذلك عقده هذه العناوين بهذا الترتيب (فصل

---

(١) انظر: هذه المباحث من ص ١١١ إلي ص ١٥٤ من كتابه لأكون مع الصادقين.

(٢) انظر: الشيعة هم أهل السنة ص ١٤٦ ـ ١٥٩.

الخطاب فى تقييم الأصحاب)، (مخالفة أهل السنة والجماعة للسنن النبوية)، (نظام الحكم فى الإسلام)، (القول بعدالةالصحابة يخالف صريح السنة) [١].

ومع هذا الاضطراب الكبير فى عرض المسائل، فليت أنّ المؤلف اقتصر فى بحث كل مسألة على موطن واحد، بل نجد أنه يعرض المسألة فى أكثر من موطن، من كل كتاب من كتبه فى تكرار ممل وحشو للكلام بما لا طائل تحته.

مثل بحثه لمسألة موقف أهل السنة من السنة النبوية ودعواه مخالفتهم لها بحثها فى أكثر من موضع من كتابه: (الشيعة هم أهل السنة).

الأول: فى ص٢٩ تحت عنوان: (فى مخالفتهم للسنة).

الثانى:فى ص٤٥ تحت عنوان: (أهل السنة لا يعرفون السنة النبوية).

الثالث: فى ص٥٢ تحت عنوان: (أهل السنة ومحق السنة).

الرابع: ص٢٨٧ تحت عنوان: (مخالفة أهل السنة والجماعة للسنن النبوية).

الخامس: فى ص٢٩٥ تحت عنوان: (النبى ﷺ يأمر المسلمين بالاقتداء بعترته وأهل السنة يخالفونه).

ومثل مسألة التعريف بأهل السنة ، بحثها فى مواطنين من كتاب (الشيعة هم أهل السنة) :

الأول : فى ص٧٥ تحت عنوان: (التعريف بأئمة أهل السنة).

الثانى : فى ص١٧٠ تحت عنوان: (أئمة أهل السنة وأقطابهم).

---

(١) انظر: المرجع السابق ص ٢٨٠ ـ ٢٩٢.

وكذلك مسألة موقف أهل السنة من الصلاة على النبي ﷺ بحثها في موطنين متباعدين من الكتاب نفسه :

الأول : ص١٦٤ تحت عنوان: (تحريف أهل السنة والجماعة كيفية الصلاة على محمد وآله).

والثانى : ص٣٠٣ تحت عنوان: (أهل السنة والصلاة البتراء).

وهذه أمثلة من كتاب واحد فقط، وأما بالنظر إلي مجموع كتبه فحدّث ولا حرج.

وأما عدم توثيقه للمعلومات من مصادرها، فهذا ظاهر لكل من اطلع على كتبه، بل هو الغالب عليها وسأكتفى هنا بذكر أمثلة فقط.

فمن ذلك إيراده بعض الأحاديث المنكرة والموضوعة ، وادعائه صحتها مع عدم عزوه إلى مصادرها من كتب السنة مثل:

حديث: (كم قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)[١] .

حديث: (اختلاف أمتى رحمة) [٢] .

حديث: (عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة) [٣] .

حديث: (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) [٤] .

حديث: (عليّ منى بمنزلتى من ربى) [٥] .

حديث: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة) [٦] .

حديث: (الغيرة للرجل إيمان وللمرأة كفر) [٧] .

---

(١) ثم اهتديت ص ١٨٠ .

(٢) لأكون مع اصادقين ص ٢٠، ١٢٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٥ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٦ .

(٥) المرجع نفسه ص ١٦٢ .

(٦) المرجع نفسه ص ١٩٣ .

(٧) فاسألوا أهل الذكر ص ٨٠.

وكذلك نسبته بعض الأقوال والأفعال للصحابة بما لا تليق بمكانتهم من غير الإحالة على مصدر، كنسبته لعائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها منعت من دفن فاطمة ـ رضى الله عنها ـ بجوار أبيها، ومنعت الحسين بعد ذلك من دفن الحسن بجوار جده ﷺ ، وأنها ركبت بغلة وخرجت تنادى وتقول: (لا تدفنوا فى بيتى من لا أحب) [(١)] .

وزعمه أنّ الحسين ـ رضى الله عنه ـ طاف بأخيه الحسن ـ رضى الله عنه ـ بعد موته على قبر جده [(٢)] . وكذلك رميه عموم الصحابة بالتهم العظيمة والجرائم الشنيعة حيث يقول: «ويذكر المؤرخون أشياء عجيبة وغريبة، وقعت فى تلك الأيام، من أولئك الصحابة الذين أصبحوا فيما بعد خلفاء الرسول ﷺ وأمراء المؤمنين.

كحملهم الناس على البيعة، بالضرب، والتهديد بالقوة .

وكالهجوم على بيت فاطمة ، وكشف وعصر بطنها بالباب الذى كانت وراءه، حتي أسقطت جنينها.

وإخراج عليّ مكتفاً ، وتهديده بالقتل إن رفض البيعة .

وغصب الزهراء حقوقها، من النحلة، والإرث، وسهم ذوى القربى، حتي ماتت غاضبة عليهم، وهى تدعو عليهم فى كل صلاة.

وكهتكهم للمحارم، وتعدى حدود الله فى قتل الأبرياء من المسلمين، والدخول بنسائهم من غير احترام للعدة.

وكتغييرهم أحكام الله ورسوله المبينة فى الكتاب والسنة، وإبدالها بأحكام اجتهادية تخدم مصالحهم الشخصية.

وكنفى أبى ذر وطرده من مدينة رسول الله ﷺ .

---

(١) ثم اهتديت ص ١٦٥. (٢) المرجع نفسه ص ١٦٦ .

وكـ« سب ولعن أهل البـــيت»، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...» [(١)].

إلي غير ذلك من التهم الملفقة، التى لم يقدّم عليها دليلاً، أو يسندها لمصدر موثوق.

وأما عدم تحقيقه للمسائل تحقيقاً علمياً صحيحاً ، وإنما بناؤه الأحكام على آرائه الشخصية المجردة من كل دليل، فهذا كثير فى كتبه ومن أمثلة ذلك :

قوله فى كتاب (ثم اهتديت): «ولما استشهد الإمام عليّ ، واستولى معاوية على الحكم بعد الصلح الذى أبرمه مع الإمام الحسـن، وأصبح معاوية هـو أميـر المؤمنين، سـمي ذلك العـام (عـام الجماعـة)؛ إذاً فتسمية أهل السنة والجماعة، دالة عـلي اتبـاع سنـة معـاوية والاجتماع عـليـه، وليسـت تعنـى اتبـــاع سـنة رسول الله ﷺ » [(٢)].

وقوله: «وبمجرد اطلاعك على عقيدة الشيعة الإمامية فى هذا الصدد يرتاح ضميرك، ويسلم عقلك بقبول تأويل الآيات القرآنية، التى فيها تجسيم أو تشبيه لله تعالي، وحملها على المجاز والاستعارة، لا على الحقيقة ولا على ظواهر الألفاظ كما توهمه البعض » [(٣)].

ويقول: «والمهم أن تعرف لماذا غيَّر عمر رأيه فى البيعة؟ أكاد أعتقد بأنه سمع بأنَّ بعض الصحابة يريد بيعة عليّ بن أبى طالب بعد موت عمر، وهذا ما لا يرضاه عمر أبداً » [(٤)].

ويقول منتقداً مقدار ما يُخرج من المال للزكاة فى الشرع، وأخذ

---

(١) فاسألوا أهل الذكر ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٢) ثم اهتديت ص ٢٠٣.

(٣) لأكون مع الصادقين ص ٢٧.

(٤) المرجع نفسه ص ٨٨.

الجزية من الكفار راداً بذلك على الله فى حكمه وشرعه: « فلا يمكن لدولة الإسلام أن تعتمد على ما يخرجه أهل السنة والجماعة من الزكاة، وهى تمثل فى أحسن الأحوال اثنين ونصف بالمائة ، وهى نسبة ضعيفة لا تقوم بحاجة الدولة من إعداد القوة، ومن بناء المدارس والمستشفيات، وتعبيد الطرقات، فضلاً عن أن تضمن لكل فرد دخلاً يكفى معاشه ويضمن حياته، كما لا يمكن لدولة الإسلام أن تعتمد على الحروب الدامية، وقتال الناس لتضمن بقاءها وتطور مؤسساتها على حساب المقتولين الذين لم يرغبوا فى الإسلام » [(١)] .

فهذه نماذج لبعض المسائل والأحكام، التى يقررها المؤلف من غير تحقيق علمى يستند لدليل شرعى، أو لقول أحد من العلماء، وإنما يبنى تلك الأحكام على اعتقاداته الشخصية، وآرائه المنحرفة، فيكذب بالنصوص، ويرد أحكام الله ، ويقرر أحداثاً تاريخية بظنون كاذبة، وهوي دفين فى النفس، يحمله على كل ذلك حقده العظيم على سلف الأمة وخيارها وحبه وانتصاره للشيعة وعقيدتها، فعليه من الله ما يستحق .

سابعاً: مخالفة التيجانى للمنهج الذى ألزم به نفسه :

التيجانى لم يخالف أصول التأليف وقواعده المتعارف عليها عند أهل العلم فحسب، بل خالف حتي المنهج الذى ألزم به نفسه فى كتبه. وسأبين فيما يلى بعض القواعد والأصول التى وعد التيجانى أن يلتزمها فى كتبه وبحثه للمسائل، ثم مخالفته لها بعد ذلك، مستدلاً على ذلك بنماذج من كلامه :

١ ـ وعده بتجرده من العاطفة والهوى ، والتعصب ، والتزامه

---

(١) المرجع نفسه ص ١٥٢.

الإنصاف والتجرد والعدل.

يقول فى كتابه ثم اهتديت: «وقد عاهدت ربى ـ إن هدانى ـ أن أتجرد من العاطفة لأكون حيادياً موضوعياً ولأسمع القول من الطرفين فأتبع أحسنه » [١].

ويقول فى الكتاب نفسه: «وقد عاهدت ربى أن أكون منصفاً فلا أتعصب لمذهبى، ولا أقيم وزناً لغير الحق» [٢].

ويقول فى كتابه فاسألوا أهل الذكر: «فعلي الباحث هنا أن يتقى الله فى بحثه، ولا تأخذه العاطفة فيميل عن الحق، ويتبع الهوي، فيضل عن سبيل الله، إنما واجبه أن يخضع للحق، ولو كان الحق مع غيره، ويحرر نفسه من الرواسب، والعواطف، والأنانية» [٣].

هذا ما ذكره التيجانى عن منهجه فى البحث، فهل التزم به؟.

إليك أيها القارئ الإجابة على هذا من كلامه :

يقول مثنياً على الشيعة: «بل قد استهوتنى عباداتهم وصلاتهم ودعاؤهم، وأخلاقهم، واحترامهم لعلمائهم، حتي تمنيت أن أكون منهم» [٤].

ويقول : « ثم قرأت كتاب المراجعات للسيد شرف الدين الموسوى ، وما إن قرأت فيه بضع صفحات، حتي استهوانى الكتاب، وشدنى إليه شداً، فكنت لا أتركه إلا غصباً وكنت أحمله فى بعض الأحيان إلى المعهد» [٥].

ويقول: «ولست أدرى كيف أقنع نفسى، أو غيرى، بآراء أهل السنة التى اعتمدت على ما أظن: أقوال الحكام من بنى أمية » [٦].

---

(١) ثم اهتديت ص ٩٢.
(٢) المرجع نفسه ص ١٠١.
(٣) فاسألوا أهل الذكر ص ٣٦.
(٤) ثم اهتديت ص ٤٣.
(٥) المرجع نفسه ص ٨٧.
(٦) لأكون مع الصادقين ص ١٥٠.

ويقول: ولذلك اعتقد شخصياً: بأنَّ بعض الصحابة نسب النهى عن المتعة وتحريمها إلي النبىﷺ لتبرير موقف عمر بن الخطاب وتصويب رأيه» (١) .

ويقول: «ويدفعنى هذا الاحتمال: بأن عمر بن الخطاب هو الذى أثار بقية الحاضرين، ودفعهم إلي التردد والتخلف عن أمر الرسول ﷺ » (٢) .

فهذه أمثلة لما جاء فى كلام التيجانى من اتباعه الهوي فى أحكامه .

ولك أن تتأمل أيها القارئ عباراته المتقدمة التى صدَّر بها أحكامه كقوله: (استهوتنى) و(استهوانى) (على ما أظن) (اعتقد شخصياً) (دفعنى الاحتمال)... لتعلم مدي التزامه بما وعد به من التجرد من العاطفة والهوى .

وأما ما وعد به من نبذ التعصب والتزامه الإنصاف والحيادية، فيكذّب ذلك تعصبه الشديد للشيعة ولعقيدتهم، وثناؤه عليهم، وعلي عقيدتهم، فى مقابل طعنه فى أهل السنة وعقيدتهم وأئمتهم.

يقول معبراً عن رأيه فى الخلافة عند أهل السنة: «أما الخلافة عند أهل السنة والجماعة، فهى بالاختيار والشوري، وبذلك فتحوا الباب الذى لا يمكن غلقه على أى واحد من الأمة، وأطمعوا فيها كل قاص ودان، وكل غث وسمين، وحتي تحولت من قريش إلي الموالى والعبيد، وإلي الفرس والمماليك، وإلي الأتراك والمغول» (٣) .

ويقول عن عقيدة الشيعة فى الخلافة: « فما أعظم عقيدة الشيعة فى القول بأن الخلافة أصل من أصول الدين ، وما أعظم قولهم بأن هذا منصب هو باختيار الله سبحانه، فهو قول سديد ورأى رشيد ، يقبله العقل

---

(١) المرجع نفسه ص ١٩٥ .
(٢) ثم اهتديت ص ٩٥.
(٣) لأكون مع الصادقين ص ١١٢ .

ويرتاح إليه الضمير وتؤيده النصوص من القرآن والسنة، ويرغم أنوف الجبابرة المتسلطين، والملوك والسلاطين، ويفيض على المجتمع السكينة والاستقرار» (١) .

ويقول ضمن حديثه عن عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة: «وما ينسب إلي الشيعة من القول بالتحريف، هو مجرد تشنيع وتهويل، وليس له في معتقدات الشيعة وجود، وإذا ما قرأنا عقيدة الشيعة في القرآن الكريم، فسوف نجد إجماعهم على تنزيه كتاب الله من كل تحريف.

[إلى أن قال]: ... إن هذه التهمة (نقص القرآن والزيادة فيه) هي أقرب لأهل السنة منها إلي الشيعة، وذلك من الدواعي التي دعتني إلي أن أراجع كل معتقداتي، لأني كلما حاولت انتقاد الشيعة في شيء، والاستنكار عليهم، إلا وأثبتوا براءتهم منه وإلصاقه بي، وعرفت أنهم يقولون صدقاً. وعلي مر الأيام، ومن خلال البحث اقتنعت والحمد لله » (٢) .

ويقول مثنياً على عقيدة الشيعة، ومصرحاً باعتناقه لها مع تبرئه من الصحابة وولايتهم واتهامه لهم بالردة: «وقرأت الكثير حتي اقتنعت بأن الشيعة الإمامية على حق، فتشيعت وركبت على بركة الله سفينة أهل البيت، وتمسكت بحبل ولائهم، لأني وجدت بحمد الله البديل عن بعض الصحابة، الذين ثبت عندي أنهم ارتدوا على أعقابهم، ولم ينج منهم إلا القليل، وأبدلتهم بأئمة أهل البيت النبوي ، الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وطهّرهم تطهيراً...» (٣) .

هذه نماذج من أقوال التيجاني، الدالة على بعده عن العدل والإنصاف

---

(١) المرجع نفسه ص ١١٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢ .

(٣) ثم اهتديت ص ١٥٦ .

في أحكامه، بل ظلمه وكذبه في أقواله. وذلك بثنائه على بعض عقائد الشيعة وتصحيحها، وتخطئة أهل السنة فيما عندهم من الحق، كحديثه عن الخلافة وموقف الفريقين منها. وإنكاره أن تكون بعض عقائد الشيعة الشنيعة من عقائدهم، كزعمه براءتهم من عقيدة التحريف، المشتهرة في كتبهم، والمجمع عليها بين علمائهم القدماء، ونسبة تلك العقيدة لأهل السنة، ظلماً، وزوراً، وبهتاناً.

ثم تصريحه باعتناقه عقيدة الشيعة وبراءته من عقيدة أهل السنة، ومن الصحابة، ورميه لهم بالردة، مدعياً أنه توصل لذلك، بعد بحث ودراسة، ليلبس بذلك على أهل الجهل والغفلة. مما يدل على عدم حياديته وإنصافه كما زعم.

٢ ـ زعمه أنَّ ما في كتبه لا يخرج عن الحق، وأنه لا يذكر من المسائل إلا ما اتفق عليه السنة والشيعة.

يقول: «فكتابي الأول والثاني يحملان عناوين من القرآن الكريم، وهو أصدق الكلام وأحسنه، وكل ما جمعته في الكتابين إن لم يكن الحق، فهو أقرب ما يكون إليه، لأنه مما اتفق عليه المسلمون: سنة، وشيعة، وما ثبت عند الفريقين أنه صحيح »[(١)].

ويقول: «ولكن ما اتفق عليه أهل السنة والشيعة فهو صحيح، لأنه ثبت صحته عند الطرفين، ونلزمهم به كما ألزموا أنفسهم، وما اختلفوا فيه حتي لو كان صحيحاً عند أحدهم فلا يلزم الطرف الثاني بقبوله، كما لا يلزم الباحث الحيادي قبوله والاحتجاج به »[(٢)].

فدعواه أنّ ما في كتبه إن لم يكن الحق فهو أقرب ما يكون إليه،

(١) لأكون مع الصادقين ص ٧ ـ ٨. (٢) فاسألوا أهل الذكر ص ٣٥.

دعوي باطلة مجردة من أى دليل، وما من مبتدع إلا وهو يدعى هذا، والحق الذى لامرية فيه، أن كتبه أبعد ما تكون عن الحق، ويكفيه على ذلك دليلاً أنه إنما ألفها للانتصار والدعوة لعقيدة الشيعة التى هى أغرق عقائد الفرق فى الكفر والضلال، وأبعدها عن حقائق الإيمان... هذا من حيث الإجمال وسيأتى بيان ذلك مفصلاً عند الرد عليه إن شاء الله تعالى .

وأما زعمه أنه لا يذكر من المسائل إلا ما اتفق عليه السنة والشيعة ويلزمهم بذلك: فهذا كذب محض، وها هى ذى أمثلة من أقواله تدل على نقيض ادعائه، يقول: « والمعروف عند العلماء قديماً بأنّ عليّ بن أبى طالب هو المرشح للخلافة من قبل الرسول ﷺ » [(١)] .

وضمن أجوبته عن بعض الأسئلة التى زعم أنها وجهت إليه :

لماذا لم يعين الرسول ﷺ له خليفة ؟ قال: «لقد عين صلي الله عليه وآله وسلم خليفة له بعد حجة الوداع، وهو عليّ بن أبى طالب ، وأشهد على ذلك صحابته الذين حجوا معه، وكان يعلم بأن الأمة ستغدر به وتنقلب على أعقابها » [(٢)] .

وإجابة عن سؤال : هل كان النبى ﷺ يعلم بموعد موته ؟ قال: « لاشك بأنه كان يعلم مسبقاً بموعد وفاته، فى الوقت المعلوم، وقد علم بذلك قبل خروجه لحجة الوداع، ومن أجل ذلك سماها حجة الوداع، وبذلك علم أكثر الصحابة دنو أجله » [(٣)] .

وجواباً عن سؤال: هل عيَّن الرسول ﷺ أبا بكر ليصلى بالناس؟.

يقول : « من خلال الروايات المتناقضة نفهم أن رسول الله ﷺ لم

---

(١) المرجع نفسه ص ٣١٨ .　　(٢) فاسألوا أهل الذكر ص ٢٤٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٤٣ .

يعين أبا بكر ليصلى بالناس، اللهم إلا إذا اعتقدنا ما قاله عمر بن الخطاب فى هجرانه ، ومن اعتقد بذلك فقد كفر» [١] .

ويقول مجيباً عن سؤال : لماذا حاربوا مانعى الزكاة، رغم تحريم النبى ﷺ ذلك؟ قال: «لأنّ بعض الصحابة الذين حضروا بيعة الإمام عليّ فى غدير خم وهم راجعون من حجة الوداع وصحابة النبى ﷺ امتنعوا عن أداء الزكاة لأبى بكر... ولا شك بأن بعض الأخبار وصلت إليهم بأن فاطمة تخاصمت معهم، وغضبت عليهم، وبأنَّ علياً امتنع عن بيعتهم، لكل ذلك رفضوا إعطاء الزكاة لأبى بكر حتي يتبينوا الأمر » [٢] .

وأمثلة كثيرة من هذا الهراء فى كتبه ـ أعرضت عنها اختصاراً ـ وفيما تقدم دليل صدق على كذبه فيما ادعاه. وأن ما يقرره فى كتبه لا يخرج فى الحقيقة عن ما هو موجود عند الشيعة، ولا يعدو أن يكون تكراراً لشبههم وأقوالهم. وإلا فأين ما ذكره فى أجوبته السابقة من عقيدة أهل السنة! بل من قال به من أهل السنة!.

٣ ـ زعمه أنه لا يستدل من الأحاديث إلا بما صح عند أهل السنة.

يقول: «ولما آليت على نفسى، فإنى لا أستدل إلا بما يحتج به الشيعة من صحاح أهل السنة والجماعة، فإنى اقتصرت على ذلك » [٣] .

ويقول: « وأنا بدورى وكالعادة، حسبما تعهدت به فى كل أبحاث الكتاب لا أستدل إلا بما هو ثابت ، وصحيح عند أهل السنة والجماعة » [٤] .

ويقول أيضاً: « وأخذت على نفسى عهداً وأنا أدخل هذا البحث

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٤٥.
(٢) المرجع نفسه ص ٢٥٢.
(٣) لأكون مع الصادقين ص ١٧.
(٤) لأكون مع الصادقين ص ٢٣٢.

الطويل العسير أن أعتمد الأحاديث الصحيحة ، التي اتفق عليها أهل السنة والشيعة »[(١)] .

وهذه أيضاً دعوى كاذبة يشهد لبطلانها ما امتلأت به كتبه من الأحاديث المنكرة والموضوعة كما سبق أن تقدم لها أمثلة فيما مضي مما يغنى عن إعادتها هنا.

وبعد هذا النقد العام للتيجانى ومنهجه فى كتبه ، الذى ظهر من خلاله : جهله ، وقلة علمه ، مع اتباعه للهوى والظنون ، وبعده عن التحقيق العلمى القائم على الصدق فى النقل ، والعدل فى الحكم : انتقل من الإجمال إلى التفصيل وذلك بالرد على ما أبرز ما ذكره فى كتبه الأربعة .

---

(١) ثم اهتديت ص ٨٨.

والصدق يألفه الكريم المرتجى والكذب يألفه الدنيء الأخيب

الرد على كتاب

«ثم اهتديت»

مؤسسة الفجر - لندن
شمس المشرق - بيروت
الطبعة الثانية
١٣ جمادى الثاني ١٤١١هـ
١٩٩٠/١٢/٣١م

١ - قال التيجانى ص٢٤ :

(وكان شيوخ من الأزهر يحضرون تللك الجلسات ويعجبون لما أحفظ من أحاديث وآيات وما أملكه من حجج دامغة فكانوا يسألوننى عن الجامعة التى تخرجت منها فأفخر بأنى من خريجى جامعة الزيتونة) . اهـ .

٢ - وقال التيجانى ص٢٤ أيضا:

(ومن علماء الأزهر من قال لى يجب أن يكون مكانك هنا فى الأزهر.... وجلست فى منصة الشرف بين العالم الأزهرى والأب شنودة وطلبوا منى إلقاء كلمة فى الحاضرين ففعلت بكل سهولة) . اهـ .

٣ - وبعد هذا كله يقول التيجانى ص ٥٤ :

(وعجبت لهذا الصبى[1] الذكى يحفظ ما يقول مثل ما يحفظ أحدنا سورة من القرآن.... وقد استرسل معى فى الحديث وكأنه أستاذ يعلم تلميذه ، وشعرت بالضعف أمامه وتمنيت لو أنى خرجت مع صديقى ولم أبق مع الصبيان، فما سألنى أحدهم عن شيء يخص الفقه أو التاريخ إلا وعجزت عن الجواب) ا هـ .

قلت : مع شيوخ الأزهر يَفْخَر ويُسأل ، ومع صبية النجف يَعْجَز ويَهْرُب ، وكل هذا من التيجانى حتي يبين لنا أنَّ صبية النجف أعلم من علماء الأزهر. وهو هنا لم يذكر لنا من هم علماء الأزهر الذين جلس معهم ولا تاريخ تلك الجلسة ومكانها، ولا ذكر لنا من هم علماء الأزهر الذين قالوا له يجب أن يكون مكانك هنا فى الأزهر.

وهذا كلام لايقوله من يحترم قراءَه، ويحترم نفسه .

---

(١) يعنى صبياً فى الحوزة العلمية فى النجف.

وهذا التيجاني نفسُه لـمَّا تعلم من علماء النجف، ومن صبيتها، صار ماذا؟ صار كذاباً، يُلقي التُهم، ويُلَفِّقُ القضايا، ويخترعَ القصص، ويَستغفلُ القاريءَ .

وما أوردناه لك أيها القاريء الكريم في صفحات هذا الكتاب وما سنورده، سيُظهر لك مدى كذب هذا الرجل، وتدليسه ، وظلمه ، وتعديه ، وانحرافه عن الأسلوب العلمي في طرحه لقضاياه، كاشفا عن جهله، وقبح سريرته، فمثله يجب أن يقف عند عتبة الباب، عند نعال القوم، يترقب الأمر من بعيد ، وإن غدا لناظره قريب.

٢ - قال التيجاني ص ٢٥ :

(ألم يقل في حديث قدسي: عبدي أطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون) .

قلت: هذا الحديث القدسي - كما يزعم التيجاني - لم أجده في مظانه من كتب الموضوعات، وهذا من ترهات الصوفية التي نشأ عليها التيجاني .

فمن وجد هذا الحديث فليدلنا عليه، وله منا جزيل الشكر.

٣ - قال التيجاني ص ٢٨

(قلت لمنعم: لو كنت أعلم أنك شيعي لما تكلمت معك. قال: لماذا؟ قلت: لأنكم غير مسلمين فأنتم تعبدون عليّ بن أبي طالب، والمعتدلون يعبدون الله ولكنهم لايؤمنون برسالة النبي محمد ويشتمون جبريل ويقولون بأنه خان الأمانة) .اهـ

(ثم قال التيجاني إنه أخذ هذه المعلومات من كتب التاريخ مثل فجر الإسلام وضحي الإسلام وظهر الإسلام لأحمد أمين) .

قلت: هذا كذب صراح ، فلم يذكر أحمد أمين هذا الكلام.

وأقول: نعم نحن نعتقد أن بعض الشيعة يقولون بألوهية عليّ وهم السبئية.

ولكن أحمد أمين ذكر في كتبه الشيعة الاثنى عشرية، ولم ينسب لهم القول بألوهية علي، ولا عدم الايمان برسالة محمد ، ولا شتم جبريل .

ولكن نسب لهم غيرها من الكفريات التي يتبجحون بها، مثل القول بالرجعة [(١)] ، وأن أئمتهم يعلمون الغيب [(٢)] ويحيون الموتى [(٣)] ، وأن القرآن محرف [(٤)] ، وأن الصحابة كلهم ارتدوا إلا ثلاثة [(٥)] ، وغيرها من الكفر الصريح.

٤ - قال التيجانى ص٢٩ :

(إن الشيعي منعم قال: إن أحمد أمين نفسه زار العراق وكنت من بين الأساتذة الذين التقوا به في النجف، وعندما عاتبناه على كتاباته عن الشيعة اعتذر قائلا: إني لا أعلم عنكم أي شيء وإني لم أتصل بالشيعة من قبل وهذه أول مرة ألتقي فيها بالشيعة) .

قلت: هذا كذب على أحمد أمين، ولو كان هذا الكلام صحيحا فلم لم يتراجع عن ذلك في كتبه، ثم إن كلامه عن الشيعة نقله من كتبهم المعتمدة، فكيف يقول إنه لا يعرف شيئا عن الشيعة؟! .

قال أحمد أمين بعد أن ذكر أهم معتقداتهم : هذه خلاصة نظر الشيعة إلى الامام مستمدة من أوثق كتبهم ومعتمدة على ما روى من أقوال الأئمة أنفسهم مجردة عن الشروح والحواشي [(٦)] .

ولم لم يقل هذا الكلام في حياة أحمد أمين فيُسأل؟! .

ثم إن كتب أحمد أمين موجودة، ومتداولة ، وهو ينقل عن كتب الشيعة ، فتراه ينقل كلام الكليني من الكافي، ويرجع إلى نهج البلاغة ، وكتاب وسائل

---

(١) ضحي الإسلام ٢١٢/٣.
(٢) ظهر الإسلام ١١٣/٤ .
(٣) ضحي الإسلام ٢١٩/٣.
(٤) ضحي الإسلام ٢١٧/٣ .
(٥) ضحي الإسلام ٢١٠/٣.
(٦) ضحي الإسلام ٢٢٠/٣ .

الشيعة، وكتاب بحار الأنوار للمجلسي ، وكتاب وقفة الزائرين للمجلسي أيضا، وغيرها من كتب الشيعة، فهل من قرأ هذه الكتب ، وعزا إليها ، يقول إني لا أعلم عن الشيعة شيئا ؟! .

٥ - قال التيجاني ص٣٠ :

(استحسنت رأيه وصاحبته إلى مكان خال من الناس حيث توضأت وقدمته ليصلى إماما قصد اختباره كيف يصلي على أن أعيد صلاتي فيما بعد) .

قلت : إن صح هذا من التيجاني، فهو يدل على خبث طوية ، واستهانة بأمر الصلاة، وخبرة لا يستهان بها في التقية .

وهذا الفعل لايجرؤ على مثله مؤمن ، يتقى الله ، ويخافه ، يصلى صلاة يعتقد بطلانها ! . وقد قال التيجاني ص٣١ أنه صلى المغرب مع أخيه منعم ثم قال ، (اتجهنا إلى المطعم.... وصلى بنا العشاء) .

قلت : الشيعة عندهم أن أوقات الصلاة ثلاثة، وهم يجمعون المغرب مع العشاء، فإما أن يكون التيجاني كذابا، وإما أن أخاه منعما استخدم معه التقية، فوافق شن طبقة.

٦ - قال التيجاني ص٣٤ :

(كما أن محمدا رسول الله هو سيد الأنبياء فعبد القادر هو سيد الأولياء، وقدمه على رقبة كل الأولياء وهو القائل.. كل الناس يطوف بالبيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامي، وحاولت إقناعه (يعني منعما) بأن الشيخ عبدالقادر يأتي إلى بعض مريديه ومحبيه جهرة ويعالج أمراضهم ويفرج كربتهم) .

قلت: هذا يظهر انحرافا شديدا عند التيجاني قبل تشيعه، (إن كان صادقا في كتابه) ويؤكد لنا الصلة القوية بين التشيع والتصوف[1] وأنهما وجهان

---

(١) كتاب العلاقة بين الشيعة والتصوف للدكتور فلاح إسماعيل.

لعملة واحدة .

وعند أهل السنة أن من يعتقد أن الجيلانى أو غيره من الأموات يأتى إلى بعض مريديه ومحبيه جهرة ويعالج أمراضهم ويفرج كربتهم فإنه كافر خارج من ملة الإسلام .

قال تعالى : ﴿ **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (١٤)** ﴾ [١] .

وقال تعالى : ﴿ **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢) وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ** ﴾ [٢] .

قال الآلوسى : قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا** ﴾ [٣] .

إشارة إلى ذم الغالين فى أولياء الله - تعالى - حيث يستغيثون بهم فى الشدة - أى الأولياء - غافلين عن الله تعالى وينذرون لهم النذور والعقلاء منهم يقولون إنهم وسائلنا إلى الله وإنما ننذر لله ونجعل ثوابه للولى ولا يخفي أنهم فى دعواهم الأولى أشبه الناس بعبدة الأصنام القائلين : ﴿ **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ** ﴾ [٤]، [٥].

قال أبو بكر الحنبلى : الشرك الأكبر ستة أنواع : دعاء غير الله من الأنبياء والأولياء لطلب الرزق أو شفاء مرض أو غير ذلك لقوله تعالى : ﴿ **وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [٦]، [٧].

---

(١) الرعد:١٤ . (٢) سبأ: ٢٢ .
(٣) الحج: ٧٣. (٤) الزمر: ٣ .
(٥) بيان الشرك ووسائله عند أئمة الحنفية ص ٣٢ . (٦) يونس: ١٠٦ .
(٧) بيان الشرك ووسائله عند علماء الحنابلة: د. محمد الخميس ص ١٤ .

وكذا مقولته الأولى : «كل الناس يطوف بالبيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامى» كفرية، وهى لا تثبت عن عبدالقادر الجيلانى.

٧ - قال التيجانى ص ٣٧ :

(وفى الحقيقة ما عرفت من التاريخ الإسلامى قليلا ولا كثيرا لأن أساتذتنا ومعلمينا كانوا يمنعوننا من ذلك مدعين بأنه تاريخ أسود مظلم لا فائدة من قراءته).

قلت : ما أقصر حبل الكذب، فإن التيجانى قال ص٢٣ : (وكانو يعجبون لحماسى، وصراحتى، وكثرة اطلاعى) ، وذكر أنه قرأ كتب أحمد أمين فى فقرة رقم ٥ .

وَوَصْمُ التاريخ الإسلامى بأنه تاريخ أسود فرية شيعية لا يقولها أحد غير الشيعة بل حتي المستشرقين يقرون بأن التاريخ الإسلامى فيه عصور ذهبية زاهرة لاسيما عهد الخلفاء الراشدين .

وإذا كان أساتذة التيجانى يقولون عن تاريخ المسلمين الناصع، إنه تاريخ أسود، مظلم، فإن أساتذتنا، وشيوخنا، يقولون لنا غير ذلك، وهذه كتب علمائنا، تسطر تاريخ سلفنا الصالح، وإن أراد التيجانى تاريخاً أسود، فلا مثل تاريخ الشيعة، فهم لم ينصروا الإسلام يوما ما، ولا فتحوا بلاداً، ولا دفعوا عدوا، بل العكس هو الصحيح، فجهادهم دائما ضد أهل السنة، فى القديم والحديث .

أمَّا القديم: فلا نعرف لهم جهاداً ، ولاغَنَاءً فى الإسلام، والذى نعرفه لهم هو ما يأتى:

١- مساندتهم للتتار عندما دخلوا بغداد، وعاثوا فيها فساداً، عن طريق ابن العلقمى، والنصير الطوسى [1] .

---

(١) انظر البداية والنهاية ٢١٣/١٣ ـ ٢١٧، ٢٨٣.

قال الميرزا محمد باقر الموسوى الخونسارى الأصبهانى فى ترجمة نصير الدين الطوسى ما نصه :

«هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل... ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم فى محروسة إيران هولاكو خان بن تولى خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول ومجيئه فى موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغى والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد دارة ملك بنى العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار، فانهار بها فى ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار »(١) .

والخمينى أيضاً يبارك عمل الطوسى ويعتبره نصراً للإسلام:

قال الخمينى : «وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحد منّا بالدخول فى ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتي لو أدي الامتناع إلى قتله إلا أن يكون فى دخوله الشكلى نصر حقيقى للإسلام والمسلمين مثل دخول عليّ بن يقطين ونصير الدين الطوسى رحمهما الله »(٢) .

وقد علمنا ما فعل نصير الدين الطوسى،ولكن ماذا فعل عليّ بن يقطين؟ قل نعمة الله الجزائرى : «وفى الروايات أن عليّ بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع فى حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة، فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم

(١) روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات (١/ ٣٠٠ - ٣٠١) .
(٢) الحكومة الإسلامية (ص ١٤٢) .

وكانوا خمسمائة رجل تقريباً فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب ـ عليه السلام ـ إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدَّمت إليَّ قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث إنك لم تتقدم إليَّ فكفِّر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه، فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التى لم تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته عشرون درهماً، ولا دية أخيهم الأكبر اليهودى أو المجوسى فإنهما ثمانمائة درهم وحالهم فى الآخرة أخس وأبخس »[(١)] .

٢ – مساندتهم للنصاري فى الحروب الصليبية، وفتحهم الثغور لهم[(٢)] .

٣– إقامة الاحتفالات، عندما هزم جيش العثمانيين على يد الروس وقتالهم المستمر للعثمانيين[(٣)] .

٤– قتلهم الحجاج ، وقلع الحجر الأسود، ونهبه إلى الإحساء[(٤)] .

وأما فى الحديث :

١– قول الخمينى الطريق إلى القدس يمر عبر العراق. وثناؤه على النصير الطوسى الذي تسبب فى مذبحة بغداد أيام التتار[(٥)] .

٢– قتل دعاة أهل السنة فى إيران مثل أحمد مفتى زادة، أحمد الكسروى – البقاعى – مظفريان وغيرهم كثير[(٦)] .

٣– مذبحة صبرا وشاتيلا على يد حركة أمل الشيعية[(٧)] .

---

(١) الأنوار العثمانية (٣٠٨/٢) .

(٢) انظر كتاب الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة ص ٧٣ .

(٣) انظر كتاب الاعتداءات الباطنية علي المقدسات الإسلامية ص ١٦٠ .

(٤) بروتوكولات آيات قم ص ٦٣ .

(٥) ظهر الإسلام ١٢٠/٤ ـ ١٢١ .

(٦) وجاء دور المجوس ٤٧٨/١ .

(٧) أمل والمخيمات الفلسطينية ص ٥٣ وما بعدها.

٤- رواياتهم وأقاويلهم عن تحرير البيت الحرام والمسجد النبوى[١] .
تفجيرات الحرم[٢] .

وغير هذا كثير ويكفيك من هذا ما قاله الأحقاقى الحائرى عن الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس

قال الأحقاقي: إن الصدمات التى واجهها كل من شعبى إيران، والروم، الكبيرين، نتيجة لحملات المسلمين، والمعاملة التى تلقوها من الأعراب البدائيين، الذين لاعلم لهم بروح الإسلام العظيمة، أورثت فى نفوسهم نزعة صدود عن العرب، وشريعة العرب فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة، وذلك الخراب والدمار اللذين ألحقوهما بالمدن الجميلة، والأراضى العامرة، فى الشرق والغرب، وغارات عباد الشهوات، العطاشي إلى عفة وناموس الدولتين الملكية والامبراطورية.. الخ[٣] .

هلا تمعنت أخى القاريء فى كلام هذا الإحقاقى المعاصر والذي يصف لنا الصحابة الفاتحين لبلاد فارس- التى يحن إليها قلبه لأنه شعوبي - بأنهم أعراب بدائيون، وأنهم أوباش، وأنهم عباد شهوات، وعطاشي إلى عفة الفارسيات، ولا أدرى أى عفة للفرس ـ آنذاك ـ يبكي عليها وهم يبيحون نكاح المحارم.

أيقول هذا الكلام مسلم؟ وهذا هو السبب الرئيسى لبغض الشيعة لعمر، وهو تحطيمه دولة فارس، ونجد السبب نفسه فى تعظيمهم لأولاد الحسين دون أولاد الحسن، لأن أولاد الحسين أخوالهم الفرس من زوجته شهربانو بنت يزدجرد[٤] .

---

(١) بروتوكولات آيات قم ٦٣ وما بعدها .
(٢) ١٩٨٧م.
(٣) رسالة الإيمان ص ٣٢٣ .
(٤) بحار الأنوار ٣٢٩/٤٥ .

وكـذا تعظيمهـم لسلمان الفارسـي من دون الصحابة حتى قالوا أنـه يوحى إليه [(١)] ، لا لشيء إلا أنه فارسى .

ولهذا يروون فى كتبهم عن عليّ بن أبي طالب أنه قال عن كسري: إن الله خلصه من عذاب النار، والنار محرمة عليه [(٢)] .

٨ - قال التيجانى ص٤٠ :

(وثارت فى رأسى حميـة الوهابيـة فقلت للدكتور: إذا أنت وهابى الفكر ياحضرة الدكتور فهم يقولون كما تقول ليس هناك أولياء).

قلت: **أولاً**: تسميته لأهل السنة بالوهابية من باب اللمز ، فهم لم يتسموا بهذا الاسم ، وإن كان الاسم فى - حد ذاته - شرفاً لهم ، فهم متبعون، لا مبتدعون [(٣)] .

ثانيا : قوله : (فهم يقولون ليس هناك أولياء)، كذب صريح، ولله الحمد كتبهم فى كل مكان تنادى بكذب هذا الادعاء.

قال الإمام محمد عبد الوهاب بن سليمان التميمى فى كتابه كشف الشبهات :

الواجب عليك حب الأولياء، واتباعهم، والإقرار بكرامتهم ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال، ودين الله وسط بين طرفين [(٤)] .

---

(١) رجال الكشي ٢١. (٢) بحار الأنوار ١٤/٤١ .

(٣) الوهابية نسبة إلي محمد بن عبدالوهاب، ولد فى العيينة سنة ١١١٥هـ، ورحل فى طلب العلم إلي الحجاز والشام والبصرة، وكانت دعوته إلي التوحيد ونبذ الشرك والبدع، وشمر عن ساعد الجد يجادل ويقارع بالحجة ويتبع الدليل، فصار له أتباع آزروه ونشروا دعوته، واتهمه أعداؤه بالتكفير واستحلال المحارم وغيرها من الأمور الشنيعة، وعلي المنصف أن يقرأ كتبه ومصنفاته حتي يعرف منهجه ودعوته، ومن أشهر كتبه كتاب «التوحيد» و«كشف الشبهات» و«مختصر السيرة» وغيرها كثير، ومن سار علي منهجه فى الدعوة إلي الدين الصحيح، قيل له وهابى، ولكن ليس هناك فى الوجود قوم يتبعون سيرته ويقولون عن أنفسهم إنهم وهابيون، وتوفى رحمه الله سنة ١٢٠٦هـ.

(٤) كتاب كشف الشبهات ـ الفصل العاشر ص ١١١ ـ ضمن كتاب الطريق إلي الجنة.

ويا ليت التيجانى ذكر لنا كتابا واحدا من كتب من يسميهم الوهابية ذكروا فيه هذا الادعاء

والذى ينكره علماء أهل السنة هو هذيان التيجانى الذى قاله فى عبدالقادر الجيلانى فى الرد رقم ٦ .

ألم تَرَ أنَّ الحَّق تلقاهُ أَبْلجا وأنَّك تلقي باطلَ القولِ لَجْلَجا

٩ - قال التيجانى ص٤٤ :

(نقول نحن أهل السنة والجماعة بأنه (يعنى رسول الله) معصوم فى تبليغ القرآن فقط) .

قلت: من جعلك مندوبا عن أهل السنة والجماعة، فتتكلم بلسانهم ، فلا والله لست منهم لا قبل تشيعك، ولا بعده [١] .

ولنا أن نطلب من التيجانى أن يذكر لنا المرجع الذى استقى منه هذا الكلام ، وهو أن أهل السنة، لا يقولون بعصمة النبى إلا فى تبليغ القرآن.

ومعتقد أهل السنة والجماعة فى العصمة، هو أن أنبياء الله معصومون، فى التبليغ، سواء كان ذلك فى الكتب، أو أي شيء آخر، فرسول الله محمد مثلا، معصوم فى تبليغ القرآن، والسنة، ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)** ﴾ [٢] .

فالقرآن وحى، والسنة وحى، والفرق بينهما، أن القرآن كلام الله، والسنة كلام رسوله، وهناك فروقات أخري، ليس هذا مجال ذكرها.

فأهل السنة إذا يقولون بعصمة النبى فى التبليغ ، سواء كان قرآنا أو سنة .

---

(١) كما ادعاه فى كتابه الشيعة هم أهل السنة وسيأتى الرد عليه فى طيات هذا الكتاب.
(٢) النجم: ٣ ـ ٤ .

ويقولون أيضا بعصمته وغيره من الأنبياء، من الكبائر، ومن خوارم المروءة، واختلفوا في عصمته من الصغائر، والصحيح أن النبى تقع منه الصغائر، ولكن لا يُقر عليها للأدلة الآتية:

١- قال تعالى ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ طه ١٢١ .

٢- قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ التحريم ١ .

٣- قال تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ① أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ② ﴾ عبس ١، ٢ .

٤- قال تعالى ﴿ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ الأعراف ١٥٠ .

٥ - قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ ﴾ الأنفال ٦٧ .

٦- قال تعالى ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾ الأحزاب ٣٧ .

٧- قال تعالى ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤٤ ﴾ الصافات ١٤٣ ، ١٤٤ .

٨- قال تعالى ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ص ٢٤ .

٩- قال تعالى ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ التوبة ٤٣ .

١٠- قال تعالى ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٤٦ ﴾ هود ٤٦ .

قال القاضى عياض : أمَّا ما يتعلق بالجوارح من الأعمال، فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء، من الفواحش، والكبائر الموبقات، وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من كتمان الرسالة ، والتقصير فى التبليغ.

أما الصغائر، فجوزها جماعة من السلف، وغيرهم على الأنبياء ، وذهبت طائفة أخري من المحققين، والمتكلمين، إلى عصمتهم من الصغائر، كعصمتهم من الكبائر.

وقال بعض أئمتنا : ولايجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون، عن تكرار الصغائر، وكثرتها، ولا في صغيرة، أدت إلى إزالة الحشمة، وأسقطت المروءة، وأوجبت الإزراء، والخساسة، فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا. اهـ [١] .

وقال أيضا: قد استبان لك أيها الناظر بما قررناه، ما هو الحق، من عصمته صلي الله عليه وآله وسلم، عن الجهل بالله ، وبصفات الله، وكونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة، بعد النبوة عقلا وإجماعا، وقبلها سمعا ونقلاً، ولا بشيء مما قرره من أمور الشرع، وأداه عن ربه من الوحي قطعا، عقلا وشرعا، وعصمته من الكذب، وخلف القول، منذ أرسله الله ونبأه، قصدا أو غير قصد، واستحالة ذلك عليه شرعا، وإجماعا، ونظرا، وبرهانا، وتنزيهه عنه قبل النبوة، قطعا، وتنزيهه عن الكبائر إجماعا، وعن الصغائر تحقيقا، وعن استدامة السهو، والغفلة، واستمرار الغلط، والنسيان، عليه فيما شرعه للأمة، وعصمته في كل حالاته، من رضا، وغضب، وجد، ومزح [٢] .

١٠ - قال التيجاني ص٤٥ :

(قال لى منعم : هل قرأت تفسير الآيه الكريمة «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ؟ .

فقد أجمع المفسرون سنة وشيعة على أن الصحابة الذين نزلت فيهم هذه الآية جاؤوا إلى رسول الله فقالوا : يا رسول الله عرفنا كيف نسلم عليك، ولم نعرف كيف نصلى عليك.

فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على

---

(١) مختصراً من كتاب الشفا: ٧٨٤/٢.

(٢) الشفا ٨٤٨/٢.

ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، ولاتصلوا على الصلاة البتراء . قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله ؟ .

قال: أن تقولوا اللهم صل على محمد وتصمتوا وإن الله كامل ولا يقبل إلا الكامل).

قلت : صدق رسول الله ﷺ « **إذا لم تستحي، فاصنع ماشئت** » رواه البخاري (١) .

الله أكبر، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا، أأجمع المفسرون السنة على هذا الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ؟ والغريب أن التيجانى فى الحاشية، عزا إلى تفسير ابن الأثير! وما سمعنا عنه، ولم يذكر أهل العلم الذين ترجموا لابن الأثير كتابا له بالتفسير، فليت شعرى! ما أجرء التيجانى على الكذب، وقد رجعت الي كتب التفسير، فلم أجد أحداً ذكر هذا الحديث، بهذه الصيغة التى ذكرها التيجانى، والحديث الصحيح، يبدأ من قول الصحابة : عرفنا كيف نسلم عليك، وينتهى عند قوله: إنك حميد مجيد.

أمَّا الصلاة البتراء، فهى من كذبات التيجانى، ولم يذكرها أحد من المفسرين الذين رجعت إلى كتبهم، وهم الطبرى - ابن كثير - ابن العربى - القرطبى - النسفى - الشوكانى - ابن الجوزى - ابن تيمية (٢) - ابن عطية - النسائى - السيوطى.

فكيف أجاز التيجانى لنفسه أن يقول : أجمع المفسرون سنة وشيعة ؟!.

قال السخاوى : ويروي عنه ﷺ مِمَّا لَمْ أَقِفْ على إِسناده: لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء.

---

(١) فتح البارى ـ كتاب أحاديث الأنبياء باب بينما امرأة ترضع ابنها رقم ٣٤٨٣ .
(٢) له كتاب دقائق التفسير.

قالوا : وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى [١] .

فهذا كما يقول السخاوى ليس له سند، ثم يجرؤ هذا الأفّاك ويقول أجمع المفسرون، فهل من كذب أشد من هذا ؟! .

فإن قال قائل : هذا كلام منعم وليس كلام التيجانى . قلت : التيجانى أقرّه على كذبه، بل ونقله فى كتابه، مستشهدا به، وفى شريط له عزا الحديث إلى الصحيحين ، ثم يقال : هل الشيعة يصلون الآن الصلاة الكاملة أو البتراء؟ إنهم أبداً لا يذكرون سيدنا إبراهيم عليه السلام.

١١ - قال التيجانى ص ٥٤ :

(نحن لا نعرف غير المذاهب الأربعة ، وما عداها فليس من الإسلام فى شيء) .

قلت : قوله هذا لا يقوله إلا أحد رجلين، كذاب، أو جاهل ، وأحلاهما مر .

ولم يقل أحد من علماء المسلمين، إنه ليس فى الإسلام إلاّ المذاهب الأربعة.

وكل ما فى الأمر، أن هؤلاء الأئمة صار لهم أتباع، نشروا مذاهبهم، وآراءهم، ولم يأمر أحد من الأئمة الأربعة، الناس باتباعه، ولا قال إن: الحق معه هو فقط، بل أمروا الناس باتباع الحق، أينما كان ومنعوا من تقليدهم بدون علم.

قال الإمام أبو حنيفة : لا يحلُّ لأحد أن يقول بقولنا، ما لم يعرف من أين أخذناه.

---

(١) القول البديع للسخاوى ص ٤٦ .

قال الإمام الشافعي : إذا صح الحديث فهو مذهبي.

وكذا هذا القول ومثله مشهور عن مالك وأحمد [١] .

وهناك مذاهب أخري، كمذهب الثوري، ومذهب الأوزاعي، ومذهب أبي ثور، ومذهب الظاهرية، وغيرها كثير.

ولنا أن نسأل هذا التيجاني ماذا كان مذهب أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم من الصحابة، قبل ظهور هذه المذاهب؟

والحق أنه لا يقول هذا الهراء الذي تفوه به التيجاني إلا الجهال أمثاله، لما كان دعياً في السنة، أو الكذابون أمثاله، لما صار شيعياً.

١٢ - قال التيجاني ص ٥٤ :

(قال الأخ منعم : أبو حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق، وفي ذلك يقول أبوحنيفة:

لولا السنتان لهلك النعمان .... وأخذ مالك عن أبي حنيفة) .

قلت : هذا من أكاذيب الشيعة، التي لا تنتهي .

فأبو حنيفة ليس من تلاميذ جعفر، ولا مالك من تلاميذ أبي حنيفة.

وقد أخذ التيجاني هذا الكلام من كتب الشيعة.

فقد قال الأنطاكي هذا الكلام نفسه [٢] .

وأبو حنيفة درس على حماد بن أبي سليمان ، ولم يثبت أنه درس على جعفر بل كان من أقرانه وقد ولدا سنة٨٠ هـ.

وأبو حنيفة روى عن جعفر مجرد رواية، حديثا أو حديثين.

---

(١) انظر صفة صلاة النبي للألباني من ٤٥ ـ ٥٥

(٢) لماذا اخترت مذهب الشيعة للأنطاكي ص ٢ .

وأمّا قوله : إن مالكاً أخذ عن أبي حنيفة، وقال الأنطاكي أخذ علم جعفر عن أبي حنيفة، فأقول إن جعفر بن محمد لم يكن بذلك الثقة عند مالك، بل إن مالكاً ما كان يروى عنه، حتي يضم إليه غيره [(١)] .

١٣ - قال التيجانى ص ٥٦ :

(قال منعم : هل تعرف أن كل الفرق الاسلامية على اختلاف مذاهبها متفقة على القرآن الكريم).

قلت : صدقت إن كنت تعنى بالفرق الاسلامية ، التى ما زالت على الإسلام ، أمّا الفرق التى تنتسب إلى الاسلام ، والإسلام منها براء ، فهى غير متفقة معنا على القرآن الكريم.

والفرقة الشيعية الاثنا عشرية ، التى ينتمى اليها منعم ، والتيجانى، وغيرهما ، لا تقول بصيانة القرآن ، بل نقل غير واحد من علماء الشيعة الاثنى عشرية إجماع الشيعة الاثنى عشرية على أن القرآن محرف ، وهذا بحث طويل ، وليس هذا مجاله ، ولكن لا بأس من ذكر بعض علماء الشيعة ، الذين يقولون بتحريف القرآن .

١ - قال أبو الحسن الفتونى : اعلم أن الحق الذى لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها ، أن هذا القرآن ، قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات، والآيات ، ويمكن القول بكونه من ضروريات مذهب التشيع [(٢)] .

٢ - قال عدنان البحرانى : القول بالتحريف والتغيير من المسلمات ، وهو إجماع الفرقة المحقة ، وكونه من ضروريات مذهبهم [(٣)] .

---

(١) هذا هو الثابت فى كتب الرجال فى ترجمة جعفر الصادق كالتهذيب والجرح والتعديل والميزان.
(٢) مرآة الأنوار ـ المقدمة الثانية ٣٦ . (٣) مشارق الشموس الدرية ١٢٦ .

٣ - قـال على الكوفى أبو القـاسم : أجـمع أهل النقل والآثار من الخـاص والعام، أن هذا الذى فى أيدى الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله [١] .

٤ - قال المفيد: إن الأخبار جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى، من آل محمد باختلاف القرآن ، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان [٢] .

٥ ـ قال أبومنصور الطبرسي: ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرِّف وبُـدِّل وما يجرى هذا المجري لطال وظهر ما تحظر التـقـيـة إظهـاره من مناقب الأوليـاء، ومثالب الأعداء [٣] .

٦ ـ قـال يوسف البـحـراني: لا يخـفي مـا فى هذه الأخـبـار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضوح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخـبـار على كـثـرتهـا وانتـشـارها لأمكن الطعن إلى الأخبـار كلها كـمـا لا يخفي إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة ولعمرى إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج عن حسن الظن بأئمة الجور وإنهم لم يخونوا فى الأمانةالكبرى مع ظهور خيانتهم فى الأمانة الأخرى التى هى أشد ضرراً على الدين [٤] .

فهل مازال التيجانى ومنعم يقولان: إن الفرق الإسلامية متفقة على القرآن؟ اللهم إلا أن يُـكَـفِّر طائفته الاثنى عشرية .

علي أى حـال، لست أدعى إجـمـا ع الشـيـعـة الإثني عـشـرية على القـول بتحريف القرآن بل علماء الاثنى عشرية هم الذين يدعون ذلك كما مرَّ بك عزيزى القارئ!! .

ومن فمك أدينك...

---

(١) فصل الخطاب ٢٧.
(٢) أوائل المقالات ٩٨.
(٣) الاحتجاج ج١ ص١٥٥.
(٤) الدرر النجفية ص٢٩٨.

١٤ - قال التيجانى ص ٥٧ :

(قال الخوئى : المسلمون إخوة سواء كانوا شيعة أم سنة فهم يعبدون الله وحده ولا يشركون به شيئا وقرآنهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة.

ولا يختلف الشيعة عن السنة إلا فى الأمور الفقهية).

قلت : قال نعمة الله الجزائرى : إنا لا نلتقى مع السنة على إله ولا نبى ولا إمام فإن الرب الذى نبيه محمد وخليفته أبو بكر ليس بربنا ولا ذلك النبى نبينا [(١)] .

قال الكاشانى : من جحد إمامة أحدهم [الأئمة الاثنى عشر] فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام [(٢)] .

قال المامقانى : وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك فى الآخرة على كل من لم يكن اثنى عشرى [(٣)] .

بل التيجانى نفسه قال فى محاضرة له فى لندن والأشرطة موجودة : إن الله الذى يرضي أن يكون الخليفة بعد نبيه أبو بكر ما نريد هذا الرب. فمن نصدق .

ومن أراد أن يعرف المزيد ، فليرجع الي كتاب حقيقة الشيعة ، لعبد الله الموصلى ـ رحمه الله ـ .

١٥ - قال التيجانى ص ٦٦ :

(وسألته (يعنى باقر الصدر) عن التربة التى يسجدون عليها .

فأجاب قائلا : يجب أن يُعرف قبل كل شىء أننا نسجد على التراب، ولا نسجد للتراب. والثابت عندنا وعند أهل السنة أيضا أن أفضل السجود على الأرض . أو ما أنبتت الأرض من غير المأكول ، ولا

---

(١) الأنوار النعمانية.

(٢) منهاج النجاة ٤٨ .

(٣) تنقيح المقال ٢٠٨/١ .

يصح السجود على **غير ذلك**) .

قلت : هذا كذب على أهل السنة .

قال الإمام ابن قدامة [١] : ولا تجب مباشرة المصلي بشيء من هذه الأعضاء [يعنى أعضاء السجود] .

قال القاضى : إذا سجد على كور عمامته ، أو كمه ، أو ذيله ، فالصلاة صحيحة رواية واحدة وهذا مذهب مالك وأبى حنيفة. ا.هـ .

ونحن ننكر على الشيعة تعظيمهم لهذه التربة ، حتي رووا فيها الأحاديث المكذوبة ، على أئمة أهل البيت ، ورسول الله ﷺ وعلى والحسن أفضل من الحسين عند السنة والشيعة ومع هذا لا يعظم ترابهم كما يعظم تراب الحسين.

وليت الأمر توقف عند السجود على التراب ، كما يقول الصدر ، بل الأمر تعدي هذا إلى تقديس هذا التراب.

قال موسى الموسوى : كثير من الذين يسجدون على التربة ، يقبلونها ، ويتبركون بها ، وفى بعض الأحيان يأكلون قليلا من تربة كربلاء للشفاء !! ولست أدرى متي دخلت هذه البدعة فى صفوف الشيعة ، فالرسول الكريم ﷺ ما سجد قط على تربة كربلاء ، ولا الإمام عليّ ، ولا الأئمة من بعده سجدوا على شيء اسمه تربة كربلاء[٢] . وهذه شهادة من عالم شيعى على واقع الشيعة .

إن من اعتقادات الشيعة أن تربة الحسين هى الكفيلة لشفاء الأدواء والأسقام بشتي أنواعها وأشكالها.. مخالفين بذلك قول الله :

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ﴾ [٣] .

---

(١) المغنى ٣٠٥/١.
(٢) الشيعة والتصحيح ١٥ .
(٣) يونس: ١٠٧ .

وقوله : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [١] .

وقوله : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [٢] .

فهم باعتقادهم بهذا التراب الدواء والشفاء قد شابهوا المشركين فى اعتقادهم بأحجارهم النفع والضر.

ومن رواياتهم فى التربة :

١ - ينسبون إلى جعفر الصادق أنه قال : طينة قبر الحسين شفاء من كل داء وإذا أكلته تقول: بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقا واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء» [٣] .

٢ - ينسبون إلى محمد الباقر أنه قال : طينة قبر الحسين شفاء من كل داء وأمان من كل خوف وهو لما أخذ له [٤] .

وهناك روايات أخرى كثيرة بُوّب لها المجلسى باباً كاملاً فى كتابه بحار الأنوار [٥] .

١٦ - قال التيجانى ص٦٨ :

(قال باقر الصدر : المسلمون يدعون الأولياء والأئمة ليكونوا وسيلتهم إليه سبحانه وهذا ليس بشرك والمسلمون سنة وشيعة متفقون على ذلك من زمن النبى الي يومنا هذا عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرت والذين خالفوا إجماع المسلمين بهذا الاعتقاد وكفروهم وأباحوا دماءهم) .

قال ابن تيمية : إن الذين يدعون الأنبياء والصالحين بعد موتهم ، عند قبورهم ، وغير قبورهم ، من المشركين الذين يدعون غير الله ، كالذين يدعون الكواكب ، والذين اتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ

---

(١) النمل: ٦٢.
(٢) الشعراء: ٨٠.
(٣) بحار الأنوار ٩٨/ ١٢٩ .
(٤) بحار الأنوار ١٣١/٩٨ .
(٥) بحار الأنوار ١١٨/٩٨ .

أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (٨٠) ﴾ [(١)].

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥٧) ﴾ [(٢)].

وقال تعالى : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [(٣)].

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢) وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [(٤)].

وقال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٨) ﴾ [(٥)].

والسؤال ما الفرق بين صنيعهم وصنيع المشركين؟! .

ومثل هـذا كـثيـر فى القـرآن ، ينهى أن يدعى غيـر الله ، ولو كـان من الملائكة ، أو الأنبياء ، أو غيرهم ، فإن هذا شرك، بخلاف ما يطلب من أحدهم فى حياته من الدعاء والشفاعة. أ.هـ [(٦)] ، ولم يثبت عن السلف الصالح ، من

---

(١) آل عمران: ٧٩ ، ٨٠.
(٢) الإسراء:٥٦.
(٣) الزمر: ٣.
(٤) سبأ: ٢٢.
(٥) يونس:١٨.
(٦) بتصرف من قاعدة جليلة ف بالتوسل والوسيلة ٣١٧ ـ ٢٢٠.

الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم ، غير ذلك .

فهل ما قال الصدر والتيجانى حق أو باطل وكذب أنه لم يقل بهذا إلا الوهابية؟! .

١٧ - قال التيجانى ص ٦٨ :

(قال الصدر : فهم يضربون الشيوخ من حجاج بيت الله الحرام لمجرد قول أحدهم السلام عليك يا رسول الله) .

قلت : هذا كذب ، فكلنا معاشر السنة ، نقول السلام عليك يارسول الله ، ولم يضربنا أحد ، وكل الشيعة الذين يلتزمون بهذه السنة لا يضربهم أحد ، والشيعة يعلمون ذلك ، فلم الكذب ؟ .

١٨ - قال التيجانى ص ٦٨ :

(إن شرف الدين من علماء الشيعة لما حج بيت الله الحرام فى زمن عبدالعزيز آل سعود كان من جملة العلماء المدعوين الي قصر الملك لتهنئته بعيد الأضحي كما جرت العادة هناك ، ولما وصل الدور إليه وصافح الملك قدم إليه هدية وكانت مصحفاً ملفوفا فى جلد فأخذه الملك وقبله ووضعه على جبهته تعظيماً له وتشريفاً .

فقال له السيد شرف الدين حينئذ : أيها الملك لماذا تعظم الجلد وتقبله وهو جلد ماعز؟

أجاب الملك : أنا قصدت تعظيم القرآن الكريم الذى بداخله ولم أقصد تعظيم الجلد.

فقال السيد شرف الدين عند ذلك : أحسنت أيها الملك. فكذلك نفعل نحن عندما نقبل شباك الحجرة النبوية أو بابها، فنحن نعلم أنه حديد لا يضر ولا ينفع ولكننا نقصد ما وراء الحديد وما وراء الأخشاب.

نحن نقصد بذلك تعظيم رسول الله كما قصدت أنت تعظيم القرآن بتقبيلك جلد الماعز الذى يغلفه .

فكبر الحاضرون إعجابا له وقالوا : صدقت .

واضطر الملك وقتها إلى السماح للحجاج أن يتبركوا بآثار الرسول حتي جاء الذى بعده فعاد إلى القرار الأول) .

قلت : قصة ملفقة، والعجيب أن هذه الحكايات لا تظهر إلا بعد موت من عاصرها، كهذه مثلا ، وقصة منعم مع أحمد أمين تحت رقم ٤ ، وكذلك مراجعات سليم البشرى مع شرف الدين الموسوى صاحب المراجعات ، وغير ذلك كثير.

ثم لو قلنا بجواز تقبيل المصحف ، فإنه قياس مع الفارق ، لأن تعظيم المصحف الذى يحوى كلام الله – الذى هو صفة من صفاته – لا يؤدى بالتالى إلا إلى تعظيم الله ، فلا يخاف على صاحبه من ذريعة الشرك ، بخلاف تعظيم قبر النبى ﷺ ، فإنه ذريعة إلى تعظيم النبى وإعطائه بعض صفات الرب ، هذا من جهة .

ومن جهة أخري ، فإن تعظيم قبر النبى ﷺ واتخاذه مسجدا وعيدا قد ورد النهى الصريح عنه فى غير ما حديث، وهو نص فى المسألة، ولا اجتهاد مع النص، مثل قول النبى ﷺ : إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك[1] . رواه مسلم .

والشيعة قد وقعوا فى كثير من الشركيات كدعاء الأموات، والطواف حول

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب المساجد: ٢٣.

القبور، والخوف منهم أكثر من الخوف من الله ، إلى غير ذلك.

وخير مثال على ذلك ، كتاب القصص العجيبة لعبد الحسين- دستغيب - وهو أحد أئمة الشيعة الكبار فى هذا الزمن .

فقد ذكر فيه كيف يتوجهون إلى القبور من دون الله .

١٩ - قال التيجانى ص٧٣ :

(إننا «يعنى أهل السنة» نحتفل بيوم عاشوراء على أنه من الأعياد الإسلامية وتخرج فيه زكاة الأموال وتطبخ فيه شتي المأكولات وأنواع الأطعمة الشهية ويطوف الصبيان على الكبار ليعطوهم بعض النقود لشراء الحلوى والألعاب) .

قلت : هذا الكلام يدل على أن التيجانى ما عرف دين أهل السنة ، وإنما هو انتقل من بدعة التصوف إلى بدعة التشيع ، ودين الله وسط ، لا إفراط ولا تفريط ، فلم يقل أحد من علماء السنة أن يوم عاشوراء عيد من الأعياد الإسلامية ، بل ليس عند أهل السنة أعياد كثيرة ، هما عيدان (الأضحى والفطر) ، ويوم عاشوراء يصومه أهل السنة اقتداء برسولهم ﷺ وهو اليوم الذى نجي الله فيه نبيه وكليمه موسي ، فالسنة صومه وليس الإطعام فيه ، والشيعة الذين يعيشون فى بلاد أهل السنة ، يعلمون ذلك جيداً.

وقد روي أبو جعفر الطوسى[١] ومحمد بن الحسن الحر العاملى[٢] ثلاث روايات فى فضل صيام عاشوراء.

الأولى : عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه أن علياً عليهما السلام قال: « صوموا العاشوراء التاسع والعاشر فإنه يكفر الذنوب سنة » .

---

(١) الاستبصار ج٢ ص١٣٤ .

(٢) وسائل الشيعة ج٧ ص ٣٣٧.

الثانية : عن أبي الحسن عليه السلام قال: صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء.

الثالثة : عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: صيام عاشوراء كفارة سنة.

٢٠ - قال التيجانى ص ٧٤ :

(إن علماءنا لا يفتون ولا يتكلمون إلا برأى السلطة التى تضمن معاشهم وتعزل من تشاء منهم وتنصب من تشاء) .

قلت : هذه صدق فيها التيجانى فإن علماء الصوفية - إن كان فيهم علماء - لا يتكلمون إلا بما يعجب حكوماتهم ، وإن كان التيجانى يقصد علماء أهل السنة ، فقد كذب وليس هذا بغريب ، وما علينا أن نكثر من الكلام ، بل نكتفى بقول الله تبارك وتعالى ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [١] .

وانظر مثالا لذلك قصة الإمام الزهرى مع هشام بن عبد الملك [٢] والإمام مالك مع أبى جعفر المنصور [٣] والعز بن عبد السلام مع المماليك [٤] وابن تيمية مع الناصر قلاوون [٥] ومع بيبرس الجا شنكير والأوزاعى مع عبد الله بن على [٦] وابن أبى ذئب مع أبى جعفر المنصور [٧] وأحمد بن حنبل مع المعتصم [٨] وغيرها كثير.

وهؤلاء علماؤنا فى هذا العصر هم أبعد الناس عن النفاق ، بل النفاق

(١) البقرة: ١١١ .
(٢) سير أعلام النبلاء: ٥/٣٣٩ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٧٩.
(٤) طبقات الشافعية الكبري: ٨/٢١٦ .
(٥) العقود الدرية ١٣٢ ـ ١٨٤ .
(٦) سير أعلام النبلاء: ٧/١٤٤ .
(٧) سير أعلام النبلاء: ٧/٤
(٨) محنة الإمام أحمد ص٣ .

والتقية هي من معتقدات الشيعة ، أما السنة فلا يدينون الله بهذه التقية ، التى يتعامل بها علماء الشيعة حتى مع الشيعة .

٢١ - قال التيجانى ص ٧٥ :

(قال رسول الله : ابحث عن دينك حتى يقال عنك مجنون) .

وعزاه فى الحاشية إلى صحيح البخارى .

وهذا كذب وجهل ، فإن البخارى لم يخرج هذا الحديث ، ولا غيره من أصحاب الكتب الستة، بل لم أجده فى شيء من كتب أهل السنة ، فمن وجده فليدلنا عليه ، أو ليصرخ قائلا للتيجانى : أنت كذاب .

وهذا الحديث هو على طريقة الصوفية الذين يقولون أكثر أهل الجنة البله ولذا يعرفون بالمجاذيب .

٢٢ - قال التيجانى ص ٧٨ :

(توجد حراسة مشددة (يعنى عند قبر النبى) من الجنود الغلاظ الذين يتداولون على الرقابة والحراسة أمام كل باب وفى أيديهم سياط يضربون بها كل من يقترب أو يحاول أن ينظر داخل الحجرة) .

قلت : المدينة موجودة ، والمسجد موجود ، والقبر موجود ، والعهد قريب ، وما يدعيه التيجانى كذب يعلمه الشيعي والسنى ، ونسى التيجانى أن يقول وهم مدججون بالسلاح وقتلوا الكثيرين ممن سلموا على رسول الله ﷺ .

وسبحان الله : ما رأي هذه السياط من العالمين إلا التيجانى .

والمصيبة كل المصيبة ، أنه يجد من يصدقه ، مع أنه لم ير ، ولم يسمع ، إلا فى مؤلفات الشيعة.

٢٣ - قال التيجانى ص ٧٨ :

(وهذا نظير ما حكاه أحد الفضلاء ممن أثق بهم إذ قال: كنا نطوف بالبيت

فإذا شاب أصابه مغص من شدة الزحام فتقيأ. وضربه الجنود الذين كانوا يحرسون الحجر الأسود وأخرجوه وهو في حالة يرثي لها واتهموه بأنه جاء بالنجاسة لتوسيخ الكعبة وشهدوا عليه وأعدم في نفس اليوم) .

قلت : التيجاني هنا اختصر القصة خشية التطويل، فإن هذا الشاب بعد أن أعدم علق على الكعبة ثلاثة أيام بلياليها ، ونقلت وكالات الأنباء العربية والعالمية هذا الخبر ، ونشر في الصحف ، وبثته الأقمار الصناعية ، ولكن لم يسمع ، ولم ير ، ولم يقرأ هذا الخبر إلا من يثق به التيجاني ، والتيجاني .

لـي حيلـة فيمـن ينـمُّ　　　وليس لي في الكذاب حيلة
من كان يخلـق ما يقـول　　　فحيلتـي فيـه قـليـلـة

٢٤ - قال التيجاني ص ٨٣ :

(زرت البقيع وكنت واقفا أترحم على أرواح أهل البيت وكان بالقرب مني شيخ طاعن بالسن يبكي وعرفت من بكائه أنه شيعي [١] .

واستقبل القبلة وبدأ يصلي وإذا بالجندي يأتي إليه بسرعة وكأنه كان يراقب تحركاته وركله بحذائه ركلة وهو في حالة سجود فقلبه على ظهره وبقي المسكين فاقد الوعي بضع دقائق وانهال عليه الجندي ضربا وسبا وشتما، ورق قلبي لذلك الشيخ وظننت أنه مات ودفعني فضولي وأخذتني الحمية وقلت للجندي : حرام عليك لماذا تضربه وهو يصلي؟ ، فانتهرني قائلا : اسكت أنت ولا تتدخل حتي لا أصنع بك مثله. أ.هـ) .

قلت : الغريب في هذه القصة ، والذي لا أكاد أصدقه ، هو كيف انتهت القصة هكذا لأن من عادة قصص التيجاني أن يؤخذ هذا الرجل ويعدم.

---

(١) عرف التيجاني أنَّ الرجل شيعي لما عُرف عن الشيعة من التعلق بالقبور والأموات والنياحة عند قبورهم.

ثم كيف لم ينكر التيجانى على الشيخ الشيعى لأنه استدبر قبور أهل البيت فى أثناء صلاته .

قال المجلسى: (وسادسها صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائرا للنبى ﷺ ففى الروضة وإن كان لأحد الأئمة فعند رأسه ولو صلاهما بمسجد المكان جاز .

وروِيت رخصة فى صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلي جاز) [١] .
وأخيرا قبل أن أنسي نشكر للتيجانى حميته ، وهكذا الرجال حميةً وصدقاً .

٢٥ - قال التيجانى ص ٩١ :

(فألفوا فى ذلك «يعنى حياة الصحابة» كتبا عديدة أمثال أسد الغابة فى تمييز الصحابة وكتاب الإصابة فى معرفة الصحابة وكتاب ميزان الاعتدال وغيرها من الكتب التى تناولت حياة الصحابة بالنقد والتحليل) .

قلت : لنرجع قليلا إلى كلام التيجانى فى الرد رقم ١ لنعرف مدى ما يتمتع به من علم ، أذهل علماء الأزهر ، ثم نعيد قراءة هذا الكلام فى هذه الصفحة .

وقبل الرد لا بأس أن نتذكر بيتين من الشعر قالهما حمار

قال حمارُ الحكيم توما
لو أنصفَ [٢] الدهرُ كنت أرْكَبُ
فأنا جاهلٌ بسيطٌ
وصاحبى جاهلٌ مُرَكَّبُ

---

(١) بحار الأنوار: ١٣٤/٩٧ .
(٢) ملاحظة: الدهر ليس له تصرف بل هو بيد الله يقلب ليله ونهاره.

ونقول للتيجانى المتعالم : جميع الكتب التى ذكرتها أخطأت فيها، فأسد الغابة اسمه أسد الغابة فى معرفة الصحابة، والإصابة اسمه الإصابة فى تمييز الصحابة، وأما ميزان الاعتدال فقد قال الإمام الذهبى فى مقدمته : أما الصحابة فلا أذكرهم لجلالتهم فى هذا المصنف : فإن الضعف جاء من جهة الرواة عنهم (١) .

فليس فى كتاب ميزان الاعتدال ذكر لصحابى واحد فكيف يكون كتابا تناول حياة الصحابة بالنقد والتحليل . فسبحان من جمع لك الكذب ، والجهل ، والتعالم .

قدِّر لرجلكَ قَبْلَ الخَطْوِ موضعها
فَمَن علا زلقاً عن غرةٍ زَلَجا

٢٦ - قال التيجانى ص ٩٣ :

كما أوجب مودتهم على كل مسلم كأجر للرسالة المحمدية .

قلت : يريد أن مودة أهل البيت أجر للرسالة المحمدية.

ويستشهد بقوله تعالى:﴿ **قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ (٢) .

وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ثبت فى الصحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عباس سئل عن قوله تعالى : ﴿ **قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ .

قال سعيد بن جبير فقلت : إلا أن تودوا ذوي قربى محمد .

فقال ابن عباس : عجلت إنه لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله منهم قرابة.

---

(١) ميزان الاعتدال ص٢ وذكر من اختلف فى صحبته مثل بسر بن أرطأة ومروان ورجح أنهما ليسا بصحابيين.

(٢) الشوري ٢٣ .

فقال قال لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودونى فى القرابة التى بينى وبينكم. أ.هـ [١] .

قال ابن تيمية : ويدل على ذلك أنه لم يقل إلا المودة لذوى القربي كما فى قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [٢] .

ويبين ذلك أن الرسول لا يسأل أجرا أصلاً وإنما أجره على الله .

كما قال إخوانه الأنبياء وهو أكملهم [٣] .

فهذا نوح يقول لقوم : ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء: ١٠٩ .

هود يقول لقومه: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء : ١٢٧ .

وكذا قال صالح: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء : ١٤٥ .

وكذا قال لوط :﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء : ١٦٤ .

وكذا قال شعيب: ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء :١٨٠ .

وجميع ما فى القرآن من التوصية بحقوق ذوى قربي النبى ﷺ ، وذوي قربى الإنسان، إنما قيل فيها ذوى القربى ، ولم يقل فى القربى .

---

(١) صحيح البخارى ـ كتاب التفسير ـ باب إلا المودة فى القربي رقم ٤٨١٨ .
(٢) الأنفال: ٤١ . (٣) منهاج السنة ٢٥/٤ .

والنبي ﷺ لا يسأل أجراً على تبليغ الرسالة ألبته ، بل أجره على الله .

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [(١)] .

﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ [(٢)] ، ﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [(٣)] .

والاستثناء في آية الشوري منقطع ، كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [(٤)] .

وليست محبتهم أجراً للرسالة بل محبتهم مما أمرنا الله به.

٢٧ - قال التيجانى ص ٩٥ :

(الصحابة فى صلح الحديبية .

إن الصحابة لم يمتثلوا أمر النبى حين قال قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل..

وذكر التيجانى مقولة عمر لرسول الله ألسنا على الحق وعدونا على الباطل.. الخ القصة) .

قلت : الرد على هذا من ثلاثة أوجه .

أولا : لم يكن تأخر الصحابة عن الحلق والنحر من باب عنادهم لرسول الله ﷺ ولكن ودوا لو غير رسول الله ﷺ رأيه ودخل مكة أو أن ينزل وحى من الله خاصة وأن النبى كان قد وعدهم أن يدخلوا المسجد الحرام .

ثانيا : فى الصلح نفسه أمر النبى ﷺ عليّ بن أبى طالب أن يمحو اسمه فرفض عليّ ذلك ولم يجعل أهل السنة هذا الأمر مطعناً فى على. انظر الرد رقم

---

(١) ص: ٨٦.
(٢) سبأ: ٤٧ .
(٣) يوسف: ١٠٤ .
(٤) الفرقان:٥٧ .

٤٧ فى هذا الكتاب .

ثالثا : وهو عبارة عن سؤال : لم حلق الصحابة ونحروا بعد أن رأوا رسول الله ﷺ نحر وحلق وبدون كلام منه ؟ وكذلك نقول : إن عليا لم يحلق ولم ينحر كباقى الصحابة فهل تعيبونه بهذا؟

٢٨ - قال التيجانى ص ١٠٣ :

الصحابة فى سرية أسامة :

مجمل القصة أن رسول الله جهز جيشا لغزو الروم قبل وفاته بيومين وأمّر على هذه السرية أسامة بن زيد وعمره ثمانية عشر عاما وقد عبأ فى هذه السرية وجوه المهاجرين والأنصار كأبى بكر وعمر وأبى عبيدة وغيرهم.

قلت : قد سبقه إلى هذه الفرية إمامه الموسوى فى المراجعات فقال بإجماع أهل الأخبار إن أبا بكر وعمر كانا فى جيش أسامة [١] .

وقول الموسوى وقول التيجانى كذب ظاهر ، والحمد لله هذه كتب أهل الأخبار والتاريخ موجودة ، فمن منهم ذكر هذا الإجماع؟ وأين؟.

والمشهور أن عمر كان مع جيش أسامة ، أما أبو بكر فكان يصلي بالناس ، ولم يكن ضمن جيش أسامة.

٢٩ - قال التيجانى ص ٩٨ .

(الصحابة ورزية يوم الخميس.

قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه. فقال: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. فقال عمر: إن النبى قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت

---

(١) المراجعات مراجعة رقم ٩٠ ص ٦٤٤ الحاشية .

واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبى كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى، قال لهم رسول الله : قوموا عنى) .

قلت : يحاول الشيعة أن يدخلوا بهذه القصة مدخلا خطيرا ، وهو الطعن فى أصحاب رسول الله ﷺ ويرون أن هذه القصة مناسبة جدا لمبتغاهم.

ومأخذ الشيعة تتمثل فيما يأتى :

١ - لمَ لَمْ يستجب الصحابة لأمر النبى ﷺ فى طلب الكتاب .

٢ - أن النبى ﷺ أراد أن يكتب الوصية لعلى من بعده .

٣ - أن هذا الكتاب يتوقف عليه ضلال الأمة وهداها.

٤ - أن الصحابة نجحوا فى منع النبى ﷺ من الكتاب .

٥ - أن النبى ﷺ غضب على الصحابة لأنهم لم يستجيبوا له .

٦ - أن عمر اتهم النبى ﷺ بأنه يهجر [١] .

وللرد على هذه الشبهات نقول مستعينين بالله سبحانه وتعالي :

١ - لَمْ يستجب الصحابة لأمر النبى ﷺ شفقة عليه من وجعه الذى أَلَمَّ به، ونحن نسأل الشيعة هل هذا الكتاب من التبليغ الذى أمر الله به نبيه ﷺ بحيث أنه يجب عليه أن يبلغه أو لا ؟.

فإن قالوا نعم هو من الواجب عليه تبليغه ولم يبلغه ، فهذا طعن فى الرسول ﷺ وتكذيب لله حيث قال ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾ [٢] .

ولنا أيضا أن نسأل الشيعة سؤالا ثانيا وهو : أين عليّ بن أبى طالب

(١) مع الصادقين للتيجانى، نفسه ص ١١٨ .
(٢) المائدة: ٣ .

من هذه الحادثة ، هل كان موجودا أو لم يكن موجودا؟ ولِمَ لَمْ يبادر بكتابة الكتاب.

وذلك أنه قد أخرج أحمد في مسنده عن عليّ بن أبي طالب أنه قال: أمرني النبي ﷺ أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده، قال فخشيت أن تفوتني نفسه قال قلت إني أحفظ وأعي .

قال : أوصي بالصلاة والزكاة وماملكت أيمانكم . وقال أحمد شاكر إسناده حسن [١] .

فالذى أمر بالكتابة إذا عليّ بن أبى طالب فَلِمْ لَمْ يكتب؟! .

٢ – قالوا إن النبى ﷺ أراد أن يكتب الوصية لعلى! وهذا الكلام غير صحيح للحديث السابق الذى بين فيه النبى ما يريد أن يكتب.

٣ – ليس فى الحديث أن النبى ﷺ لم يبلغ ، بل حديث عليّ يبين لنا أنه أخبر عليا بما يريد أن يكتب.

٤ – أن الصحابة نجحوا فى منع النبى ﷺ من الكتابة نقول إن الصحابة لم يكن قصدهم منع النبى ﷺ بدليل أن النبى ﷺ ترك الأمر كتابة وبلّغه شفهيا.

٥ – غضب النبى ﷺ هذا يشبه قوله لعلى فى الحديبية امح فرفض أمر النبى ﷺ حتي أخذ النبى ﷺ الكتاب من على، ومحاه بيده الشريفة.

٦ – أن عمر اتهم النبى ﷺ بأنه يهجر كذب لم يصدر عن عمر، وذلك أن هذه اللفظة « أهجر» ؟ لا تثبت عن عمر ـ رضى الله عنه ـ أصلاً وإنما قالها بعض من حضر الحادثة من غير أن تعين الروايات الواردة فى صحيحين ـ والتى احتج المؤلف بها ـ قائلها، وإنما الثابت فيها «فقالوا ما شأنه أهجر» [٢] ،

---

(١) مسند أحمد، تحقيق أحمد شاكر ٨٤/٢ رقم ٦٩٣.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

هكذا بصيغة الجمع دون الإفراد، ولهذا أنكر بعض العلماء أن تكون هذه اللفظة من كلام عمر .

قال ابن حجر: « ويظهر لى ترجيح ثالث الاحتمالات، التى ذكرها القرطبى، ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله فى الإسلام، وكان يعهد أن من اشتد عليه الوجع، قد يشتغل به عن تحرير ما يريد » (١) .

وقال الدهلوى: «من أين يثبت أن قائل هذا القول هو عمر مع أنه وقع فى أكثر الروايات «قالوا» بصيغة الجمع » (٢) .

وقد ذهب إلى هذا السويدى وذكر أنه قد صرح بذلك جمع من متأخرى المحدثين ومنهم ابن حجر.

وهذا الذى صرح به العلماء هنا هو ظاهر قول النووى حيث يقول فى معرض شرحه للحديث. «وهو المراد بقولهم هجر، وقول عمر غلب عليه الوجع»، فقد فرق بين القولين فتأمله..

فثبت بهذا افتراء التيجانى وظلمه بنسبته هذه اللفظة لعمر من غير دليل، بل ظاهر الأدلة على خلافه، على أن هذه اللفظة لا مطعن فيها على عمر لو ثبتت عنه، كما أنه لا مطعن فيها على من ثبتت عنه من الصحابة، وما ادعاه المؤلف من نسبة قائلها رسول الله ﷺ إلى أنه لا يعى ما يقول ـ حاشاه ذلك ـ باطل لايحتمله اللفظ وبيان ذلك من عدة وجوه :

الوجه الأول : أن الثابت الصحيح من هذه اللفظة أنها وردت بصيغة الاستفهام هكذا «أهجر؟» وهذا بخلاف ما جاء فى بعض الروايات بلفظ «هجر، ويهجر» وتمسك به المؤلف فإنه مرجوح على ما حقق ذلك المحدثون، وشراح

---

(١) فتح البارى ١٣٣/٨.

(٢) مختصر التحفة الاثنى عشرية ص٢٥٠ .

الحديث: منهم القاضى عياض[(١)]، والقرطبى[(٢)] والنووى[(٣)]، وابن حجر[(٤)].

فقد نصوا على أن الاستفهام هنا جاء على سبيل الإنكار على من قال: « لا تكتبوا ».

قال القرطبى بعد أن ذكر الأدلة على عصمة النبى ﷺ من الخطأ فى التبليغ فى كل أحواله، وتقرر ذلك عند الصحابة: «وعلي هذا يستحيل أن يكون قولهم «أهجر»، لشك عرض لهم فى صحة قوله، زمن مرضه، وإنما كان ذلك من بعضهم على وجه الإنكار على توقف فى إحضار الكشف والدواة، وتلكأ عنه، فكأنه يقول لمن توقف: كيف تتوقف أتظن أنه قال: هذياناً، فدع التوقف وقرب الكتف، فإنه إنما يقول الحق لا الهجر، وهذا أحسن ما يحمله عليه »[(٥)].

قلت: وهذا يدل على اتفاق الصحابة على استحالة الهجر على الرسول صلي الله عليه وآله وسلم حيث إن قائليها أوردوها على سبيل الإنكار الملزم، الذى لا يشك فيه لمخالف، وبه تبطل دعوي التيجانى من أصلها.

الوجه الثانى: أنه يحتمل أن تكون هذه اللفظة صدرت عن قائلها عن دهش وحيرة أصابته فى ذلك المقام العظيم، والمصاب الجسيم، كما قد أصاب عمر وغيره عند موت النبى صلي الله عليه وسلم قاله القرطبى[(٦)].

قلت: وعلي هذا فقائلها معذور أياً كان معناها، فإن الرجل يعذر بإغلاق الفكر والعقل، إما لشدة فرح أو حزن، كما فى قصة الرجل الذى فقد دابته ثم وجدها بعد يأس فقال: «اللهم أنت عبدى وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح»[(٧)].

---

(١) انظر: الشفا ٢/٨٨٦.
(٢) المفهم ٤/٥٥٩.
(٣) شرح صحيح مسلم ١١/٩٣.
(٤) فتح البارى ٨/١٣٣.
(٥) المفهم ٤/٥٥٩.
(٦) المفهم ٤/٥٦٠.
(٧) أخرجه مسلم ٢٧٤٧.

الوجه الثالث: أن هذه اللفظة صدرت بحضور رسول الله ﷺ وكبار أصحابه، فلم ينكروا على قائلها، ولم يؤثموه، فدل على أنه معذور على كل حال .

وأما ما ادعاه من معارضة عمر لرسول الله ﷺ بقوله: «عندكم كتاب الله ، حسبنا كتاب الله » وأنه لم يمتثل أمر الرسول ﷺ فيما أراد من كتابة الكتاب :

فالرد عليه: أنه ليس فى قول عمر أى اعتراض على رسول الله ﷺ وعدم امتثال أمره كما توهم التيجانى ، وبيان هذا من عدة وجوه :

الوجه الأول : أنه ظهر لعمر رضى الله عنه ومن كان على رأيه من الصحابة، أن أمر الرسول ﷺ بكتابة الكتاب ليس على الوجوب، وأنه من باب الإرشاد إلى الأصلح، وقد نبه على هذا القاضى عياض، والقرطبى، والنووى، وابن حجر [1] .

ثم إنه قد ثبت بعد هذا صحة اجتهاد عمر رضى الله عنه وذلك بترك الرسول ﷺ كتابة الكتاب، ولو كان واجباً لم يتركه لاختلافهم، لأنه لم يترك التبليغ لمخالفة من خالف [2] .

الوجه الثانى: أن قول عمر رضى الله عنه: «حسبنا كتاب الله » رد على من نازعه لا على أمر النبى ﷺ [3] وهذا ظاهر من قوله: «عندكم كتاب الله » فإن المخاطب جمع وهم المخالفون لعمر رضى الله عنه فى رأيه [4] .

---

(١) انظر: الشفا ٨٨٧/٢، والمفهم ٥٥٩/٢، وشرح صحيح مسلم ٩١/١١.
(٢) فتح البارى ٢٠٩/١.
(٣) نص عليه النووى فى شرح صحيح مسلم ٩٣/١١.
(٤) نقلاً عن كتاب الانتصار للصحب والآل. ص ٢٨٦ ـ ٢٩١ بتصرف.

٣٠ - قال التيجانى ص ١١٧ :

قوله تعالى : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [(١)] ، (فكلمة منهم التى ذكرها الله تعالى دلت على التبعيض وأوحت أن البعض من هؤلاء لا تشملهم مغفرة الله ورضوانه، ودلت أيضا على أن البعض من الصحابة انتفت منهم صفة الإيمان والعمل الصالح) .

قلت : لعل التيجانى لم يحاول أن يتعلم الكثير من صبيان النجف ، فتعجل هنا فى تفسير كتاب الله بدون علم ، فلعله أن يرجع فيتعلم منهم قبل أن يطلع على كلامه علماء الأزهر ، الذين يتهمهم بالجهل .

وكلام التيجانى هنا لا يحتمل إلا أمرين :

أحدهما : أن التيجانى كذاب فى ادعائه أن (مِنْ) هنا للتبعيض .

الثانـى : أن التيجانى جاهل باللغة العربية ، وهو قد وصف نفسه بالجهل أمام صبية النجف ، وأحلاهما مر.

والحاصل أن (مِنْ) هنا بيانية وليست تبعيضية .

قال القرطبى : وليست (مِنْ) فى قوله مِنْهم مبعضة لقوم من الصحابة دون قوم، ولكنها عامة مجنسة ، مثل قوله تعالى : ﴿ **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ** ﴾ [(٢)].

وتكون (مِنْ) فى قوله مِنْهم مؤكدة مثل قوله ‹وننزل من القرآن ما هو شفاء› والقرآن كله شفاء إلا إذا أراد التيجانى أن يقول كما قال إمامه النورى الطبرسى إن القرآن فيه آيات سخيفة [(٣)] - لعنة الله على من قال هذا القول ثم

---

(١) سورة الفتح الآية (٢٩) .

(٢) سورة الحج ٣٠ (الجامع لأحكام القرآن ٣٩٥/١٦).

(٣) فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص٢١١ .

لم يتب .

قال النسفى: و(مِنْ) فى منهم للبيان كما فى قوله ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ (١) .

فهل يقول العلامة اللوذعى أن المأمور هو اجتناب بعض الأوثان . لا كلها؟!.

قال ابن الجوزى : قال الزجاج فى (مِنْ) قولان :

١ - أن يكون تخليصا للجنس من غيره كقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ .

قال ابن الأنبارى : معنى الآية وعد الله الذين آمنوا من هذا الجنس أى من جنس الصحابة.

٢ - أن يكون هذا الوعد لمن أقام منهم على الإيمان والعمل الصالح (٢) .

قال ابن كثير : (مِنْ) هذه لبيان الجنس (٣) .

قال محمود صافى : (مِنْ) لبيان الجنس .

تأتى (مِنْ) لبيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد (ما) و(مهما) وهما بها أولي لإفراط إبهامها كقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (٤) .

وقوله : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾ (٥) .

ومن وقوعها بعد غيرهما قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ (٦) .

وفى كتاب ابن الأنبارى أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٧) .

---

(١) تفسير النسفى ١٦٤/٤ .
(٢) زاد المسير ٤٥٠/٧ .
(٣) تفسير القرآن العظيم ٣٤٤/٧ .
(٤) سورة فاطر: ٢ .
(٥) البقرة: ١٠٦ .
(٦) سورة الكهف: ٣١ .
(٧) سورة الفتح: ٢٩ .

فى الطعن على بعض الصحابة لأن (مِنْهم) بزعمه تفيد التبعيض[١] وهى ليست كذلك بل هى للتبيين أى الذين آمنوا هم هؤلاء.

كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) ﴾[٢] .

وكلهم محسن متقى .

وقوله: ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣] .

قال الزمخشرى : ومعنى مِنْهم البيان كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾[٤] .

قال أبو البقاء العكبرى : ومِنْهم لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر[٥] .

قال النيسابورى : وقوله مِنْهم لبيان الجنس[٦] .

ثم إن ادعاءه أن (مِنْ) تبعيضية يجعل الآية يناقض بعضها بعضا لأنها جاءت فى شأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم تتناول غيرهم .

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾[٧] .

---

(١) وهذه تزكية من ابن الأنبارى للتيجانى.
(٢) سورة آل عمران: ١٧٢ .
(٣) سورة المائدة ٧٣ ، إعراب القرآن ٢٧٢/٢٦ .
(٤) الحج: ٣٠ .
(٥) إملاء ما من به الرحمن ص ١٢٨ .
(٦) غرائب القرآن بهامش تفسير الطبرى ٦٩/٢٦ .
(٧) سورة الفتح: ٢٩ .

وتأمل بعض صفاتهم فى الآية :

١ – محبتهم للرسول ﷺ .

٢ – شدتهم على الكفار .

٣ – تراحمهم فيما بينهم .

٤ – ملازمتهم للركوع والسجود .

٥ – ابتغاؤهم الفضل من الله والرضوان .

٦ – أن الله يغيظ بهم الكفار .

٣١ – قال التيجانى ص١١٨ :

(إذ أنهم حجوا مع رسول الله فى حجة الوداع وقد بايعوا الإمام عليا فى غدير خم بعدما نصبه رسول الله للخلافة كما بايعه أبو بكر نفسه .

وقال التيجانى ص ١٦٥ :

إن أبا بكر وعمر هنآه ، وهذا النص مجمع عليه من السنة والشيعة) .

قلت : هذا كذب وادعاء باطل ، فإنه لم يثبت أن أحدا من المؤمنين فضلا عن أبى بكر وعمر أنه هنأ عليّ بن أبى طالب فى ذلك اليوم ، وذلك لعدم وجود ما يلزم ذلك.

ولو كنت أقصد فى كتابى هذا الرد ، لبينت قصة الغدير بالسند الصحيح ، ورددت على افترائه مفصلا ، ولكن القصد من هذا الكتاب هو إظهار ما عند القوم من كذب ، وتدليس، وتلبيس[١] ، وقوله هذا النص مجمع عليه كذب محض على أهل السنة .

(١) انظر كتاب: حقبة من التاريخ للمؤلف، وفيه قصة الغدير مفصلة.

ولنا أن نسأل التيجانى ومن يقول بقوله سؤالين اثنين :

الأول : من نقل إجماع أهل السنة ؟ .

الثانى : أين نجد هذا الإجماع ؟ .

والحديث الذى ورد فيه أن أبا بكر وعمر هنئا علياً يوم الغدير فى سنده على ابن زيد بن جدعان وقد تفرد بهذه الزيادة دون غيره من الرواة الذين رووا حديث الغدير . والحديث أخرجه أحمد فى مسنده [١] .

وهذه أقوال العلماء فى ابن جدعان .

قال حماد بن زيد : كان يقلب الأسانيد قال ابن خزيمة: لا احتج به لسوء حفظه.

قال ابن عيينة : ضعيف قال ابن معين: ليس بشىء .

قال يحيي القطان : يُتقي حديثه قال أحمد بن حنبل : ضعيف.

قال يزيد بن زريع : كان رافضياً .

٣٢ - قال التيجانى ص ١٢٥ :

(وقد لعن رسول الله المتخلف عنه [٢] ممن عبأهم) .

قلت : هذا كذب ، فلم يثبت أن رسول الله ﷺ لعن من تخلف عن جيش أسامة ، والبينة على من ادعى ، والتيجانى ادعي أنه لا يستدل إلا بما اتفق عليه وكان صحيحاً .

٣٣ ـ قال التيجانى ص ١٣٤ :

(وقد قال رسول الله : من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله

---

(١) مسند أحمد ٢٨١/٤ .

(٢) يريد جيش أسامة.

ومن سب الله أكبه على منخريه في النار) .

قلت : وهذا أيضا كذب على رسول الله ﷺ . فإن الحديث غير صحيح ولا ثابت عند أهل السنة فقد أخرجه الحاكم في مستدركه ١٢١/٣ .

وفيه ثلاث علل :

١ - أبو إسحاق السبيعى: مدلس مشهور وقد عنعن ولم يصرح بالسماع .

٢ - محمد بن سعد العوفي: ضعفه الخطيب والذهبى وقال الدارقطني لا بأس به.

٣ - أبو عبد الله الجدلي: ثقة إلا أنه شيعي جلد وهذا الحديث في نصرة بدعته[١] .

وقد تقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا روي حديثا في نصرة بدعته رد، وإن كان ثقة.

فهل مثل هذا الحديث يقال عنه ثابت عند أهل السنة ؟ .

٣٤ - قال التيجاني ص ١٣٧ :

(وقد سجل التاريخ له أيضا قوله ليتني كنت كبش أهلي يسمنونني ما بدا لهم حتي إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وقطعوني قديدا ثم أكلوني وأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً) .

قلت : يقصد التيجاني هنا أبا بكر الصديق رضى الله عنه ولكن أين سند هذا الكلام؟ ومن يقول إنه ثابت عن أبي بكر الصديق ؟.

ثم ألم تقل مريم ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [٢] .

وقد ذكر علامة الشيعة وباقر علومهم المجلسي في كتابه المعتمد عند الشيعة

---

(١) الشيعي قديماً هو من يفضِّل علياً علي عثمان أو علي أبي بكر وعمر، وقد تكون عنده بعض البدع فيحتملون منه روايته إذا عرف بالصدق، ولكن إذا روي حديثاً في نصرة مذهبه فلا يقبل منه لما عرف عنهم من أنهم يتدينون بالكذب والتقية.

(٢) مريم: ٢٣.

بحار الأنوار، عن سلمان أنه قال : ياليتنى كنت كبشا لأهلى فأكلوا لحمى ومزقوا جلدى ولم أسمع بذكر النار .

وقال أبو ذر : ياليت أمى كانت عاقرا ولم تلدنى ولم أسمع بذكر النار .

وقال مقداد : يا ليتنى كنت طائرا فى القفار ولم يكن عليّ حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار .

وقال عليّ : يا ليت السباع مزقت لحمى وليت أمى لم تلدنى ولم أسمع بذكر النار ، ثم وضع عليّ يده على رأسه وجعل يبكى ويقول : وابعد سفراه ، واقلة زاداه فى سفر القيامة (١) .

ولو ثبت كل هذا عن أبى بكر وعلى وسلمان وأبى ذر والمقداد ما ضرهم شيئاً، لأنه من باب الخوف من الله والشعور بالتقصير.

٣٥ - قال التيجانى ص ١٤٢ :

(**كما أن آية التطهير دالة هى الأخري على عصمتها وقد نزلت فيها وفى بعلها وابنيها بشهادة عائشة نفسها**). ثم عزا التيجانى إلى صحيح مسلم.

قلت : هذا الكلام فيه كذب وتدليس ، ليوهم القاريء بأن الآية نزلت فى عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، ثم عزا ذلك إلى صحيح مسلم كذباً وزوراً .

وليس فى الحديث أن هذه الآية نزلت فيهم .

والذى فى صحيح مسلم ، أن عليا وفاطمة والحسن والحسين قرأ عليهم النبى ﷺ هذه الآية لا أنها نزلت فيهم خاصة (٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن مضمون هذا الحديث أن النبى ﷺ

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/٨٩.

(٢) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٢٤ .

دعا الله لهم بأن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وغاية ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم، واجتناب الرجس واجب على المؤمنين ، والطهارة مأمور بها كل مؤمن.

قال تعالي : ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (١).

وقال تعالي : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (٢).

وقال تعالي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٣).

فغاية هذا أن يكون هذا دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحظور.. وأهل الكساء لما كان قد أوجب عليهم اجتناب الرجس وفعل التطهير دعا لهم النبى ﷺ بأن يعينهم على فعل ما أمرهم به لئلا يكونوا مستحقين للذم والعقاب ولينالوا المدح والثواب (٤).

وقال أيضا : إن قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٥).

كقوله : ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (٦).

وكقوله : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (٧).

وكقوله : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (٨).

---

(١) سورة المائدة: ٦.
(٢) سورة التوبة: ١٠٣.
(٣) سورة البقرة: ٢٢٢.
(٤) منهاج السنة ١٤/٥
(٥) سورة الأحزاب: ٣٣.
(٦) سورة المائدة: ٦.
(٧) سورة النساء: ٢٦ ـ ٢٧.
(٨) سورة البقرة: ١٨٥.

فإن إرادة الله فى هذه الآيات متضمنة لمحبة الله لذلك المراد ورضاه به وأنه شرعه للمؤمنين وأمرهم به، ليس فى ذلك أنه خلق هذا المراد ولا أنه قضاه وقدره ولا أنه يكون لا محالة والدليل على ذلك أن النبى ﷺ بعد نزول هذه الآية قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » فطلب من الله لهم إذهاب الرجس والتطهير، فلو كانت الآية تتضمن إخبار الله بأنه قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم ، لم يحتج الي الطلب والدعاء. أ.هـ.

والشيعة قدرية فى العقيدة فكيف لهم أن يحتجوا بمثل هذه الاية فإن ارادة الله عندهم لا تقع دائما وهم لا يفرقون بين الارادة الشرعية والارادة القدرية (١) .

ثم يقال أيضا : إن أهل البيت ليسوا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقط ، لا على قولنا، ولا على قول الشيعة.

فالشيعة يدخلون أبناء الحسين خاصة الأئمة منهم وهم لم يكونوا فى الكساء ، ويخرجون أبناء الحسن ، بل لا يرون أن كل أبناء الحسين أذهب الله عنهم الرجس ، واقرأ كلامهم فى جعفر بن عليّ بن محمد وهو أخو الحسن العسكرى] (٢) .

أما على قول أهل السنة ، فإن عليا وفاطمة والحسن والحسين من أهل البيت بدليل حديث الكساء .

وأزواج النبى من أهل البيت بدليل آية التطهير .

وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس من أهل البيت بدليل حديث زيد بن أرقم عند مسلم.

قال زيد : أهل بيته من حرم الصدقة وهم آل عليّ وآل جعفر وآل العباس

(١) منهاج السنة: ٧١/٧.
(٢) الكافى ٥٠٤/١ .

وآل عقيل [١] .

وإنما عبَّر الله بميم الجمع بدل نون النسوة في قوله: ‹إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً› لأن الآيات السابقة واللاحقة تخص النساء فعبر عنها بنون النسوة وآية التطهير لا تخص النساء بل دخل معهن رسول الله ﷺ وهو رب البيت وسيده صلوات الله وسلامه عليه.

فالآية إذاً خاصة بالنبي ﷺ وأزواجه فالآيات بدأت بخطاب للنساء. يانساء النبي وختمت بقوله: ‹واذكرن ما يتلي في بيوتكن› .. الآية.

فَذكر حال الآخرين بجملة معترضة، بلا قرينة، ولا رعاية نكتة، ومن غير تنبيه على انقطاع كلام سابق وافتتاح كلام جديد، مخالف لوظيفة البلاغة، التى هى أقصي الغاية فى كلام الله تعالى [٢] .

٣٦ - قال التيجانى ص١٤٣ :

‹وجدت أن قتلة عثمان بالدرجة الأولي هم الصحابة أنفسهم وفى مقدمتهم أم المؤمنين عائشة التى كانت تقول وتنادى بقتله وإباحة دمه على رؤوس الأشهاد: اقتلوا نعثلا فقد كفر› .

قلت: سبحانك ، هذا بهتان عظيم.

وهذا والله الذى لا إله إلا هو كذب وسبة فى وجه التيجانى ، ومن سار على دربه.

فهذه الرواية من طريق سيف بن عمر التميمى وهو كذاب مشهور [٣] .

قال النسائى : كذاب .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٢٤

(٢) مختصر التحفة الإثني عشرية ٦٤٩.

(٣) تاريخ الطبرى ٤٧٧/٣.

قال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الاثبات اتهم بالزندقة [١] .

٣٧ - قال التيجانى ص ١٤٣ :

كذلك نجد طلحة والزبير ومحمد بن أبى بكر وغيرهم من مشاهير الصحابة وقد حاصروه ومنعوه من شرب الماء ليجبروه على الاستقالة)

قلت : هذا كذب ولا جديد .

وإن كان التيجانى صادقا فليذكر لنا سند هذا الكلام وأين هو موجود، وهل هو ثابت عند أهل السنة؟ . وهل محمد بن أبى بكر من مشاهير الصحابة؟ لقد ولد فى حجة الوداع قبل وفاة النبى ﷺ بثلاثة أشهر فقط .

٣٨ - قال التيجانى ص ١٤٣ :

ويحدثنا المؤرخون أن الصحابة هم الذين منعوا دفن جثته فى مقابر المسلمين، فدفن فى حش كوكب بدون غسل ولا كفن.

قلت : هل يضر عثمان شيء إن كان دفن فى حش كوكب بدون غسل ولا كفن؟ وللجواب عن هذا السؤال نقول قتل عليّ بن أبى طالب ودفن ليلا وحفر أكثر من قبر حتي لا يعلم الخوارج مكان قبره [٢] .

وقتل الحسين بن عليّ ولم يعرف له قبر، إلا ما يُدعي الآن فى مصر والشام والعراق وغيرها ولم يغسل، ولم يكفن، فهل ضرهما هذا ؟ لا الله ما ضرهما ، ولا ضره، رضى الله عنهم أجمعين.

والمسألة التى يحاول التيجانى إثارتها هى ادعاؤه أن الصحابة لا الخوارج الذين خرجوا عليه هم الذين منعوا دفنه فى البقيع، ومنعوا الناس من تغسيله، وتكفينه. وبالنسبة لمكان دفنه فإن الطبرى فى تاريخه ذكر أكثر من رواية ففى

---

(١) انظر كتب الرجال مثل تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال (ترجمة سيف بن عمر).

(٢) انظر البداية والنهاية ٣٤٢/٧ ـ ٣٤٣ .

رواية ذكر أنه دفن في حش كوكب وفي رواية ذكر أنه دفن في البقيع [١] .

وأما ابن كثير فذكر أن حش كوكب خلف البقيع من الجانب الشرقي فدفن هناك [٢] . والله أعلم.

وأما قوله إن الصحابة هم الذين منعوا دفن جثته، فهذه الحكاية رواها الطبري في تاريخه من طريق الواقدي عن عبد الله بن زيد الهذلي عن عبد الله ابن ساعدة [٣] .

والواقدي هو محمد بن عمر قال أحمد : هو كذاب ، وقال أبو حاتم والنسائي : يضع الحديث، وضعفه آخرون.

وعبد الله بن يزيد الهذلي قال البخاري يقال يتهم بالزندقة، وقال النسائي: ليس بثقة.

٣٩ - قال التيجاني ص ١٤٥ :

(فقد كانت عائشة راجعة من مكة عندما أعلموها في الطريق أن عثمان بن عفان قتل ففرحت فرحاً شديدا ولكنها عندما علمت بأن الناس بايعوا عليا غضبت وقالت وددت أن السماء انطبقت على الأرض قبل أن يليها ابن أبي طالب) .

قلت : هذا كذب وادعاء باطل ، وأين ادعاؤه أنه لايذكر إلا ما هو ثابت عند أهل السنة ؟ .

وهذه الرواية ذكرها الطبري في تاريخه من طريق سيف بن عمر التميمي وهو كذاب [٤] ، وقد مضى الكلام عنه في فقرة ٣٦ .

---

(١) تاريخ الطبري ٤٣٨/٣ .
(٢) البداية والنهاية ١٩٩/٧ .
(٣) تاريخ الطبري ٤٣٩/٣ .
(٤) تاريخ الطبري ٤٧٦/٣ .

٤٠ - قال التيجانى ص ١٤٥ :

(إنها لما سمعت بموته سجدت لله شكراً) .

قلت : يعنى أن عائشة لما سمعت بموت على سجدت لله شكراً .

وعزا التيجانى هذا الكذب إلى كل المؤرخين الذين أرخوا سنة ٤٠هـ .

وهذا كذب من جهتين :

الأولى : القصة مكذوبة من أصلها .

الثانية : قوله فى عزوه كل المؤرخين الذين أرخوا سنة ٤٠هـ.

فهذا الكلام لم يذكره خليفة بن خياط فى تاريخه .

ولم يذكره الطبرى فى تاريخه .

ولم يذكره ابن كثير فى تاريخه .

ولم يذكره الذهبى فى تاريخه .

ولم يذكره المسعودى فى تاريخه .

ولم يذكره ابن الأثير فى تاريخه.

فلا أدرى من المؤرخون الذين أرخوا هذه الحادثة سنة٤٠هـ. وذكروا هذا الإفك ، بل إننى لم أجد هذا الكلام المكذوب ، وهل من يحترم قراءه يقول مثل هذه الأكاذيب ؟ .

٤١ - قال التيجانى ص ١٤٥ :

(ولكن طلحة والزبير جاءاها بخمسين رجلا وجعلا لهم جعلاً فأقسموا بالله أن هذا ليس بماء الحوأب فواصلت مسيرها حتى البصرة ، ويذكر المؤرخون أنها أول شهادة زور فى الإسلام) .

قلت : أين ادعاؤك أنك لا تذكر إلا ما ثبت عند الفريقين ؟ وأين ثبت هذا

الهراء الذى تذكره؟ ومن هؤلاء المؤرخون الذين تتبجح بهم؟ قاتلك الله أما وجدت كذبة أخف من هذه؟! .

والغريب أن هذا التيجانى جريء جداً فى تخرصاته فقد عزا هذه الرواية إلى الطبرى، ولم أعثر عليها عنده. وعلي فرض وجودها فأين سندها وهل هو صحيح ثابت عند أهل السنة؟ .

٤٢ - قال التيجانى ص ١٤٧ وص١٦٩ :

(اعترضت «عنى عائشة» جنازة الحسن سيد شباب أهل الجنة ومنعت أن يدفن بجانب جده رسول الله قائلة: لا تدخلوا بيتى من لا أحب) .

قلت : إن دهاقنة الشيعة يستخدمون شتي الوسائل والأساليب المعقولة وغير المعقولة لتشويه صورة صحابة رسول الله ﷺ .

ونقول لو كنتم صادقين بما ترمون به أصحاب رسول الله ﷺ فاكتفوا بما ثبت وصح ولا تلجأوا الي الكذب والتدليس والتهويل.

وهذه الحكاية التى ذكرها هنا هى كذب من بحر أكاذيبه الذى لا ينزف فهل ثبت هذا؟ وأين؟

٤٣ - قال التيجانى ص١٤٩ وص٢٠٦ :

(كيف يريدونه صحابيا عادلا «يعنى معاوية» وقد دس السم للحسن بن عليّ سيد شباب أهل الجنة وقتله) .

قلت : هذا أيضا لم يثبت ، وهو كذب كالعادة.

وأين الالتزام بعدم ذكر إلا الأحاديث والقصص الثابتة عند أهل السنة ؟.

٤٤ - قال التيجانى ص١٦٢ :

(فعلى كان أعلم الصحابة وأشجعهم على الإطلاق وذلك بإجماع الأمة).

قلت : إن كان يعنى إجماع الأمة الشيعية ، فهذا شأنه.

وإن كان يريدنا نحن معاشر أهل السنة ، فهذا كذب علينا ، ليس بغريب على مثل التيجانى.

فأين هذا الإجماع ؟ ومن نقله ؟ وهو مجرد ادعاء محض لا يعجز أى أحد أن يدعى مثله فيمن يشاء .

وعلى عندنا نحن معاشر أهل السنة من أشجع الصحابة ، ومن أعلمهم.

أما أنه أشجعهم وأعلمهم على الإطلاق فهذا كذب على أهل السنة.

وللرد على قوله : كان أعلم الناس انظر تفصيل ذلك عند رقم ٥٤ .

وأما قوله إن عليا رضي الله عنه كان أشجع الناس فيرد عليه بما يأتى:

الشجاعة تفسر بشيئين أحدهما، قوة القلب وثباته عند المخاوف .

الثانى : شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيرا ويقتل قتلا عظيما .

فالأول هو الشجاعة والثانى يدل على قوة البدن وعمله، وليس كل من كان قوى البدن كان قوى القلب ولا بالعكس ، ولهذا تجد الرجل الذى يقتل كثيرا ويقاتل إذا كان معه من يؤمنه، إذا خاف أصابه الجبن وانخلع قلبه، وتجد الرجل الثابت القلب ، الذى لم يقتل بيديه كثيرا، ثابتا فى المخاوف، مقداما على المكاره، وهذه الخصلة يحتاج إليها فى أمراء الحروب وقواده ومقدميه أكثر من الأولي، فإن المقدَّم إذا كان شجاع القلب ثابتا، أقدم وثبت، ولم ينهزم، فقاتل معه أعوانه، وإذا كان جبانا ضعيف القلب، ذل ولم يقدم، ولم يثبت، ولو كان قوى البدن.

والنبى ﷺ كان أكمل الناس فى هذه الشجاعة التى هى المقصودة فى أئمة الحروب، ولم يقتل بيده إلا أبى بن خلف، ولم يقتل أحداً بيده لا قبل أحد ولا بعدها، وكان أشجع من جميع الصحابة.

وكان عليّ وغيره يتقون برسول الله ﷺ لأنه أشجع منهم [(١)] وإن كان أحدهم قد قتل بيده أكثر مما قتل النبى ﷺ .

وإذا كانت الشجاعة المطلوبة من الأئمة هى شجاعة القلب، فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع من عمر وعمر أشجع من عثمان وعلى وطلحة والزبير، وهذا يعرفه من يعرف سيرهم وأخبارهم، فإن أبا بكر باشر الأهوال التى كان يباشرها النبى ﷺ ولم يجبن ولم يحرج ولم يفشل ، وكان يقدم على المخاوف يقى النبى ﷺ بنفسه، يجاهد المشركين تارة بيده، وتارة بلسانه ، وتارة بماله ، وهو فى ذلك كله مقدم.

فكان يوم بدر مع النبى ﷺ فى العريش ، مع علمه بأن العدو يقصدون مكان رسول الله ﷺ وهو ثابت القلب ربيط الجأش.

ولما مات النبى ﷺ قام فخطبهم وذكرهم فثبتهم وشجعهم، وأخذ فى تجهيز جيش أسامة، وأخذ فى قتال المرتدين، وقاتل مانعى الزكاة .

فالشجاعة المطلوبة من الإمام لم تكن فى أحد بعد رسول الله ﷺ أكمل منها فى أبى بكر ثم عمر.

وأما القتل فلا ريب أن غير عليّ من الصحابة قتل من الكفار أكثر مما قتل عليّ ، فإن كان من قتل أكثر يكون أشجع، فكثير من الصحابة أشجع من عليّ ، فالبراء بن مالك قتل مائة رجل مبارزة غير من شورك فى دمه.

وأما خالد بن الوليد فلا يحصي عدد من قتله إلا الله ، وقد انكسر فى يده فى غزوة مؤتة تسعة أسياف، ولا ريب أنه قتل أضعاف ما قتله عليّ [(٢)] .

---

(١) روي المجلس عن على أنه كان يلوذ برسول الله يوم بدر. بحار الأنور ٢٣٢/١٦ .

(٢) بتصرف من منهاج السنة ٧٧/٨ وما يليها.

٤٥ - قال التيجانى ص١٦٧ :

(وبعدما بايع الأنصار أبا بكر الصديق قال سعد : والله لا أبايعكم أبدا حتي أرميكم بكل سهم في كنانتى من نبل.. فكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجمّع بجمعتهم ولا يفيض بإفاضتهم) .

قلت : هذا كذب وغير صحيح ، ولم يثبت هذا عن سعد بن عبادة.

وهذه الرواية التى ذكرها التيجانى هى رواية أخيه فى الكذب أبى مخنف لوط ابن يحى. (تاريخ الطبرى ٢/٤٥٥) .

قال ابن معين : أبو مخنف ليس بثقة

وقال أبو حاتم : متروك الحديث.

وقال ابن تيمية : لوط بن يحيي معروف بالكذب عند أهل العلم.

وقال ابن حجر : إخبارى تالف لا يوثق به .

والرواية التى عند أهل السنة أصح من رواية أبى مخنف هذا وهى التى أخرجها أحمد بن حنبل فى مسنده قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودى عن حميد بن عبدالرحمن.

قال : توفى رسول الله ﷺ وأبو بكر فى طائفة من المدينة ، قال: فجاء فكشف عن وجهه وقبله.

وقال : فداك أبى وأمى ، ما أطيبك حيا وميتا [1] . ولقد علمت ياسعد أن رسول الله ﷺ قال: لو سلك الناس واديا وسلك الأنصار واديا سلكت وادى الأنصار .

ولقد علمت ياسعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد : قريش ولاة هذا

---

(١) ثم ذكر قصة السقيفة إلي قوله «ولقد علمت يا سعد».

الأمر، فبرُّ الناس تبعٌ لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم.

قال : فقال سعد . صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء [(١)] .

وهذا مرسل حسن الإسناد وهو أجود بكثير من رواية أبي مخنف.

ثم كيف لا يفيض بإفاضتهم! هل يحج وحده؟ وهل يقول مثل هذا الكلام عاقل ؟!

٤٦ - قال التيجاني ص١٦٨ :

(من يتتبع هذه المأساة « يعني خلاف فاطمة مع أبى بكر على فدك » ويطلع على جوانبها يعلم علم اليقين أن أبا بكر تعمد إيذاء الزهراء وتكذيبها لئلا تحتج عليه بنصوص الغدير وغيرها على خلافة زوجها وابن عمها على، ونجد قرائن عديدة على ذلك منها:

ما أخرجه المؤرخون من أنها خرجت تطوف على مجالس الأنصار وتطلب منهم النصرة والبيعة لابن عمها) .

قلت : الله أكبر، يمنعها فدك كى لا تحتج عليه بنص الغدير على خلافة عليّ !! أى سخف هذا فالحمد لله على نعمة العقل .

وهذا كلام كله سخف وسفه ، ففاطمة رضى الله عنها أجل من أن تطوف على مجالس الرجال تطلب منهم النصرة والبيعة لابن عمها عليّ . وعليّ جالس فى بيته .

أهكذا توقر بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين وأين قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [(٢)] أو هذه خاصة بعائشة ؟! .

---

(١) مسند أحمد ٥/١.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

ثم أليست فاطمة هى التى وهب النبى ﷺ لها عبداً وعليها ثوب إذا قنّعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها؟ فلما رأى النبى ﷺ ما تلقي قال : إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك» (١) .

ثم قصة تكذيب أبى بكر لفاطمة منحولة مكذوبة يعجز التيجانى وأمثاله أن يذكروا لها سندا صحيحاً، وأبو بكر لم يكذب فاطمة وإنما ذكر لها ما سمعه من رسول الله ﷺ لا نورث .

٤٧ - قال التيجانى ص ١٧٥ :

(هذا وإذا تركنا الفضائل وبحثنا فى المساويء فإننا لا نحصى لعلى بن أبى طالب سيئة واحدة من كتب الفريقين ، بينما نجد لغيره مساويء كثيرة فى كتب أهل السنة كالصحاح وكتب السير والتاريخ) .

قلت : لعل التيجانى لم ينصف فإنه تتلمذ على صبية الشيعة فى النجف فقط.

والإنصاف أنه ينبغى له أن يأخذ دورة عند صبيان أهل السنة فتكون القسمة عادلة، أما الآن والحالة هذه فإنها قسمة ضيزي.

وعليٌّ رضى الله عنه عندنا معاشر أهل السنة من أئمة الهدي ، وأعلام التقي ، ولا ندعى فيه العصمة ، وله أخطاء كما لغيره ، وله حسنات كما لغيره ، وإن كانت أخطاؤه غمرتها بحار حسناته ـ رضى الله عنه ـ .

وهذه النقطة بالذات ، وقفت عندها كثيرا ، وترددت فى الكتابة عنها ، وسألت الكثيرين من مشايخى الذين أثق بعلمهم وورعهم ، هل يجوز لى أن أذكر ما أراه من مآخذ على عليّ ـ رضى الله عنه ـ سواء كانت عند الشيعة ،

---

(١) سنن أبى داود كتاب اللباس رقم ٤١٠٦ .

أو عند السنة لبيان بشريته وعدم عصمته، مع أنى لا أقصد ولن أقصد الاساءة لإمام من أئمة الهدي، ولكن الشيعة يضطروننا لهذا الكلام، لرد شبهاتهم وتهويلاتهم، وتدليساتهم، وما شابه ذلك .

وكانت الإجابة بين موافق ومخالف .

وفى النهاية ترجح عندى أن أذكرها، لإسكات أصوات تعالت بالباطل.

وفى الحقيقة إن المآخذ التى تنسب إلى عليّ فى كتب الشيعة أعظم بكثير، بل لا تقارن مع ما فى كتب السنة، وهى التى تحرجت كثيرا قبل أن أسطرها فى كتابى هذا.

فإن كان عملى هذا صوابا ، فمن الله ، وإن كان خطئا ، فمن نفسى والشيطان، وأنا أستغفر الله .

أولا : مآخذ على عليّ بن أبى طالب فى كتب أهل السنة :

١ - عن عكرمة قال : إن عليا رضى الله عنه حرق قوما، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبى ﷺ قال: لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم كما قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه » [(١)] رواه البخارى.

٢ - عن عليّ بن أبى طالب قال : إن رسول الله ﷺ طرقنى وفاطمة ليلة فقال: ألا تصليان ؟ .

فقلت : يارسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا.

فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلىّ شيئاً، ثم سمعته وهو مولٍّ يضرب فخذه وهو يقول: ﴿ **وَكَانَ الإنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً** ﴾ [(٢)]. رواه البخارى.

---

(١) صحيح البخارى كتاب استتابة المرتدين - باب حكم المرتد رقم ٦٩٢٢ .

(٢) صحيح البخارى - كتاب التهجد - باب رقم ١١٢٧ .

٣ – يثير الشيعة دائما مسألة إغضاب أبى بكر لفاطمة على قصة فدك ويقولون إن أبا بكر أغضب فاطمة ومن أغضب فاطمة أغضب رسول الله ومن أغضب رسول الله أغضب الله .

ونحن نقول لهم اقرؤا الرواية الآتية :

عن المسور بن مخرمة قال إنه سمع رسول الله وهو على المنبر يقول: إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبى طالب. فلا آذن لهم. ثم لا آذن لهم. إلا أن يحب ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم. فإنما ابنتى بضعة منى ، يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها. رواه مسلم[١] .

وفى رواية أخري أن فاطمة لما سمعت بذلك أتت النبى فقالت له : إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك. وهذا عليّ ناكحا ابنة أبى جهل. رواه مسلم[٢] .

فمن الذى أغضب فاطمة؟! .

٤ – عن البراء بن عازب قال : لما صالح رسول الله أهل الحديبية كتب عليّ بن أبى طالب بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله . فقال المشركون: لا تكتب رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال لعلى: امحه.

فقال عليّ : ما أنا بالذى أمحاه .

فمحاه رسول الله بيده . رواه البخارى[٣] وذكره المجلسى فى بحار الأنوار[٤] .

٥ – عن عليّ بن أبى طالب أنه أتى النبى فقال إن أبا طالب مات . فقال له النبى ﷺ اذهب فواره .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة ـ رقم ٩٣.

(٢) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٩٦.

(٣) صحيح البخارى ـ كتاب الصلح ـ باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان رقم ٢٦٩٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٢٨/٣٨.

فقال عليّ : إنه مات مشركاً.

فقال رسول الله : اذهب فواره . رواه أحمد [١] .

قلت : ولو وقع هذا من عمر أو أبى بكر أو غيرهما من الصحابة لقالوا كيف لا ينفذون أمر رسول الله ﷺ وهل هم يعلمون رسول الله ﷺ وما شابه ذلك من الكلام.

٦ – دخل العباس وعليّ على عمر فقال العباس : ياأمير المؤمنين، اقض بينى وبين هذا – وهما يختصمان فى الذى أفاء الله على رسوله من بنى النضير – فاستب عليّ وعباس .. رواه البخارى [٢] .

قلت : كيف يسب عليّ عمه العباس ؟! .

٧ – عن عليّ رضى الله عنه قال : كنت رجلا مذاء وكنت استحيى أن أسأل رسول الله لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله : فقال : يغسل ذكره ويتوضأ [٣] . رواه مسلم.

وكثيراً ما يقول الشيعة : كيف يمكن أن يكون عمر خليفةً للمسلمين وهو لا يعرف حكم التيمم ؟ ونحن نقول هذا عليّ بن أبى طالب لا يعرف حكم المذى ! .

أما المآخذ التى على عليّ بن أبى طالب من كتب الشيعة ، فإنى أستغفر الله كثيرا من ذكرها ، لأنها تدل على خبث طوية مَنْ رواها ، ولكن لن أطيل الكلام وإليك الروايات :

١ – عن عليّ قال سافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيرى ، وكان له

---

(١) مسند أحمد ٩٧/١.

(٢) صحيح البخارى ـ كتاب المغازى ـ باب حديث بنى النضير رقم ٤٠٣٣ .

(٣) صحيح مسلم ـ كتاب الحيض رقم ١٧ .

لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه عائشة ، وكان رسول الله ﷺ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره ، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذى تحتنا (١) .

قلت : أقرأتم هذه الرواية الخبيثة التى تطعن برسول الله ﷺ وعليّ وعائشة وجعلوا رسول الله ﷺ لا يغار على عرضه، فلعنة الله على من وضع هذه الرواية.

والأدهى من ذلك ، أنهم يروون فى الكافى عن أبى عبد الله جعفر الصادق أنه سئل عن الرجل والمرأة يوجدان فى لحاف واحد؟ فقال: يجلدان مائة جلدة (٢) .

٢ – عن عليّ قال :غدا علينا رسول الله ﷺ ونحن(٣) فى لفاعنا فقال: السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثم قال، السلام عليكم فسكتنا (٤) .

فكيف لا يرد السلام على رسول الله ﷺ مرتين؟! .

٣ – عن ابن عباس أن فاطمة دخلت بيتها فإذا رأس عليّ فى حجر جارية أهداها له جعفر عليه السلام فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها فتبرقعت ووضعت خمارها على رأسها تريد النبى ﷺ تشكو إليه عليا (٥) .

٤ – عن عليّ بن أبى طالب قال : أنا جَنْبُ الله وكلمته وقَلْبُ الله وبابه الذى يؤتي منه ادخلوا الباب سجدا أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين، وبى وعلي يدى تقوم الساعة وفى يرتاب المبطلون وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن وبكل شىء عليم (٦) .

---

(١) بحار الأنور ٤٠/٢.
(٢) الكافى ١٨١/٧ .
(٣) يعنى هو فاطمة.
(٤) بحار الأنوار ٨٢/٤٣.
(٥) بحار الأنوار ٢٠٧/٣٩ .
(٦) بحار الأنوار ٣٤٨/٣٩ يعتبر كتاب بحار الأنوار من الكتب الثمانية التى هى العمدة عند الشيعة، ومؤلفه محمد باقر المجلسى يعتبر من كبار علماء الشيعة حتي قالوا عنه باقر علوم الأئمة.

قلت : ماذا بقي لله ؟! ولاشك أن هذا الكلام كفر صريح ، وعلى بريء منه، ولكنكم [أعنى الشيعة] ذكرتموه فى كتبكم ونسبتموه لعلى رضى الله عنه وكرم وجهه .

٥ – عن أبى عبد الله جعفر الصادق أن عليا لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة فكلمها أمير المؤمنين.. فاشتغل بها حتي غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها. قالت: لا أرجع وقد أفلت. فدعا الله فبعث اليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد فجعلوها فى رقبتها وسحبوها على وجهها حتي عادت بيضاء نقية (١) .

قلت : كيف يؤخر صلاة العصر حتي تغيب الشمس؟

ولاشك أن هذه القصة خرافة ولكنها وللأسف فى كتب الشيعة المعتمدة.

٦ – عن أبى عبد الله قال : قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر فقالت: هذا قاتل الأحبة. فنظر إليها فقال لها: يا سلفع يا جريئة يا بذية يا مذكرة يا التى لا تحيض كما تحيض النساء يا التى على هَنِّها شيء بيِّن مدلَّى (٢) .

قلت : حاشا أمير المؤمنين أن يقول مثل هذا الكلام البذى ، ولا تعجب أخى القاريء بعد هذا من بذائة ألسنتهم وذلك أنهم ينسبون مثل هذا الكلام البذيء لأئمتهم .

والهن : الفرج . ولو كان من عمر لقامت الدنيا وما قعدت .

٧ – عن أبى عبد الله قال : بينا أمير المؤمنين فى ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: ياأمير المؤمنين: إنى قد أوقبت على غلام فطهرنى فرده عليّ مرتين

---

(١) بحار الأنوار ٤١/١٦٦ .   (٢) بحار الأنوار ٤١/٢٩٣ .

وفي الثالثة قال له: ياهذا إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيها شئت: ضربة بالسيف أو إهداء من جبل أو إحراق بالنار.. ثم قام وهو باك حتي جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين وهو يرى النار تتأجج حوله قال: فبكي أمير المؤمنين فقال له: ياهذا ، إن الله قد تاب عليك فقم ولا تعاود شيئا مما قد فعلت [١] .

قلت : أليس هذا تعطيل لحدود الله .

٨ - عن أبي عبد الله قال : أُتي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه فأخذت بيضة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها فقام عليّ فنظر بين فخذيها فاتهمها [٢] .

قلت : كيف ينظر عليّ رضي الله عنه وكرم وجهه بين فخذى امرأة غريبة عنه .

وهل يطبق الشيعة اليوم هذا الفقه ؟! ومن الذى يسيء لعليّ الشيعة أم السنة ؟ .

٩ - عن حبيب بن ثابت قال : كان بين عليّ وفاطمة كلام فدخل النبى فألقي له مثال (شيء يجلس عليه) فاضطجع وجاء عليّ فاضطجع من جانب وجاءت فاطمة فاضطجعت من جانب ... ولم يزل حتى أصلح بينهما [٣] .

هذه بعضها وغيرها كثير أذكرها بسرعة وبدون بسط :

١ - تحويل الخلافة من مدينة رسول الله ﷺ إلى الكوفة .

٢ - ترك أمر النبى ﷺ له بالخلافة .

٣ - تزويج أم كلثوم ابنته من عمر [٤] .

---

(١) الكافي ٢٠١/٧ .
(٢) بحار الأنوار ٣٠٣/٤ .
(٣) كشف الغمة ٤٦٧/١ .
(٤) لأن الشيعة يزعمون أن عمر كافر.

٤ - لم يعط فدك لأولاده لما استخلف .

٥ - لم يقتل قتلة عثمان .

٦ - ولَّي أقاربه مثل محمد بن أبى بكر وهو ربيبه وعبد الله وعبيد الله وقثم وثمامة أبناء عمه العباس ونص على أولاده بالخلافة حسب ادعاء الشيعة.

٧ - لم يحلق رأسه فى الحديبية ولم ينحر .

٨ - صلى التراويح عشرين ركعة .

٩ - كان يلوذ برسول الله ﷺ فى غزوة بدر.

١٠ - اختلف مع الحسن فى صفين.

١١ - اختلافه مع الحسن فى جلد الوليد بن عقبة.

١٢ - يجلس بين رسول الله وعائشة ، حتى تقول عائشة ما وجدت إلا فخذى (١) .

ومع هذا كله لا تجد سُنِّيا واحداً يطعن فى عليّ أما النواصب والخوارج فليسوا من أهل السنة ولا وجود للنواصب الآن فيما أعلم.

٤٨ - قال التيجانى ص ١٧٥ :

(وكانت خلافة عثمان مهزلة تاريخية ، ذلك أن عمر رشح ستة للخلافة وألزمهم أن يختاروا من بينهم واحدا وقال إذا اتفق أربعة وخالف اثنان فاقتلوهما وإذا انقسم الستة الي فريقين فى كل جهة فخذوا برأى الثلاثة الذين يقف معهم عبدالرحمن بن عوف، وإذا مضى وقت ولم يتفق الستة فاقتلوهم) .

قلت : سبحان الله ، أعرض التيجانى عن الرواية التى فى صحيح البخارى،

(١) بحار الأنوار ٣٩/١٩٤.

وجري مسرعا خلف رواية أبي مخنف الكذاب ، ثم يقول ص٨٨ : وأخذت على نفسي عهدا وأنا أدخل هذا البحث الطويل العسير أن أعتمد الأحاديث الصحيحة التي اتفق عليها السنة والشيعة!!

وأنا أقول قال رسول الله ﷺ « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان» متفق عليه [١] .

إن هذه القصة التي يذكرها التيجاني مختلقة اختلقها كذاب مثله يقال له لوط بن يحيي أبو مخنف [٢] .

وأنا الآن أسوق رواية البخاري لقصة الشورى .

قال الإمام البخاري : حدثنا موسى بن اسماعيل ، قال: حدثنا أبو عوانه عن حصين عن عمرو ابن ميمون وذكر قصة مقتل عمر فقيل لعمر أوص يا أمير المؤمنين، استخلف ، قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمن وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيّكم ما أُمِّر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة (وكان عمر قد عزله عن العراق) ، وقال: أوصِي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأول أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء الإسلام وخباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيراً

---

(١) صحيح البخاري ـ كتاب الإيمان ـ باب علامة المنافق رقم ٣٣، صحيح مسلم ـ كتاب الإيمان رقم ١٠٦ .

(٢) سبق بيان شهادات أهل العلم في أبي مخنف في الرد رقم ٤٥ .

فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشى أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم [(١)] .

هذه قصة الشوري وليس فيها استباحة دماء أصحاب النبى ﷺ الذين شهد لهم عمر أن رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عنهم.

٤٩ - قال التيجانى ص ١٧٦ :

(فلم تكن هناك بيعة صحيحة فى التاريخ الاسلامى من عهد الخلفاء وحتى عهد كمال أتاتورك إلا لأمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب) .

قلت : هذا كذب فإن أبا بكر الصديق لم ينازعه أحد فى خلافته وكذا عمر وكذا عثمان أما عليّ فلم يبايعه أهل الشام وغيرهم وأكثر الصحابة لم يكونوا فى المدينة لما بويع لعلى بالخلافة، ولم تستقر الأمور له كما استقرت لأبى بكر وعمر وعثمان.

٥٠ - قال التيجانى ص ١٧٦ :

(سوف لا أستدل ولا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها من الفريقين، ومن هذه الأحاديث:

أ - حديث : أنا مدينة العلم وعلى بابها) .

قلت : هذا الحديث غير صحيح ضعّفه أكثر أهل العلم وإليك أسماءهم وكلامهم.

١ - البخارى : منكر ، ليس له وجه صحيح [(٢)] .

---

(١) صحيح البخارى ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب قصة البيعة رقم ٣٧٠٠ .

(٢) المقاصد الحسنة ١٧٠ .

٢ – أبو حاتم : لا أصل له [١].

٣ – أبو زرعة ، كم من خلق افتضحوا فيه [٢] .

٤ – الترمذى : هذا حديث غريب منكر [٣] .

٥ – العقيلى : لا يصح فى هذا المتن شيء [٤] .

٦ – ابن حبان : هذا شيء لا أصل له[٥] .

٧ – الدارقطنى : الحديث مضطرب غير ثابت [٦] .

٨ – ابن الجوزى : لا يصح ولا أصل له [٧] .

٩ – النووى : موضوع [٨] .

١٠ – ابن تيمية : موضوع [٩].

١١ – الذهبى : موضوع [١٠] .

١٢ – الألبانى ، موضوع [١١] .

فهل مازال التيجانى يتبجح ويقول لا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها ؟!

٥١ - قال التيجانى ص١٧٧ :

(وهذا ابن عباس يقول : ما علمى وعلم أصحاب محمد فى علم عليّ إلا كقطرة فى سبعة أبحر).

ثم قال التيجانى فى الحاشية : (لقد أجمعت صحاح أهل السنة وكتبهم على أفضلية عليّ وتقدمه فى العلم على كل الصحابة).

---

(١) كشف الخفا ٢٣٥/١ .
(٢) تاريخ بغداد ٢٠٥/١١ .
(٣) السنن ـ كتاب المناقب ـ باب مناقب على رقم ٣٧٢٣ .
(٤) الضعفاء الكبير ١٥٠/٣ .
(٥) المجروحين ١٥١/٢ .
(٦) العلل ٢٤٧/٣ .
(٧) الموضوعات ٣٤٩/١ .
(٨) فتح الملك العلى ٥١ .
(٩) مجموع الفتاوي ٣٧٧/١٨ .
(١٠) تلخيص المستدرك ١٢٦/٣ .
(١١) ضعيف الجامع ١٤١٦ .

قلت : كذبت فأين هذا الإجماع؟ ومن ذكره؟ وهل هو إلا التخرص .

قال ابن تيمية : اتفق علماء أهل السنة على أن أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر .

وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم.

ولم يُحفظ لأبى بكر فتيا تخالف نصا وقد وُجد لعمر وعلى وغيرهما فتاوي كثيرة تخالف النصوص، حتى جمع الشافعى مجلداً فى خلاف عليّ وابن مسعود .

وقد نقل الإجماع غير واحد على أن أبا بكر أعلم من عليّ منهم الإمام منصور بن عبدالجبار السمعانى أحد أئمة الشافعية .

وفى الصحيحين عن أبى سعيد قال : كان أبو بكر أعلمنا بالنبى[1]، [2] .

قال ابن حزم : واحتج من احتج من الرافضة بأن عليا كان أكثرهم علماً ، وهذا كذب وإنما يعرف علم الصحابى بأحد وجهين لا ثالث لهما .

أحدهما : كثرة روايته وفتاويه .

الثانى : كثرة استعمال النبى ﷺ له .

فنظرنا فوجدنا النبى ﷺ قد ولى أبا بكر الصلاة بحضرته طول علته وجميع أكابر الصحابة حضور كعمر وعلى وغيرهما ووجدناه أيضا قد استعمله على الصدقات فوجب ضرورة أن يكون عنده علم فى الصدقات كالذى عند غيره من الصحابة لا أقل وربما كان أكثر والزكاة من أركان الدين.

وأيضا فوجدناه ﷺ استعمل أبا بكر على الحج فصح ضرورة أنه أعلم من

---

(١) صحيح البخارى ـ كتاب مناقب الأنصار ـ باب هجرة النبى ـ رقم ٩٠٤، صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٢.

(٢) منهاج السنة ٧/٥٠٠ وما بعدها.

جميع الصحابة بالحج وهذه دعائم الإسلام.

ثم وجدناه ﷺ قد ألزم نفسه في جلوسه ومسامرته وظعنه وإقامته أبابكر فشاهد أحكامه وفتاويه أكثر من مشاهدة عليّ لها [١] .

٥٢ - قال التيجانى ص ١٧٨ :

(حديث : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) .

قلت : ذكر التيجانى هذا الحديث بعد حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) وقد قال قبله: سوف لا أستدل ولا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها من الفريقين.

وقال ص ٩٤ : (لا أعتمد إلا ما اتفقوا عليه جميعا) .

وقال ص ٨٨ (وأخذت على نفسى عهدا وأنا أدخل هذا البحث الطويل العسير أن أعتمد الأحاديث الصحيحة التى اتفق عليها السنة والشيعة).

فهل وفّي بما تعهد وصدق فيما قال ؟ .

وهذا الحديث بهذا اللفظ مكذوب على رسول الله .

والذى يصح منه قول النبى ﷺ (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقط.

وصحح بعض أهل العلم زيادة (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .

أما زيادة (وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) فكذب محض على رسول الله ﷺ يعجز التيجانى وغيره عن أن يأتوا بإسناد صحيح لها.

ثم إن هذا خلاف الواقع ، فإن الأمة « عند الشيعة » كلها خذلته بعد

---

(١) الفصل فى الملل والأهواء والنحل ٢١٢/٤ .

موت النبى ﷺ إلى مقتل عثمان ، ومع هذا كانت منصورة فى عهد أبى بكر وعمر وعثمان.

ولما قتل عثمان ، صار الناس ثلاثة أحزاب حزب معه ، وحزب ضده ، وآخر معتزل، ولم يكن الذين نصروه منصورين ، بل الذين حاربوهم هم الذين انتصروا عليهم بعده ، وصار الأمر إليهم ، وفتحوا البلاد ، وإنما نُصر عليّ فى قتال الخوارج.

أما الحديث الصحيح وهو من كنت مولاه فعلى مولاه فلا يدل على إمامة عليّ بن أبى طالب ولنا معه وقفات.

الوقفة الأولى : لو كان النبى ﷺ يريد أن يبين للناس أن عليا هو الخليفة بعده لكان هذا الكلام فى الحج لا بعده، ومعلوم أنه قال هذا الكلام بعد الحج ، فى غدير خم على طريق المدينة .

الوقفة الثانية : موقع غدير خم الذى قيل فيه الحديث بين مكة والمدينة بالجحفة، والجحفة تقع قرب بلدة رابغ تبعد عنها ١٥ كم. فغدير خم يبعد عن مكة ١٦٠ كم فلا يكون أبداً مجتمعاً للحجيج (١) .

الوقفة الثالثة : قال عبد الحسين شرف الدين الموسوى فى كتابه المراجعات عن قول النبى ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه :

ألم يؤمر رسول الله بتبليغها [يعنى ولاية عليّ] ألم يُضيَّق عليه فى ذلك بما يشبه التهديد من الله حيث يقول ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ (٢) ، (٣) .

---

(١) زعم بعضهم أن رسول الله قال هذه فى مفترق الحجيج كلهم.

(٢) سورة المائدة ٦٧.

(٣) المراجعات ـ مراجعة رقم ١٢ ص ١٤٠.

قلت : وظاهر هذا الكلام أن النبى لم يبلغ ولاية عليّ قبل هذا الموقف فتصير جميع الأدلة التى يستدل بها الشيعة قبل غدير خم غير صريحة فى الخلافة. وهذا الحديث قبل وفاة النبى ﷺ بثلاثة أشهر تقريبا.

الوقفة الرابعة : إن النبى ﷺ بعد حجة الوداع لم يكن خائفا من أحد فأهل مكة والمدينة ومن حولهما كلهم إما منقادون أو منافقون مقهورون فلم قال الله ﴿ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ .

الوقفة الخامسة : فى بيان معني كلمة مولي وهل تدل على مراد الشيعة وهى الإمامة. وتفصيلها كما يأتى:

- لِمَ لَمْ يصرح النبى بكلمة الخلافة تصريحاً واضحا لا يحتمل التأويل ؟
- لو سلمنا أنه أولي لكن من أين لكم أنه دليل على الإمامة ؟ ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ** ﴾ [١] .
- قال تعالى عن الكفار ﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ** ﴾ [٢] .
- لو سلمنا أنه أولى بالإمامة فالمراد المآل وإلا كان هو الإمام فى عهد النبىﷺ.
- قال ابن السكيت : الولاية بالكسر السلطان والوَلاية والوِلاية النصرة [٣] .

والمولي من الولاية والوالى من الولاية والرسول قال مولي ولم يقل والى.

ولذلك يقول أهل الفقه إذا اجتمع الوالى والولى فأيهما (يقدم أى فى الصلاة على الجنازة فالوالى الحاكم والولى القريب) .

وهناك أمور أخرى تركتها لعدم الإطالة فمن أراد زيادة فليرجع إلى منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية [٤] .

---

(١) آل عمران: ٦٨.
(٢) الحديد: ١٥.
(٣) لسان العرب ٤٠٧/١٥.
(٤) منهاج السنة ٣١٣/٧ وما بعدها.

٥٣ - قال التيجانى ١٧٩ :

حديث (عليّ منى وأنا من عليّ ولا يؤدى عنى إلا أنا أو عليّ).

قلت : هذا الحديث مداره على أبى إسحاق السبيعى وهو مدلس مشهور يكثر التدليس عن الضعفاء فإذا صرَّح بالتحديث فحديثه صحيح بل فى أعلي مراتب الصحيح ولكن الكلام فيما إذا لم يصرّح بالتحديث فإنه يتوقف فى قبول حديثه .

قال أبو إسحاق الجوزجانى : كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم (يعنى التشيع) هم رؤوس محدثى الكوفة مثل أبى إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس على صدق ألسنتهم فى الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا أن لا يكون مخارجها صحيحة.

فأما أبو إسحاق فروي عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكي أبو إسحاق عنهم [(١)] .

٥٤ - قال التيجانى ص ١٧٩ :

وهذا نظير ما قال رسول الله لعلى فى مناسبة أخري عندما قال له : أنت ياعلى تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى ».

قلت : لا والله ما قال رسول الله ﷺ هذا الكلام بل هذا من وضع الكذابين .

وفيه ضرار بن صرد وهو كذاب [(٢)] .

قال ابن معين : كذاب ، وقال النسائى : ليس بثقة.

وقال الذهبى : اعتقد أن هذا الحديث من وضع ضرار بن صرد.

---

(١) تهذيب التهذيب ٦٦/٨ .

(٢) ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢ فى ترجمة ضرار بن حرد .

ولا تنس أخي القارئ ما مر بك من تعهد التيجانى أن لا يأتى إلا بالصحيح!.

٥٥ - قال التيجانى ص ١٨٠ :

حديث الدار يوم الإنذار .

قال رسول الله مشيرا إلى عليّ : (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا وهذا الحديث هو أيضا من الأحاديث الصحيحة) .

قلت : هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ والتيجانى كذب على عباد الله ، فهذا الحديث فيه أبو مريم الكوفى وهو متروك بل كذاب .

قال ابن كثير تفرد به عبد الغفار بن القاسم أبو مريم وهو متروك كذاب شيعى.

اتهمه ابن المدينى وغيره بوضع الحديث[١] .

قال شيخ الإسلام :

١ - إن بنى عبد المطلب لم يبلغوا أربعين رجلاً حين نزلت هذه الاية [٢] .

٢ - ليس كل من عاون على نشر الدين يكون إماماً.

٣ - غير عليّ أيضا أجاب وأثرهم كان أقوي كحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث .

٤ - قصة الانذار ثابتة فى الصحيحين من حديث ابن عباس لما صعد رسول الله ﷺ على الصفا وليس فيها أن عليا أجاب.

٥ - عليّ بن أبى طالب فى هذا الوقت لم يتجاوز الحادية عشرة فكيف يقوم

---

(١) البداية والنهاية ٣٨/٣.

(٢) لأن حديث الإنذار جاء فيه أنهم كانوا أربعين من بنى عبدالمطلب.

بين آبائه وأبناء عمه ؟ ولم يعلم أن عليا نصر رسول الله ﷺ فى مكة بل رسول الله ﷺ هو الذى كان يربيه ويقوم بشؤونه.

٥٦ - قال التيجانى ص ١٨٧ :

(أما الحادثة الثالثة التى وقعت لأبى بكر فى أول خلافته وخالفه عمر بن الخطاب وقد تأول فيها النصوص القرآنية والنبوية فهى قصة خالد بن الوليد الذى قتل مالك بن نويرة صبرا ونزا على زوجته فدخل بها فى نفس الليلة) .

قلت : إن خبر مالك بن نويرة مشتهر فى كتب التاريخ وهو قد منع الزكاة بعد وفاة النبى ﷺ وقيل إنه تابع سجاح فى ادعائها النبوة ولكن المشهور هو منعه الزكاة .

وذكر قصته مع خالد بن الوليد أكثر المؤرخين ولم يذكروا ما ذكره التيجانى من أن خالدا قتله صبرا ونزا على زوجته فدخل بها فى نفس الليلة.

وهذه رواية الطبرى : إن خالد بن الوليد لما أمسك بهم فحبسوا فى ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد بردا فأمر خالد مناديا فنادي ادفئوا أسراكم وكانت فى لغة كنانة القتل فظن القوم أنه أراد القتل فقتل ضرار بن الأزور مالكاً.

وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال وتركها لينقضى طهرها [(١)] .

وهذه رواية ابن كثير : ذكر ابن كثير رواية الطبرى نفسها تقريبا وقال فى آخرها فلما حلت بني بها ويقال: بل استدعى خالد مالك بن نويرة فأنّبه على ما صدر منه من متابعة سجاح وعلي منعه الزكاة ، وقال: ألم تعلم أنها قرينة

---

(١) تاريخ الطبرى ٢/٥٠٢.

الصلاة؟ فقال مالك: إن صاحبكم كان يزعم ذلك.

فقال له خالد : أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ ياضرار اضرب عنقه فضربت عنقه [(١)] .

وذكر قصة مالك أبو الربيع الكلاعى فى كتابه حروب الردة ولم يذكر ما ذكره التيجانى.

وأما مقولة عمر : ياعدو الله قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بالحجارة.

فلنا أن نقول للتيجانى أين سند هذه الرواية؟ نعم ذكرت فى بعض كتب التاريخ فكان ماذا؟ .

فقال مالك بن نويرة: إن هذا المال كنا ندفعه لصاحبكم فى حياته، فلما مات ما بال أبى بكر. فغضب خالد بن الوليد وقال : أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟! فأمر ضرار بن الأزور بضرب عنقه.

وقيل إن مالك بن نويرة قد تابع سجاح التى ادعت النبوة [(٢)] .

وهناك رواية ثالثة وهى: أن خالداً رضى الله عنه لما كلمهم وزجرهم عن هذا الأمر وأسر منهم من أسر، قال لأصحابه: أدفئوا أسراكم وكانت ليلة باردة وكان من لغة ثقيف، أدفئوا الرجل يعنى اقتلوه[(٣)] فظنوا أن خالداً يريد القتل فقتلوهم بدون أمر خالد بن الوليد رضى الله عنه. أى الأمور الثلاثة كان، فإن خالد بن الوليد رضى الله عنه قتلهم متأولاً وهذا لا يُعاب عليه.

وأما قولهم إن خالد بن الوليد بعد أن قتل مالك بن نويرة دخل على زوجته

---

(١) البداية والنهاية ٦/٣٢٦.

(٢) ذكر هذا ابن طاووس من علماء الشيعة فقال: ارتدت بنو تميم والزيات واجتمعوا علي مالك بن نويرة اليربوعى. انظل فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ١٠٥.

(٣) انظر لسان العرب ١/٧٦.

فى نفس الليلة فهذا كذب نعم بعد أن قتله خالد بن الوليد وسبي منهم أخذ زوجته وهى من السبى، ولكن أن يكون قد دخل عليها من أول ليلة أو قتله من أجل زوجته فهذا كله كذب [١] .

خالد بن الوليد رضى الله عنه المجاهد فى سبيل الله يقول: لأن أصبِّح العدو فى ليلة شاتية أحب إليَّ من أن تُهدي إليَّ فيه عروس أو أبشَّر فيها بولد[٢] .

فهذا كان من القادة العظام الذين قال فيهم النبى : «خالد سيف من سيوف الله سلَّه الله على المشركين» [٣] .

ولذلك لما وقع من خالد هذا الأمر وهو قتل مالك بن نويرة ومن معه قال عمر بن الخطاب لأبى بكر: اعزل خالداً فإن فى سيفه رهقاً.

فقال أبو بكر، لا والله !! إنه سيف سله الله على المشركين [٤] .

ثم ألست تقول إنك لا تحتج إلا بما هو صحيح؟ ، وسند هذه الرواية غير صحيح فقد ذكرها الطبرى فى تاريخه من رواية محمد بن حميد الرازى [٥] .

قال البخارى : فيه نظر ، وكذَّبه أبو زرعة ، وقال صالح جزرة: كنا نتهم ابن حميد فى كل شيء يحدثنا ، ما رأيت أجرأ منه على الله ، وقال ابن خراش: حدثنا ابن حميد وكان والله يكذب .

٥٧ - قال التيجانى ص١٩٣ :

(قال رسول الله : إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

---

(١) انظر البداية والنهاية ٣٢٦/٦.
(٢) البداية والنهاية ١١٧/٧.
(٣) فتح البارى ـ كتاب فضائل الصاحبة ـ باب مناقب خالد رقم ٣٧٥٧، الفقرة الأولي من الحديث، والحديث رواه ابن عساكر كاملاً ١٥/٨ ، وانظر السلسلة الصحيحة ١٢٣٧ .
(٤) الكامل فى التاريخ ٢٤٢/٢
(٥) تاريخ الطبرى ٥٠٣/٥.

وإنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له).

قلت: أهذه وأمثالها هى الأحاديث المتفق عليها وهى الأحاديث الصحيحة ؟.

الحديث الأول : لا يصح عن النبى ﷺ بل هو كذب عليه وقد ضعف هذا الحديث الذهبى[١] وابن كثير[٢] والألبانى[٣] والوادعى[٤] وغيرهم.

والحديث فيه ما يلى :

١ - مفضل بن صالح : قال البخارى وأبو حاتم : منكر الحديث.

٢ - حنش الكنانى : قال البخارى يتكلمون فى حديثه ، وقال النسائي: ليس بالقوى ، وقال ابن حبان: ينفرد عن عليّ بأشياء لا تشبه أحاديث الثقات.

٣ - أبو إسحاق السبيعى : ثقة ولكنه مدلس ولم يصرح بالسماع.

الحديث الثانى : قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم[٥].

٥٨ - قال التيجانى ص١٩٥ :

(قال رسول الله « من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال عليا من بعدى وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدى فإنهم عترتى خلقوا من طينتي.. الحديث .

قال التيجانى : وتجدر الإشارة هنا بأنه خلال البحث الذى قمت به شككت فى البدء فى صحة هذا الحديث واستعظمته لما فيه من تهديد ووعيد لمن كان على خلاف مع عليّ وأهل البيت وخصوصا أن هذا الحديث لا يقبل التأويل، وخفّت الوطأة عندما قرأت فى كتاب الإصابة

(١) ميزان الاعتدال ٤/١٦٧.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٧/١٩١.
(٣) ضعيف الجامع الصغير ١٩٧٢
(٤) رياض الجنة ـ فى الرد علي أعداء السنة ص٢١٣.
(٥) مجمع الزوائد ٩/١٦٨.

لابن حجر العسقلاني بعدما أخرج الحديث قوله: قلت في إسناده يحيي بن يعلي المحاربي وهو واه، وأزال ابن حجر بهذا القول بعض الإشكال الذي علق بذهني اذ تصورت أن يحيي بن يعلي المحاربي هو واضع الحديث وهو ليس بثقة.

ولكن الله سبحانه وتعالي أراد أن يوقفني على الحقيقة بكاملها وقرأت يوماً كتابا اسمه: مناقشات عقائدية في مقالات ابراهيم الجبهان وأوقفني هذا الكتاب على جلية الحال إذ تبين أن يحيي بن يعلي المحاربي هو من الثقات الذين اعتمدهم الشيخان مسلم والبخاري.

فلماذا هذا الدس والتزوير وتقليب الحقائق والطعن في رجل ثقة احتج به أهل الصحاح.. ولكن ابن حجر العسقلاني طعن به ووصفه بأنه واه لا لشيء إلا أنه روي حديث الموالاة) .

قلت : أطال التيجاني الكلام على هذا الحديث، وشنع على الحافظ ابن حجر، وطعن في دينه، ورماه بالتزوير، وغير ذلك ولنا مع التيجاني وقفات.

١ - **الوقفة الأولى** : الحديث لا يصح عن النبي ﷺ فقد أخرجه الحاكم[١]. والطبراني[٢]. وذكره الهيثمي[٣] ورواه أبو نعيم في الحلية[٤] كلهم من طريق يحيي بن يعلي الأسلمي وليس المحاربي ولكن الأسلمي وهو واه جدا.

٢ - **الوقفة الثانية** : الحديث كما مر بك أيها القاريء ليس من رواية يحيي بن يعلي المحاربي ويعجز التيجاني وغيره أن يخرج ولو طريقا واحدا لهذا الحديث من طريق يحيي ابن يعلي المحاربي ! .

---

(١) المستدرك ١٢٨/٣.
(٢) المعجم الكبير ٦٧/٥.
(٣) مجمع الزوائد ١٠٨/٩.
(٤) حلية الأولياء .

٣ - **الوقفة الثالثة** : قول التيجانى (ولكن ابن حجر طعن به ووصفه بأنه واه لا لشيء إلا لأنه روي هذا الحديث)، كذب من التيجانى لأن يحيي المحاربى لم يرو هذا الحديث.

٤ - **الوقفة الرابعة** : ادعي التيجانى أن هذا الحديث صريح ولا يقبل التأويل وفيه تهديد ووعيد مما جعله يشك بصحته، كل هذا التهويل لا يغني من الحق شيئا فأما الحق فيبقي وأما الزبد فيذهب.

٥ - **الوقفة الخامسة** : ادعي التيجانى أنه لم يكتشف الأمر إلا بعد بحث لما قرأ كتاب مناقشات عقائدية وهذا كذب من التيجانى .. لماذا؟

لأن التيجانى ذكر أنه قرأ المراجعات وشغف به حتي إنه لم يكن يتركه، وذكر أيضا أنه قرأ المراجعات وراجعه عدة مرات [١] .

وصاحب المراجعات عبدالحسين شرف الدين قد ذكر فى كتابه هذه القضية، وأن الحافظ ابن حجر قال فى إسناده المحاربى وهو واه، ورد صاحب المراجعات بقوله إن المحاربى ثقة .

ولكنه عجز كما عجز التيجانى عن أن يذكر ولو مصدرا واحدا روي هذا الحديث من طريق المحاربى.

وكل ما فى الأمر أن التيجانى يريد أن يموه على القاريء ويبين أنه بحث وقرأ حتي توصل إلى الحق وكأنه هو الذى اكتشف الحقيقة بنفسه .

ومما يزيد هذا الأمر وضوحا هو أن التيجانى نقل كلام صاحب المراجعات بالحرف الواحد. وماذكر من أنه تتبع بنفسه سواء ما كان فى الصحيحين أو ما فى الإصابة كله من كذبه وتدليسه وما أقصر حبل الكذب.

---

(١) كتاب «ثم اهتديت ٨٧، ١٥٩).

٦ - **الوقفة السادسة :** لماذا قال الحافظ ابن حجر عن المحاربى إنه واه مع أنه ثقة؟ .

والجواب ما يلى : هناك احتمالان :

الأول : وقوع خطأ فى الطباعة أو النسخ .

الثانى : وهو الأقوي عندى : أن الحافظ ابن حجر لما تشابه عنده اسم المحاربى مع الأسلمى وذلك أن الاثنين اسمهما يحيى بن يعلى وقع سبق قلم من الحافظ فكتب المحاربى بدل الأسلمى وجل من لا يخطيء والحافظ ابن حجر ذكر توثيق المحاربى فى كتابه التقريب.

وكل الذى فعله الموسوى والتيجانى وغيرهما ممن شنع على الحافظ فى هذه المسألة أنهم حاولوا أن يصطادوا فى الماء العكر ويأبي الله أن يصح إلا الصحيح.

إلى كَم ذا التتابع والتمادى وكم هذا التصامُم والتعاشى

٥٩ - قال التيجانى ص ١٩٧ :

(مثال ذلك حديث الخلفاء من بعدى اثنا عشر كلهم من قريش وفى رواية كلهم من بنى هاشم .

وقد أخرج الحديث كل من البخارى ومسلم وكل صحاح أهل السنة والجماعة) .

قلت : قاتل الله الكذب وأهله .

هذا الحديث وهو (الخلفاء من بعدى اثنا عشر كلهم من قريش) حديث مشهور، ولكن ليس هذا لفظه واللفظ المشهور (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش).

وهناك ألفاظ أخرى لا بأس من ذكرها مع عزوها لمصادرها .

- إن هذا الأمر لا ينقضى حتي يمضى فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.
- لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش.
- لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.
- لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش [(١)] .

فلعلك لاحظت أخى القاريء أمرين اثنين هما :

١ - الاختلاف في اللفظ بين ما أخرجه مسلم وما ذكره التيجانى .

٢ - ليس في شيء من هذه الروايات (كلهم من بنى هاشم) ! .

أما الأمر الثانى فهو من عنديات التيجانى ومن كذبه الذى لا ينتهى .

وأما الأمر الأول وهو لفظ الحديث فإنه كما لا يخفي على ذى بصيرة لا يدل على ما يتمناه التيجانى وغيره لأمور :

١ - ألفاظ الحديث تدل على أن هؤلاء الاثنى عشر يحكمون الناس ويتأمرون عليهم وهذا ظاهر.

٢ - لم يحكم من أئمة الشيعة الاثني عشر إلا عليّ والحسن رضى الله عنهما.

٣ - أخبر النبى ﷺ أن الدين يبقي عزيزا منيعا حتى ينتهى حكم الاثنى عشر خليفة وفى اعتقاد الشيعة أن الثانى عشر لم يخرج بعد مع ما يعيشه المسلمون اليوم من ذل وضعف حتي تسلط الكفار عليهم وساموهم سوء العذاب، وعلم الله أن الرسول ﷺ ما كَذِبَ ولا كذب !

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب الإمارة رقم ١٨٢١/١٨٢٢ .

ولسائل أن يسأل : هل الأمر مجرد مصادفة أن يقول النبى ﷺ يحكم أو يلى أمر المسلمين اثنا عشر ويكون عدد أئمة الشيعة اثني عشر.

والجواب : هو أن الأمر ليس مصادفة والشيعة الأول لم يكونوا يقولون بإمامة الاثني عشر ولهذا انقسمت الشيعة إلى فرق كثيرة فمن الشيعة من قال بإمامة عليّ وحده وهم السبئية ووقفوا عنده، وفرقة قالت بإمامته وإمامة الحسن والحسين ومحمد بن عليّ وهم الكيسانية ووقفوا عند محمد وفرقة قالت بالإمامة إلى جعفر ووقفت.

وفرقة قالت بإمامة المنتظر وهم الاثنا عشرية .

وهناك فرق أخري واختلافات كثيرة من أراد التوسع فليرجع إلى كتاب النوبختى فى فرق الشيعة.

فأنت أخى القارىء ترى أن القول بالاثنى عشر جاء متأخرا جدا وإلا ما كانت هذه الفرقة بين الشيعة المتقدمين فهى أحاديث وضعت بعد زمن من موت النبى ﷺ بل وموت أكثر أئمة الشيعة [١] .

فقد تبين لك أيها القارىء أن الشيعة هم الذين جعلوا هذا العدد مساويا لحديث رسول الله .

وأخيرا أقول :

إن الرواية الصحيحة هى (كلهم من قريش) والنبى لا يذكر الأعم وهو يريد الأخص فهذا خلاف البلاغة والنبى أبلغ الناس صلوات الله وسلامه عليه .

فلا أقول مثلا كل عربى سأعطيه مائة دينار فإذا أتانى مصرى قلت له أنا أقصد كل سورى ألن يتهمنى بالسفه والعى. ويقول لى فقل إذاً (كل سورى) .

---

(١) راجع كتاب «حقبة من التاريخ» للمؤلف.

والنبي صلوات الله وسلامه عليه لو كان يريد علياً وأبناءه لقال (هم عليّ وأولاده) وحتي لو قال (كلهم من بني هاشم) لما كانت بليغة فبنو هاشم كثر وقريش أكثر والرواية جاءت فيهم، وإن كان التيجاني وغيره يحتجون بهذا الحديث لتناسب الرقم فما رأيهم بالحديث الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله قال: فى أمتى اثنا عشر منافقاً [(١)] .

٦٠ - قال التيجانى ص ٢٠٠ :

(فقد أخرج البخارى فى صحيحه فى كتاب الوصايا كما أخرج مسلم أيضا فى صحيحه فى كتاب الوصية أنه ذكر عند عائشة أن النبى أوصي إلى عليّ) .

قلت : بتر الحديث عامله الله بما يستحق .

وهل هذا إلا كمن يأتى إلى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١)** ﴾ [(٢)] .

فيبتره ويقول ألم يذكر فى كتاب الله أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصاري ولا يكمل الآية ولا يذكر رد الله عليهم.

إن التيجانى هنا حاول أن يفعل هكذا فإنه قال ذكر عند عائشة أن النبى ﷺ أوصى إلى عليّ ولم يكمل الحديث وها أنا أذكر الحديث بلفظه عن الأسود بن يزيد قال: ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصيا فقالت: متى أوصى إليه؟ ، قد كنت مسندته إلى صدرى فدعا بالطست فلقد انخنث فى حجرى

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب صفات المنافقين رقم ٢٧٧٩.
(٢) سورة البقرة: ١١١.

وما شعرت أنه مات فمتي أوصى إليه؟ رواه البخارى ومسلم [١] .

فهى أنكرت قول من يقول: إن رسول الله ﷺ أوصى إلى عليّ .

٦١ - قال التيجانى ص ٢٠٨ :

(قال رسول الله عن أهل البيت : لا تتقدموهم فتهلكوا ولا تتخلفوا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) .

قلت : هذا حديث مكذوب على رسول الله ﷺ وتذكر معى دائما أيها القاريء مقولة التيجانى إنه لا يعتمد إلا ما اتفق عليه السنة والشيعة، وأنه لا يستدل إلا بالأحاديث الصحيحة، حتي تعرف مدي ما يتمتع به التيجانى من كذب وخلف وعد.

وهذا الحديث ذكره الهيثمى وفيه حكيم بن جبير [٢] .

قال أحمد : ضعيف منكر الحديث. وقال الدارقطنى : متروك .

وقال شعبة : أخاف النار إن أحدث عنه. وقال الجوزجانى : كذاب .

---

(١) صحيح البخارى ـ كتاب الوصايا ـ باب الوصايا ـ رقم ٢٧٤١، صحيح مسلم ـ كتاب الوصية رقم ١٦٣٦ .

(٢) مجمع الزوائد ٩/٦٣ ـ ٦٤.

الرد على كتاب

[فاسألوا أهل الذكر]

مؤسسة الفجر. لندن

شمس المشرق . بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادي الثاني ١٤١١هـ

١٩٩٠/١٢/٣١م

١ - قال التيجاني ص ٧ :

(فتجتمع بذلك الأمة وتتوحد على قاعدة أساسية هي مدار كل شيء أسسها صاحب الرسالة في قوله : تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي. صحيح مسلم) .

قلت : هذا كذب فلم يرد في مسلم هذا الحديث بهذا اللفظ.

ولفظ مسلم ما يأتي: عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي» .

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ .

قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

قال: ومن هم ؟ .

قال: هم آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

قال: كل هؤلاء حرم الصدقة.

قال نعم [١] .

فليس في الحديث أمر بالتمسك بهم، بل فيه أنهم ثقل لهم مكانتهم، ولذا أمر بالقيام بحقهم من حب وإكرام وغير ذلك.

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٣٦.

٢ - ذكر التيجانى ص ١٢ :

(أنه التقى مع مجموعة من علماء أهل السنة ودار بينهم حديث طويل وفيه .

قالوا : أهل البيت هم نساء النبى وأنت لا تعرف من القرآن شيئاً.

قلت: فإن صحيح البخارى وصحيح مسلم يفيدان غير ما ذكرتم.

قالوا: كل ما فى البخارى ومسلم وكتب السنة الأخرى من حجج تحتجون بها هى من وضع الشيعة دسوها فى كتبنا) .

قلت: التيجانى مولع باختلاق القصص. ولا يرعوى ولا يترك الكذب الذى صار سبة فى وجهه وإنه ليكذب كذبا مفضوحاً يظهر لكل عاقل.

وما أكثر لقاءاته مع من يدعى أنهم علماء من أهل السنة ودائماً يظهرهم جهالاً لا يفقهون شيئاً فهلا سمى لنا من يناقش أم أنه سيقول كما يقول دائماً ناقشت عالماً من علماء أهل السنة ويسمى لنا ميتا كما يفعل غيره من علماء الشيعة، وعلماء السنة أشهر من نار على علم فهلا ناظرهم إن كان صادقاً !! .

٣ - قال التيجانى ص ٣٩.

(وتقولون بأن رسول الله معصوم فقط فى تبليغ القرآن وماعدا ذلك فهو كسائر الناس يخطئ ويصيب) .

قلت: انظر تفاصيل الرد فى الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (٩)، فقد قال هذا الكلام نفسه.

٤ - قال التيجانى ص ٤٠ :

(قال لى أحدهم معبراً عن هذا الرأى (عدم عصمة النبى) لقد خالف الرسول القرآن فى كثير من الأحكام حسب ما تقتضيه المصلحة.

قلت متعجباً: أعطنى مثالاً واحداً على مخالفته.

قال : يقول القرآن ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ . بينما حكم رسول الله على الزاني والزانية بالرجم وهو غير موجود في القرآن.

وذكر التيجاني كلاماً طويلاً تركته لتفاهته ثم قال: وحاولت بدوري إقناعه ولكن بدون جدوى لأن علماء أهل السنة والجماعة مقتنعون بهذا) .

قلت: عش رجباً ترى عجباً. الشيعة يدافعون عن رسول الله ﷺ وعن سنته؟! ، وبأي كتاب من كتب أهل السنة يوجد هذا الكلام التافه والذي يحاول التيجاني بكل ما أوتي من كذب وخداع أن ينسبه لعلماء أهل السنة. ومن أحدهم هذا؟ لا ندري.

٥ - قال التيجاني ص ٤٣ :

(ولكن لا يفوتنا أن نذكر هنا نفسيات الرجل (يعني معاوية) وعقيدته في صاحب الرسالة فهي لا تبعد عن عقيدة أبيه، وقد رضعها من حليب أمه آكلة الأكباد والمشهورة بالعهر والفجور) .

قلت : قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) ﴾ [1] .

هكذا يرمي هذا الأفاك الأثيم نساء المؤمنين بالعهر والفجور وهذا ليس بغريب على قوم يقوم دينهم على اللعن والسب والطعن في الأعراض فلا تجد دينا على وجه الأرض فيه لعن وسب وقذف كما هو الحال عند الشيعة، وهذه بعض الأمثلة على جرأتهم على الأعراض:

١ - يروون عن عليّ بن أبي طالب أنه كان ينام مع عائشة في فراش واحد

---

(١) سورة النور الآية « ٢٣ » .

ولحاف واحد على مرأى من رسول الله [١].

٢ - يروون أن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال [٢].

٣ - كان عثمان ممن يلعب به وكان مخنثاً [٣].

٤ - أم طلحة بن عبيد الله كانت عاهرة ولها راية تُعرف بها، فحملت من الزنا وجاءت بطلحة فاختصموا فاختارت عبيد الله ونسبت طلحة له [٤].

٥ - عمرو بن العاص قالوا: هو العاصي بن العاصي ابن العاهرة الماكر الخبيث [٥].

٦ - يروون أن أم المؤمنين عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة [٦].

وغير هذا كثير من بذائة اللسان والطعن في الأعراض .

وأبو سفيان قد أسلم وحسن إسلامه والله تبارك وتعالى يقول ﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا** ﴾ [٧].

وهند لم تعرف بالعهر والفجور بل هي التي بايعت النبي ﷺ مع مجموعة النساء فقرأ عليهن الآية : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢)** ﴾ [٨].

---

(١) بحار الأنوار (٤٠/٢) .
(٢) الأنوار النعمانية ٦٣/١ .
(٣) الصراط المستقيم ٣٠/٣ .
(٤) الطرائف لابن طاوس ٤٩٥ .
(٥) في ظلال التشيع نقلاً عن أوجز الخطاب ص ١٥٤ .
(٦) مشارق أنوار اليقين ٨٦ .
(٧) النساء:٩٤ .
(٨) الممتحنة: ١٢ .

فقالت له هند : يارسول الله أو تزنى الحرة؟! [(١)] .

٦ - قال التيجانى ص ٦٩ :

(لأن أهل السنة يروون فى صحاحهم بأن الآية (آية التطهير) نزلت فى خمسة وهم محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين) .

انظر تفاصيل الرد على هذا فى ردنا على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم ٣٥ .

٧- قال التيجاني ص ٧٥ :

(وقد أساءت عائشة إلى رسول الله كثيراً وجرعته القصص ولكن النبى رؤوف رحيم وأخلاقه عالية وصبره عميق.

وكان كثيراً ما يقول لها ألبسك شيطانك ياعائشة وكثيراً ما كان يأسى لتهديد الله لها ولحفصة بنت عمر) .

قلت : قوله قد أساءت عائشة إلى رسول الله ﷺ كثيراً كذب تشهد به كتب أهل السنة التى تبين أن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ عائشة. رواه البخارى [(٢)] وكان الناس لا يهدون له إلا فى بيت عائشة. رواه البخارى [(٣)] ، وكانت لها من دون سائر أمهات المؤمنين ليلتان وأما كتب الشيعة فغير موثوق بها فإن الكذب فيها كثير وخير مثال على كثرة كذبهم هذا الكتاب وأمثاله من مؤلفات التيجانى وغيره، وكذا قوله كثيراً ما يقول لها ألبسك شيطانك وكثيراً ما كان يأسى لتهديد الله لها. كله كذب لا يستحيى منه كاذبه.

٨ - قال التيجانى ص ٧٤ :

(عائشة التى بلغت من المرتبة السامية والمكانة العالية والشهرة

---

(١) تفسير الطبرى ٥١/٢٨

(٢) صحيح البخارى ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب لو كنت متخذاً خليلاً رقم ٣٦٦٢.

(٣) صحيح البخارى ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب فضل عائشة رقم ٣٧٧٥.

الكبيرة مالم تبلغه أى زوجة أخرى للنبى لا ولا حتى لو جمعنا فضائلهن بأجمعهن ما بلغن عشر معشار عائشة بنت أبى بكر . هذا ما يقوله أهل السنة فيها) .

قلت : التيجانى مولع بعشر معشار، فقد قال فى كتابه الشيعة هم أهل السنة وجمع بعض المحققين مجموع روايات الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وأمهات المؤمنين وأهل البيت الطاهرين فلم تبلغ كلها عشر معشار مارواه أبو هريرة بمفرده [١] .

وقول التيجانى عشر معشار هو للتهويل لا غير ، ولنا أن نسأله مَنْ مِن أهل السنة قال أن فضائل عائشة ضعف فضائل أمهات المؤمنين مائة مرة ؟ .

ولكى تعرف أخى القارئ الكريم مدى كذب التيجانى هاك أقوال علماء أهل السنة :

قال الحافظ فى الفتح: قال أبو بكر بن أبى داود : إن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربها، وزعم ابن العربى أنه لا خلاف فى أن خديجة أفضل من عائشة وردّ بأن الخلاف ثابت قديماً وإن كان الراجح أفضلية خديجة.

وقال السبكى: لعائشة من الفضائل مالا يحصى ولكن الذى نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة. أ. هـ [٢] .

قلت: وذهب غيرهم من أهل العلم إلى تفضيل عائشة وقال آخرون لا نفضل إحداهما على الأخرى .

فهذا كلام علماء أهل السنة وذاك كذب التيجانى .

---

(١) ص ٢٢١.

(٢) فتح البارى ١٧٢/٧.

٩ - قال التيجانى ص ٧٨ .

(ولكى تعرف أيضاً بأن آية إذهاب الرجس والتطهير بعيدة عنها (يعنى عائشة) بعد السماء عن الأرض) .

قلت: كيف تكون عائشة داخلة فى هذه الآية وقد رويتم أنها تنام مع عليّ فى فراش واحد [١] وأنها جمعت أربعين ديناراً من خيانة [٢] ، وعليّ يجلس على فخذها [٣].

هكذا حال عائشة عندكم والله ذكر أن أزواج النبى ﷺ أمهات المؤمنين وأنتم لاشك لا تقبلون أن تكون عائشة أمكم ولا هى تقبل.

١٠ - قال التيجانى ص ٩٣ :

(روى البخارى وأحمد والترمذى وابن ماجه عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله إياها وثنائه عليها، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت فى الدهر وقد أبدلك الله خيراً منها.

قالت: فتغير وجه رسول الله تغيراً ماكنت أراه إلا عند نزول الوحى، وقال: لا ما أبدلنى الله خيراً منها قد آمنت بى إذ كفر بى الناس وصدقتنى إذ كذبنى الناس وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس ورزقنى الله ولدها إذ حرمنى أولاد النساء) .

قلت : كذب فهذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرجه البخارى ، إذ أن رواية البخارى تنتهى عند قول عائشة قد أبدلك الله خيراً منها. وكذا رواها

(١) انظر الرد رقم ٥ علي كتاب فاسألوا أهل الذكر.
(٢) انظر الرد رقم ٥ علي كتاب فاسألوا أهل الذكر.
(٣) انظر ص ٩٨ من كتاب فاسألوا أهل الذكر

مسلم فى صحيحه [(١)].

والزيادة التى ادعى التيجانى كذبا أن البخارى أخرجها هى عند أحمد [(٢)] من رواية مجالد بن سعيد.

قال احمد: ليس بشئ، قال ابن معين: لا يحتج به، قال الدار قطنى: ضعيف، قال النسائى: ليس بالقوى

١١ - قال التيجانى ص ١٢٤ :

(ومنهم من ادعي النبوة كمسيلمة الكذاب وطليحة وسجاح بنت الحارث وأتباعهم وكل هؤلاء كانوا من الصحابة) .

قلت: هؤلاء من أصحاب التيجانى وإبليس عدا طليحة، فإنه تاب وعاد إلى الإسلام، أما رسول الله ﷺ فليسوا من أصحابه ولا كرامة، ولم يقل بهذا أحد من أهل العلم .

ومسيلمة ادعى النبوة فى حياة النبى ﷺ .

وسجاح لم تر النبى ﷺ وطليحة ارتد مع من ارتد ثم تاب ورجع .

١٢ - قال التيجانى ص ١٤٤ :

(وعلى كل حال فإن أكثر المحدثين والمؤرخين ذكروا بأن عمر بن الخطاب قال: إن رسول الله يهجر) .

قلت: من هؤلاء المحدثون والمؤرخون الذين ذكروا هذا؟ وأين ؟.

والجواب كالعادة هذه من عنديات التيجانى.

ونسب التيجانى ص ١٧٩ هذا الكلام لعمر وعزاه للبخارى.

---

(١) فتح البارى ـ كتاب مناقب الأنصار باب تزويج النبى خديجة رقم ٢٨٢١/ صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٧٨.

(٢) مسند أحمد ١١٧/٦ ـ ١١٨.

فهل عاقل من الشيعة يبحث عنه في البخارى فإن وجده فحسن وإن لم يجده فليعلم أن التيجانى يكذب.

١٣ - قال التيجانى ص ١٨٤ :

(ولذلك تجد كل المؤرخين والمفسرين والمحدثين يذكرون بأن فاطمة عليها السلام ادعت بأن فدك ملكاً [١] لها فكذبها أبو بكر وطلب منها شهوداً على دعواها فجاءت بعليّ بن أبى طالب وأم أيمن فلم يقبل أبو بكر شهادتهما واعتبرها غير كافية).

قلت: ذكر التيجانى المؤرخين والمفسرين والمحدثين ولم يذكر الأدباء والمفكرين والمعلقين والمهرجين والسحرة والأفاكين وغيرهم.

وما ذكره التيجانى كذب لم يثبت ، وهلا ذكر لنا التيجانى هؤلاء المحدثين والمفسرين والمؤرخين ، والمضحك هنا قول التيجانى كل المؤرخين، كل المحدثين، كل المفسرين ، هكذا يطلقها بدون حياء .

ثم أليس رسول الله ﷺ قال: « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» [٢] رواه مسلم.

لما نحل بشير بن سعد ولده النعمان حديقة قال النبى ﷺ لا أشهد على جور [٣] . رواه مسلم فكيف يعطى النبى ﷺ فدك لفاطمة دون بقية بناته.

ففدك أخذها النبى من خيبر أول السنة السابعة من الهجرة وزينب توفيت فى السنة الثامنة من الهجرة وأم كلثوم فى السنة التاسعة من الهجرة [٤] . ثم ألستم تقولون بأن فدك إرث والآن تقولون هبة؟!

---

(١) هكذا فى الأصل، والصحيح أن يُقال: (فدك ملك لها).
(٢) صحيح مسلم ـ كتاب الهبات رقم ١٣ .
(٣) صحيح مسلم ـ كتاب الهبات رقم ١٤ .
(٤) انظر الإصابة وسير أعلام النبلاء والبداية والنهاية وغيرها من الكتب التى تُرجمت لبنات النبى.

١٤ - قال التيجانى ص١٩٢ :

(ولكن البخارى ناقض نفسه وأثبت أن عمر بن الخطاب قسّم ميراث النبى على زوجاته).

قلت : جمع التيجانى هنا كذباً وتدليساً .

فعمر لم يقسم ميراث النبى ﷺ ولم يقل أحد من أهل العلم بأن نساء النبى ﷺ ورثنه بل هذا لم يكتشفه إلا التيجانى فى هذا الزمن . وأما تدليسه فإن عمر لم يقسم الميراث وإنما ذلك سهم رسول الله من خيبر لأهله .

١٥ - وقال التيجانى ص ٢٠٥ :

(ثم جاء بعده ثالث الخلفاء عثمان الذى اتبع نفس الطريقة وسلك ماسطره له صاحباه من قبل فصعد على المنبر وأعلن صراحة قوله: لايحل لأحد أن يروى حديثاً عن رسول الله لم أسمع به فى عهد أبى بكر وعمر «اخرجه أحمد ١/٣٦٣») .

قلت : ألا عاقل يفتح مسند أحمد فينظر هل العزو صحيح أو لا .

١٦ - ذكر التيجانى ص ٢٢٢ :

(حادثة عمر مع عمار فى التيمم ثم قال فى آخرها.

فقال عمر: اتق الله ياعمار، قال عمار: إن شئت لم أحدث به.

ثم قال التيجانى: سبحان الله ! لم يكتف عمر بمعارضة النصوص الصريحة من الكتاب والسنة حتى يحاول منع الصحابة من معارضته فى رأيه ويضطر عمار أن يعتذر للخليفة بقوله: إن شئت لم أحدث به.

وكيف لا أعجب. ولا تعجبون من هذا الاجتهاد وهذه المعارضة وهذا الاصرار على الرأى رغم شهادة الصحابة بالنصوص) .

قلت بل العجب كل العجب من عاقل شيعى يقرأ كل هذه الأكاذيب ثم يستمر معكم على دينكم وصاحب الحق لا يكذب وصاحب الباطل لا يصدق.

وهنا بتر التيجانى هذا الحديث - عامله الله بما يستحق - ليصل إلى مراده، ولو أكمل الحديث لبطل ما استدل به وبقية الحديث أن عماراً لما قال لعمر إن شئت لم أحدث به، قال عمر: بل نوليك ما توليت [(١)] . رواه مسلم .

فعمر إذاً لم يمنع عمار بن ياسر من التحديث كما يدعى التيجانى.

وهنا يجدر بنا أن نذكر الشيعة العقلاء موقف فاطمة عندما ذكرها أبو بكر حديث رسول الله فعارضته كما يدعى الشيعة وذلك فى قصة فدك، فهل يتهمون فاطمة بمثل ما يتهمون به عمر؟

١٧ - قال التيجانى ص ٢٤٧ :

(أفشى الوهابيون لدى المغفلين بأن الصلاة الكاملة هى شرك) .

قلت: ألا عاقل من الشيعة يرد على التيجانى كلامه هذا بل إفكه، وهل أحد من الشيعة سمع مثل هذا السخف من قبل؟ .

وهذا لا شك أنه من الكذب المفضوح الذى لا يتجرأ عليه إلا من أعمى الله بصيرته وزين له الشيطان سوء عمله فرآه حسناً . وهلا ذكر لنا التيجانى أين قرأ هذا الكلام. ولا يبعد أن يكون مما تلقاه عن صبية النجف.

١٨ - قال التيجانى ص ٢٦١ :

(هل يصدق مسلم أن رسول الله الذى ينهى عن المثلة يقوم هو بنفسه فيمثل بهؤلاء القوم فيقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم لأنهم قتلوا راعيه .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب الحيض رقم ١١٢ .

ولو قال الراوى بأن هؤلاء القوم مثلوا بالراعى لكان للنبى عذر فى المعاقبة بالمثل ولكن ذلك غير وارد) .

قلت : أخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن أنس قال: إنما سَمَّل النبى ﷺ أعين أولئك لأنهم سَّملوا أعين الرعاء (١) .

فقول التيجانى إن هذا غير وارد جهل منه وتعالم ، إن لم يكن كذباً .

ثم ألم يقرأ التيجانى قول الله تبارك وتعالي: ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ** ﴾ (٢) .

أو أن هذه الآية زادها أصحاب رسول الله ﷺ على كتاب الله .

١٩ - قال التيجاني ص٢٦٣.

(قال البخارى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة قال حدثنا أنس قال: كان رسول الله يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة.

قال قلت لأنس: أو كان يطيقه؟، قال:كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين .

قال التيجانى: إنها رواية موضوعة للنيل من عظمة الرسول.. ومن أين لأنس أن يعرف ذلك بأن رسول الله كان يجامع إحدى عشرة زوجة فى ساعة واحدة فهل أعلمه رسول الله بذلك؟ أم أنه كان حاضراً.

أعوذ بالله من قول الزور، ومن أين له أنه أعطى قوة ثلاثين.

إنها جنايات بحق رسول الله الذى قضى حياته جهاداً وعبادة وتدريساً وتعليماً لأمته وماذا يعتقد هؤلاء الجهلة عندما يروون مثل هذه

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب القسامة رقم ١٤ .

(٢) المائدة: ٣٣ .

الخزايا وكأنهم وحسب عقلياتهم المتنجسة بالشهوات البهيمية...الخ) .

قلت : لنا وقفات :

الأولى:كون النبيﷺ أعطى قوة ثلاثين فى الجماع لا يطعن فى عصمته.

الثانية: كونه يطوف على زوجاته بالحلال (لا المتعة) فى ليلة أيضاً لا يطعن فى عصمته.

الثالثة: لم هذه الهجمة الشرسة من التيجانى على أهل السنة فهذه الرواية فى كتب الشيعة مثيلاتها.

١ – عن أبى الحسن عليه السلام قال: كان رسول الله له بضع أربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن فى كل يوم وليلة [(١)].

٢ – عن الباقر والصادق أن النبى كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة، يضع وجهه بين ثديى فاطمة [(٢)].

فمن منا الذى يطعن فى رسول الله ﷺ ؟! وهل يضع الشيعة وجوههم بين ثدى بناتهم البالغات؟! .

٣ – ثم إن أنساً خادم رسول الله ﷺ فقد يطلع على أمور لا يطلع عليها غيره .

ثم أين هذه الغيرة من كلام إمامه الخمينى الذى يقول: (لا بأس بالتمتع بالرضيعة تقبيلا وضماً وتفخيذاً) [(٣)] .

٢٠ – قال التيجانى ص ٣١٨ :

(والمعروف عند العلماء قديما وحديثا بأن عليا [(٤)]بن أبى طالب هو المرشح للخلافة من قبل رسول الله وإن لم يعترفوا بالنص عليه) .

---

(١) الكافى ٥/٥٦٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٣/٤٤، ٧٨.

(٣) تحرير الوسيلة ٢/٢٤١ مسألة رقم ١٢.

(٤) هكذا هى فى الكتاب، والصحيح على.

قلت : إن كان يعني علماء الشيعة فعلماء الشيعة عندهم أكثر من هذا بكثير وإن كان يقصد علماء السنة فكذب عليهم ولا جديد.

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل : ١٠٥] .

٢١ - قال التيجانى ص ٣٢٥ :

(ثم إن البخارى ولَّى وجهه شطر النواصب والخوارج الذين حاربوا أهل البيت وقتلوهم فتراه يروى عن معاوية وعمرو بن العاص وعن أبى هريرة وعن مروان بن الحكم وعن مقاتل بن سليمان الذى عرف بالدجال.... كما كان يحتج بحديث الخوارج والمرجئة والمجسمة وبعض المجاهيل الذين لا يعرف الدهر لهم وجوداً).

قلت: أما معاوية وعمرو وأبو هريرة فهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ . ومروان مختلف فيه والجمهور على أنه ليس بصحابى ولكنه غير متهم فى حديثه .

وأما مقاتل بن سليمان فلم يرو عنه البخارى ولا مسلم ولا الترمذى ولا أبو داود ولا النسائى ولا ابن ماجه.

ووالله الذى لا إله إلا هو ، إن التيجانى كذاب أشر يكذب الكذبة وكأن أحداً لن يراجعه . وأعجب ويزداد عجبى من عاقل شيعى كيف يرضى لنفسه أن يتابع كذاباً أفاكاً أشراً .

وكذا قوله إن البخارى يروى عن المجسمة والمجاهيل كذب.

وأما الخوارج والمرجئة (والشيعة أيضاً) فيروى عنهم علماء السنة ولنا صدقهم وعليهم بدعتهم.

الرد على كتاب

((لأكون مع الصادقين))

«لعلك أخى القارئ تدرك جيداً مما مرَّ أنَّ هذا العنوان غير جيد من أمثال هذا التيجانى الذى ملأ كتبه بالكذب والبهتان والزور كما رأيت وكما يأتى» .

ولا حول ولا قوة إلا بالله

مؤسسة الفجر. لندن

شمس المشرق. بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادي الثاني ١٤١١هـ

١٩٩٠/١٢/٣١م

١ - قال التيجانى ص١٥ :

(والبعض منهم يضيفون إلى سنة الرسول سنة الصحابة بأجمعهم (أى صحابى كان) وذلك لحديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

ولحديث أصحابى أمنة لأمتى .

ثم قال التيجانى مخرجاً فى الهامش صحيح مسلم ومسند أحمد) .

قلت : هذا الكلام فيه تدليس وكذب فهو يوهم القارئ أن الحديثين عند مسلم وأحمد ، وليس كذلك .

فحديث (أصحابى أمنة لأمتى) هو الذى أخرجه مسلم وأحمد.

أما حديث أصحابى كالنجوم فهو حديث ضعيف جداً ، لم يخرجه مسلم ولا أحمد [(١)] .

٢ - قال التيجانى ص ١٨ :

(مثال ذلك قول النبى صلى الله عليه وآله سلم : علماء أمتى أفضل من أنبياء بنى إسرائيل «أو العلماء ورثة الأنبياء » . ثم قال التيجانى مخرجاً له فى الحاشية صحيح البخارى وصحيح الترمذى) .

قلت : الطريقة السابقة نفسها، فهو يذكر حديثين، أحدهما صحيح، والثانى موضوع ، ثم يخرج فى الحاشية الصحيح منهما ويوهم أنه خرّجهما جميعاً.

وحديث (علماء أمتى أفضل من أنبياء بنى إسرائيل) كذب على رسول الله ﷺ ولا يقول أحد من المسلمين أن غير الأنبياء أفضل منهم - كائناً من كان - خلافاً لمن ينتسب إلى الإسلام والإسلام برىء منه، ويفضل بعض البشر

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٥٨ .

على بعض الأنبياء [١] .

٣ - قال التيجانى ص ١٩ :

(ومما يؤكد تميز أهل البيت عن غيرهم ما يظهر لنا من اختلاف أصحاب المذاهب الأربعة عند أهل السنة والجماعة فى كثير من المسائل الفقهية ، بينما لا يختلف الأئمة الاثنا عشرية من أئمة أهل البيت فى مسألة واحدة) .

قلت: لا يختلفون ولا فى مسألة واحدة ! كلام جميل ، ولكن مانصيبه من الحقيقة ؟ .

قال دلدار على : إنَّ الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً ، لا يكاد يوجد حديث إلا وفى مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ، حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد الحق [٢] .

قال الفيض الكاشانى عن اختلاف طائفة الشيعة: تراهم يختلفون فى المسألة الواحدة على عشرين قولاً ، أو ثلاثين، أو أزيد، بل لو شئت أقول لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها ، أو فى بعض متعلقاتها [٣] ! .

قال الطوسى: ذاكرنى بعض الأصدقاء بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف، والتباين، والمنافاة، والتضاد، حتى لا يكاد يسلم خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفى مقابله ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا [٤] .

---

(١) ذكر الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : رواية مقاربة وهى علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل تحت رقم ٤٦٦ . وقال لا أصل له باتفاق العلماء .

(٢) أساس الأصول ٥١ نقلا عن حقيقة الشيعة ٣٦ .

(٣) الوافى المقدمة ص ٩ .

(٤) مقدمة تهذيب الأحكام .

فمن نصدق : التيجانى الذى اعترف بجهله عند صبية النجف أو هؤلاء العلماء الذين هم من فحول علماء الشيعة .

والمعتمد عند الشيعة هؤلاء العلماء وأما التيجانى فهو إما يكذب وإما يهرف بما لا يعرف .

٤ - قال التيجانى ص ١٩ :

(ثم بعد كل هذا قد يختلف أهل السنة والجماعة فى معنى الحديث الثابت الصحيح عند الفريقين حتى لو كان الحديث لا يتعلق بالأشخاص ومن ذلك مثلاً حديث «اختلاف أمتى رحمة») .

قلت: كذب التيجانى على أهل السنة كعادته ، فإن هذا الحديث الذى ذكره ليس له أصل ، ولا له سند ضعيف ، فضلاً عن أن يكون له سند صحيح.

قال السبكي: وليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع. وقال الألبانى لا أصل له [١] .

٥ - قال التيجاني ص ٢٣.

(فكم كان عدد الصحابة الذين يجالسون رسول الله ويسمعون منه الأحاديث وينقلونها بغير فهم أو علم فيتغير معنى الحديث وقد يؤدى إلى العكس الذى قصده رسول الله ، وقد يؤدى أحياناً إلى الكفر لصعوبة إدراك الصحابى للمعنى الحقيقى) .

وقال فى الحاشية: مثال ذلك ما رواه أبو هريرة من أن الله خلق آدم على صورته .

ولكن الإمام جعفر الصادق أوضح الأمر فقال إن رسول الله سمع

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٥٧ .

رجلين يتسابان فقال أحدهما للآخر: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك.

فقال له رسول الله ﷺ : « إن الله خلق آدم على صورته »).

قلت: الحديث عند مسلم ولفظه عن أبي هريرة عن رسول الله : إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته [(١)] .

فأنت ترى أخي القارئ الكريم كيف بتر التيجاني هذا الحديث ليموه ويدلس عامله الله بما يستحق، والصحابة رضي الله عنهم هم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ وكانوا يروون حديث رسول الله ﷺ على حده، (أي لا يزيدون ولا ينقصون) وإذا كان أصحاب رسول الله ﷺ ينقلون حديث رسول الله ﷺ بغير فهم أو علم فيغيّرون المعنى وقد يؤدي إلى عكس المقصود، فمن إذاً يفهم؟ ومن يعلم؟ التيجاني الذي لا يفتأ يكذب ويدلس ويغير الحقائق؟! .

أليسوا أصحاب رسول الله ﷺ هم الذين كان رسول الله ﷺ يرسلهم ليعلموا الناس دينهم؟! .

٦ - قال التيجاني ص ٣٠ :

(ومرة يروون أنه سها في صلاته فلم يدر كم صلى من ركعة) .

قلت : نعم روينا هذا ، فكان ماذا ؟ .

إن أهل السنة يعتقدون أن رسول الله ﷺ بشر يقع منه السهو وليس هو إله لا يضل ولا ينسى والشيعة يروون مثل هذا :

عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إن في الكوفة

---

(١) صحيح مسلم - كتاب البر واصلة رقم ١١٥ .

قوماً يزعمون أن النبيَّ لم يقع عليه السهو فى الصلاة.

فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذى لا يسهو هو الله لا إله إلا هو [١] .

فهذه لعنة الله وَجَّهَها إمام معصوم إلى من ينكرون ذلك.

وعن أبى عبد الله جعفر الصادق قال: إن رسول الله ﷺ سها فسلم فى ركعتين [٢] .

وعن عليّ قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ الظهر خمس ركعات ثم انفتل، فقال له بعض القوم يارسول الله هل زيد فى الصلاة شيء؟ قال: وماذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات [٣] .

قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين . وهناك أحاديث أخرى كثيرة تركتها لعدم الإطالة [٤] .

وقال الصدوق - وهو إمام كبير من أئمة الشيعة - إنَّ الغُلاة والـمُفَوِّضَة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه لعنة أخرى من الصدوق.

ثم يقال إن النسيان يقع من عموم البشر والذى لا ينسى هو الله قال تعالى عن موسى أنه قال ﴿ **لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى** ﴾ [٥] .

وقال تعالى عن يوشع بن نون أنه قال لموسى: ﴿ **فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ** ﴾ [٦] وقال عن موسى أنه قال للخضر: ﴿ **لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ** ﴾ [٧] .

---

(١) (عيون أخبار الرضا ٣٢٦، بحار الأنوار ٣٥٠/٢٥)

(٢) تهذيب الأحكام ١٨٦/١ وسائل الشيعة ١٩٨/٨ - ١٩٩ - ٢٠١ .

(٣) (تهذيب الأحكام ٣٤٩/٢، الاستبصار ٣٧٧/١، وسائل الشيعة ٢٣٣/٨).

(٤) (بحار الأنوار ١٠٢/١٧).

(٥) طه / ٥٢ .

(٦) الكهف / ٦٣ .

(٧) الكهف / ٧٣ .

وقال لنبيِّه محمد ﷺ ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (١) وقال له كذلك ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ ۝ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٢).

٧ - قال التيجانى ص ٣٠ :

(ويروون أنه كان يصبح جنبا فى رمضان فتفوته صلاة الفجر).

قلت : هذا كذب من التيجانى عامله الله بما يستحق.

فمن قال إن النبى ﷺ يصبح جنباً حتى تفوته صلاة الفجر، والحديث عزاه التيجانى إلى صحيح البخارى، والحديث الذى فى البخارى ليس فيه أنه تفوته صلاة الفجر ، فزادها من عند نفسه. ومراد الراوى أن يبين أن الجنابة لا تنافى الصيام إذا دخل الفجر وهو جنب.

٨ - قال التيجانى ص٣٠ :

أما الشيعة استنادا إلى أئمة أهل البيت فهم ينزهون الأنبياء عن هذه الترهات وخصوصاً نبينا محمداً ويقولون بأنه منزه عن الذنوب والخطايا والمعاصى صغيرة كانت أو كبيرة وهو معصوم عن الخطأ والنسيان والسهو والسحر... والشيعة يعتبرون الروايات التى رويت فى هذا المعنى والتى تتناقض مع عصمة الأنبياء كلها موضوعة من قبل الأمويين وأنصارهم .

قلت: هاك أخى القارئ روايات الشيعة التى تطعن فى أنبياء الله عليهم والسلام .

● سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ (٣).

---

(١) الكهف / ٢٤ . (٢) الأعلي / ٦ - ٧ . (٣) الأحزاب / ٣٧ .

قال الرضا: إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها: « سبحان الله الذى خلقك » [١].

وفى تفسير عليّ بن إبراهيم القمى عن أبى جعفر أن زينب مكثت عند زيد ما شاء الله ثم إنهما تشاجرا فى شيء إلى رسول الله ﷺ فنظر إليها النبى ﷺ فأعجبته [٢].

فانظر أخى القارئ كيف يطعنون برسول الله. إذ كيف ينظر إلى زوجة رجل مسلم وهى تستحم ثم يعجب بها؟!.

وقريباً من هذه الحكاية ذكر الكلينى فى الكافى

● عن نبى الله اسماعيل صلى الله عليه وسلم أنه نظر إلى امرأةٍ من حِمْيَر أعجبه جمالُها فسأل الله عز وجل أن يزوجها إيَّاه! وكان لها بَعْل فقضى الله على بعلها بالموت! وأقامت بمكة حزنا على بعلها فأسلى الله ذلك عنها وزوجها إسماعيل [٣].

● عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان رسول الله لا ينام حتى يضع وجهه بين ثديى فاطمة [٤]. وفاطمة امرأة كبيرة فكيف يضع النبى ﷺ وجهه بين ثدييها رضى الله عنها؟!

● عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ إن موسى سأل ربه فقال: يارب اجعلنى من أمة محمد فأوحى الله إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك [٥].

موسى لا يستحق أن يكون فرداً من أمة محمد. وأمة محمد هم الشيعة طبعاً، والشيعة كلهم أفضل من موسى!!.

---

(١) عيون أخبار الرضا ١١٣.

(٢) تفسير القمى عند تفسير هذه الآية - بحار الأنوار ٢١٨/٢٢.

(٣) الكافى ٢٠٣/٤. (٤) بحار الأنوار ٧٨/٤٣. (٥) عيون أخبار الرضا ٢٠٠.

● عن عليّ بن أبى طالب أنه كان ينام مع عائشة زوجة النبى ﷺ فى فراش واحد ولحاف واحد [(١)] .

● عن الرضا عليه السلام قال: قال الله لآدم هؤلاء من ذريتك (محمد وعلى وفاطمة، والحسن والحسين) وهم خير منك ومن جميع خلقى ، ولولاهم ماخلقتك، ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جوارى .

فنظر إليهم بعين الحسد ! وتمنى منزلتهم ، فتسلَّط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التى نُهِى عنها ، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد! حتى أكلت من الشجرة [(٢)] .

قلت : لِمَ إذاً عاقبهما الله على الأكل من الشجرة كما ذكر فى القرآن إذا كان أصل العقوبة لنظرهما إلى الأئمة بعين الحسد؟

● عن عليّ بن أبى طالب قال: وكذَّب الأنبياء والمرسلين (أى أن الله كذبهم) كذَّب إخوةَ يوسف حيث قالوا: « أكله الذئب » وهم أنبياء مرسلون إلى الصحراء [(٣)] .

● إن الله أوحى إلى داود عليه السلام إنى قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بنى إسرائيل .

فقال: كيف يارب وأنت لا تظلم ؟ قال: إنهم لم يعاجلوك بالنُكرة [(٤)] .

● عن أبى عبد الله قال: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عِزُّ الملك فلم ينزل إليه. فهبط جبريل فقال: يا يوسف ابسط راحتك

---

(١) بحار الأنوار ٢/٤٠ – الاحتجاج ٨٤ . (٢) عيون أخبار الرضا ١٧٠ – بحار الأنوار ٣٦٢/١٦ .
(٣) بحار الأنوار ٢٢٤/٤٠ . (٤) الكافى ٥٨/٥ .

فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء.

فقال يوسف: يا جبريل ماهذا النور الذى خرج من راحتى؟

قال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لـمّا لَمْ تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبى [١].

● عن أبى جعفر عليه السلام قال: وقد كان فى الرسل ذكرى للعابدين إنَّ نبياً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ثم يعصى الله تبارك وتعالى فى الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به فى بطن الحوت ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة [٢].

● عن أبى عبد الله قال : إن نَبياً أراد أن يراجع الله فى عذاب قومه فقال الله له : لترجعن عما تصنع أن تراجعنى فى أمر قد قضيته أو لأُردّنَّ وجهك على دُبرك [٣].

● عن أبى جعفر عليه السلام: ودخل حزقيل النبىَّ العجب فقال فى نفسه: ما فضل سليمان النبىَّ علىَّ وقد أعطيت مثل هذا؟ قال: فخرجت على كبده قرحه فآذته [٤].

● إن بعض أنبياء بنى إسرائيل شكا إلى الله قسوة القلب وقلة الدمع [٥].

● عن أمير المؤمنين قال: سحر لبيد بن الأعصم اليهودى وأم عبد الله اليهودية رسول الله ﷺ فعقدوا له فى إحدى عشرة عقدة.... فأقام النبى ﷺ لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتى النساء [٦].

---

(١) الكافى ٣١١/٢ .
(٢) الكافى ٤٦/٨ .
(٣) بحار الأنوار ٨٧/٩٧ .
(٤) بحار الأنوار ١٨٥/٦٣ .
(٥) بحار الأنوار ٢٥٨/٣٦ .
(٦) بحار الأنوار ٢٣/٦٠ .

● عن عليّ بن الحسين قال: يا أيتها الحوت . فأطلع الحوتُ رأسَه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا وليّ الله... فقال: مَن أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدى. قال: أنبئنا بالخبر. قال: يا سيدى إن الله لم يبعث نبيا إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قَبِلها من الأنبياء سَلَمَ وتَخَلّص، ومن توقّف عنها وتَمَنَّع فى حملها لقى ما لَقى آدم من المعصية! وما لقى نوح من الغرق! وما لقى إبراهيم من النار! وما لقى يوسف من الجب! وما لقى أيوب من البلاء! وما لقى داود من الخطيئة ! إلى أن بَعَثَ يونس فأوحي إليه أن يا يونس تَولَّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صُلبه.

قال : كيف أتولّي من لَم أَره ولَم أعرفه ؟ وذهب مغتاظا ! فأوحى الله إليَّ: أن التقمى يونس ولا توهنى له عظماً ، فمكث فى بطنى أربعين صباحاً يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث ينادى «لا إله إلا أنت سبحانك إنّى كنت من الظالمين» قد قبلت ولاية أمير المؤمنين والأئمة الراشدين [١] ! .

● عن أبى جعفر الباقر قال: لما صعد رسول الله ﷺ إلى السماء..... ثم قال محمد : أين أبى إبراهيم ؟ فقالوا له: هو مع أطفال الشيعة فدخل الجنة فإذا هو تحت الشجرة لها ضروع كضروع البقر فإذا انفلت الضرُع من فم الصبى قام إبراهيم فردَّ عليه. قال فسلم عليه وسأله عن عليّ. فقال: خلّفته فى أُمَّتى. قال: نِعْم الخليفة خلّفْت. أما إن الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عز وجل أن يجعلنى القائم عليهم ففعل [٢] .

الله أكبر : كَبُرت كلمة تخرج من أفواهكم إن تقولون إلا كذبا .

إبراهيم يعمل مُربِّية لأطفال الشيعة؟! قَبَّح الله من يُصدق هذا ، وقَبَّح الله

(١) بحار الأنوار ٥٢/٦١ . (٢) بحار الأنوار ٣٠٣/١٨ .

من رواه .

● عن الصادق عليه السلام قال: وكان داود عليه السلام قد بعث أوريا فى بعث فصعد داود الحائط ليأخذ الطير وإذا امرأة أوريا تغتسل فلما رأت ظلّ داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر إليها داود وافتتن بها (فكتب داود إلى قائد جيشه) ضَع التابوت بينك وبين عدوك وقَدِّم أوريا بن حنان بين يدى التابوت فَقَدَّمَـه وقتل . ثم تزوج داود أوريا وأنجبت له سليمان عليه السلام (١) .

وغير هذا كثير تركته إرادة للاختصار وعدم الإطالة .

فهذا هو معتقد الشيعة فى أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام .

أما أهل السنة فينزهون أنبياء الله عن أمثال هذه الأمور وأما ما رووه من وقوع السحر على رسول الله ﷺ فإن السحر أولاً رواه أهل السنة والشيعة وهو مرض من الأمراض وليس فيه مطعن على النبوة. ثم إنه لم يؤثر فى تبليغه الرسالة ولا صدق ما يقول ﷺ .

٩ - قال التيجانى ص ٢٨ :

قال تعالى عن موسى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي ﴾ (٢) .

ولن الزمخشرية تفيد التأبيد كما يقول النحاة) .

قلت: احتجاج التيجانى بكلام الزمخشرى هو كاحتجاج النصارى على أهل السنة فى تحريف القرآن بقول الشيعة أن القرآن محرف، فإن الزمخشرى معتزلى الاعتقاد والشيعة أيضاً معتزلة فى باب صفات الله تبارك وتعالى .

و«لن» لا تفيد التأبيد دائماً عند النحاة وانظر إلى مغنى اللبيب، والتوضيح

---

(١) بحار الأنوار ١٤/٢٠ ، ٢٣ . (٢) الأعراف ١٤٣ .

والتكميل وغيرهما من كتب النحاة وهل مع التيجانى إلا الادعاء المحض؟!.

فما قول التيجانى فى قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ (١) .

فإذا قلنا إن لن تفيد التأبيد لم يؤكدها بقوله أبداً، هذا أولاً.

أما ثانياً فإن الله ذكر أن الكفار يتمنون الموت بل ويطالبون به.

قال تعالي: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (٢) .

ثم إن رؤية المؤمنين لربهم ثابته بالكتاب والسنة وسأكتفى بالآيات إن كان يقبلها التيجانى وغيره من الشيعة لأن أحاديثنا عن رسول الله لا يقبلونها.

● : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ (٣) .

● : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ﴾ (٤) فإذا حجب الكفار فمفهومه أن المؤمنين غير محجوبين.

● : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (٥) فما الزيادة على الحسنى إلا شيء أفضل .

وآية موسى التى ذكرها التيجانى دليل على رؤية الله فى الآخرة وإليك التفصيل :

● لو كانت الرؤية ممتنعة مطلقا ما سألها موسى وهو العليم بربه.

● لم ينكر الله على موسى طلبه كما أنكر على نوح لما قال إن ابنى من أهلى. قال الله ﴿ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٦)

● الله تجلى للجبل وموسى أكرم على الله من الجبل.

---

(١) البقرة ٩٥ .
(٢) الزخرف ٧٧ .
(٣) القيامة ٢٣ .
(٤) المطففين ١٥ .
(٥) يونس ٢٦ .
(٦) هود ٤٦ .

● قلنا إن « لن » لا تفيد التأبيد .

(قال ابن مالك :

ومن رأى النـفى بلـن مؤبـداً فقوله اردد وسواه فاعضدا [١] .

● علّق الله الرؤية على ممكن فقال: فإن استقر مكانه فسوف ترانى وما علق على ممكن فهو ممكن.

● لم يقل الله لموسى لا أرى وإنما قال لن ترانى أى الآن فى الدنيا .

١٠ - قال التيجانى ص ٥٦ .

(أخرج الطبرانى فى المعجم الكبير بسند صحيح عن زيد بن أرقم وعن حذيفة بن أسيد قال: خطب رسول الله بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب... فمن كنت مولاه فهذا على مولاه..... الحديث.

قلت: قوله (بسند صحيح) كذب وتخرص ولكن الغريب أن التيجانى اكتفى بقوله بسند صحيح ، ولم يتابع شيخه شرف الدين الموسوى عندما قال مجمع على صحته وذلك فى المراجعات [٢] والحديث ضعيف جداً فيه زيد بن الحسن الأنماطى [٣] .

قال أبو حاتم: منكر الحديث ، وكذا قال الذهبى، وقال ابن حجر: ضعيف.

١١ - قال التيجانى ص ٧٢ :

(على أن القـول بنزول الآية ﴿الْيَـوْمَ أَكْـمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فى يوم

---

(١) الكافية الشافية .

(٢) المراجعات : مراجعة ٥٤ ص ٤٣٥ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ١٨٠/٣ رقم ٣٠٥٢ .

عرفة يتنافى مع آية البلاغ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك والتى تأمر الرسول بإبلاغ أمر مهم لا تتم الرسالة إلا به والتى سبق البحث وتبين نزولها بين مكة والمدينة بعد حجة الوداع وهو ما رواه أكثر من مائة وعشرين صحابياً وأكثر من ثلثمائة وستين من علماء أهل السنة والجماعة [(١)] .

قلت : ما أقبح الكذب! مائة وعشرون صحابيا يروون أن ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ نزلت فى غدير خم ! .

وأنا أوجه سؤالى ليس إلى التيجانى وحده بل أوجهه إلى علماء الحوزات الشيعية فى كل مكان فى العالم ، وإلى كل شيعى عاقل ، يخاف الله ، مَن هؤلاء الصحابة؟ وأين أجد رواياتهم هذه؟، فهل من مجيب؟ هل من عاقل شيعى يوجه هذا السؤال إلى هذا الأفاك أو غيره؟.

أرجو ذلك .

١٢ - قال التيجانى ص٨٧ :

(ولهذا قام فى الناس خطيباً (يعنى عمر) فور رجوعه إلى المدينة فقال من جملة ما قال فى خطبه.

إنه بلغنى أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن أمرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت ألا وإنها كانت كذلك ولكن الله وقى شرها.... ثم يقول من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا).

قلت : هنا بتر التيجانى الرواية ، عامله الله بما يستحق.

---

(١) أما كتاب الغدير فهو تكرار بدون فائدة ، وليس فيه شيء مما ادعاه التيجانى هنا .

والرواية عند البخارى هكذا ولكن الله وقي شرَّها وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر من بايع رجلا من غير مشورة [١] ...... الخ.

فانظروا إلى هذا الفعل القبيح يذكر الرواية بطولها ثم يأتى إلى خمس كلمات منها فيحذفها لتوافق ما يريده.

١٣ - قال التيجانى ص ١١٨ :

(الوجه الثانى: لما اشتد برسول الله وجعه وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام طلب أن يأتوه بالكتف والدواة ليكتب لهم كتاباً لا يضلوا بعده أبداً.

فقال عمر: إن رسول الله يهجر وحسبنا كتاب الله .

ثم قال التيجانى فى الحاشية: أخرجه البخارى فى صحيحه) .

قلت: كذب وتخرص عامله الله بما يستحق.

فإنه ليس فى صحيح البخارى ولا غيره أن عمر قال إن رسول الله ليهجر.

وتفصيل الرد على هذه النقطة فى ردنا على كتاب ثم اهتديت فى الفقرة رقم ٢٩.

١٤ - قال التيجانى ص ١٣٣ :

(كان موضوع القضاء والقدر لغزا عويصا فى ما مضى من حياتى إذ لم أجد فيه تفسيراً شافياً ولا كافياً يريح فكرى ويقنع قلبى وبقيت محتاراً بين ما تعلمته فى مدرسة أهل السنة من أن الإنسان مسير فى كل أفعاله...)

قلت : لا يفتأ هذا الأفَّاك يُلقى التهم على أهل السنة، ويرميهم بالبهتان ،

---

(١) فتح البارى - كتاب الحدود - باب رجم الحبلي من الزنا رقم ٦٨٣٠ .

وليت عاقلا من الشيعة يرجع إلى كتب أهل السنة فينظر هل ما يقوله التيجانى حق أو باطل .

قال الطحاوى فى بيان معتقد أهل السنة : وأفعال العباد هى خلق الله وكسب من العباد .

قال ابن أبى العز : اختلف الناس فى أفعال العباد الاختيارية فزعمت الجبرية ورئيسهم الجهم بن صفوان أن التدبير فى أفعال العباد كلها لله تعالى وهى كلها اضطرارية ﷺ وهذا نسبه التيجانى لأهل السنة] .

وقابلتهم المعتزلة فقالوا : إنه جميع الأفعال الاختيارية من جميع الحيوانات بخلقها لا تعلق لها بخلق الله .

وقال أهل الحق : أفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهى مخلوقة لله والحق أن الله منفرد بخلق المخلوقات [١] .

قال ابن تيمية : والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر ، والمصلى والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ، ولهم إرادة ، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ، كما قال تعالى: ﴿ **لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾** ﴾[٢] .

قال شيخنا محمد بن صالح بن عثيمين :

إن فعل العبد من صفاته ، والعبد وصفاته مخلوقان لله تعالى ، وفعل العبد صادر عن إرادة قلبية وقدرة بدنية ولولاهما لم يكن فعل والذى خلق هذه الإرادة والقدرة هو الله تعالى وخالق السبب خالق للمسبب فنسبته فعل العبد

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ٤٣٠ .

(٢) التكوير: ٢٨- ٢٩ .

إلى خلق الله له نسبة مسبب إلى سبب، لا نسبة مباشرة، لأن المباشر حقيقة هو العبد فلذلك نسب الفعل إليه كسباً وتحصيلاً ونسب إلى الله خلقاً وتقديرا [١] .

فهذا هو معتقد أهل السنة لا ما ادعاه التيجانى.

١٥ - ذكر التيجانى ص ١٣٦ :

نقاشاً بارداً بينه وبين من يدعى أنه من علماء أهل السنة ولم يذكر اسمه طبعاً كالعادة.

قال التيجانى: (أجابنى لكم دينكم ولى دين وأغلق النقاش بذلك، هذه هى فى أغلب الأحيان حجة علمائنا) .

قلت : كذب عدو الله فهذه كتب أهل السنة ، وهؤلاء علماء أهل السنة ، والذين لا يستطيع الشيعة حين مناظرتهم إلا أن يستخدموا التقية والنفاق .

فأحدهم يقول القرآن محرف وآخر يقول غير محرف تقية .

وآخر يقول أهل السنة أولاد زنى وغيره يقول إخواننا . وبعضهم يقول لا فرق وآخر يقول لا اتفاق.

ومن أراد أن يعرف مدى قوة أهل السنة فى نقاشهم ، فليذهب إلى علمائهم أو ليقرأ كتبهم ، وأنا ذاكر لك أيها الشيعى العاقل بعض الكتب التى ردت على شبهات الشيعة فاقرأها ثم احكم مَنْ على الحق.

١ - منهاج السنة النبوية. (ابن تيمية).

٢ - الشيعة وأهل البيت. (إحسان إلهى).

٣ - الشيعة والقرآن. (إحسان إلهى).

---

(٣) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١٧٥ .

٤ – الشيعة والسنة. (إحسان إلهى).

٥ – الخطوط العريضة. (محب الدين الخطيب).

٦ – الشيعة وتحريف القرآن. (محمد مال الله).

٧ – حتى لا نخدع. (عبدالله الموصلى).

٨ – أصول مذهب الشيعة. (ناصر القفارى).

٩ ـ مختصر التحفة الاثنى عشرية (للألوسى).

١٦ – قال التيجانى ص ١٣٨ :

(والشيعة كما هو معروف لا يعتقدون بهذا (وحى بعد محمد) وإنما هى تهمة الصقها بهم أعداؤهم) .

قلت : أنا أزيد على كلمة التيجانى فأقول إنها تهمة ألزقها مجموعة من الزنادقة بدين الإسلام ، إذ أن الإسلام برىء من هذا البهتان فهل يرضى التيجانى بكلامى هـذا؟ لا أظن.

قال الكلينى فى الكافى عن علم أئمته : وأما النكت فى القلوب فإلهام وأمَّا النقر فى الأسماع بتحديث الملك [١] .

بوب المجلسى فى كتابه بحار الأنوار باب أنهم محدثون مفهمون [٢] .

بوب الكلينى فى كتابه الكافى : باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار [٣] .

عن أبى عبد الله : إن منَّا لمن ينكت فى أذنه وإن منَّا لمن يُؤتى فى منامه وإن

---

(١) الكافى ٢٦٤/١ . (٢) بحار الأنوار ٦٦/٢٦ . (٣) الكافى ٣٩٣/١ .

منًّا لمن يسمع صوت السلسلة يقع على الطشت وإن منًّا لمن يأتيه بصورة أعظم من جبرئيل وميكائيل [١] .

برأ الله الإمام جعفر الصادق عن مثل هذا الهراء .

فهل مازال التيجانى يقول: إنها تهمة .

١٧ - قال التيجانى ص ١٥٥ :

(لأن أهل السنة والجماعة يعتقدون بأن الرحمة فى اختلافهم فللمالكى مثلا أن يأخذ برأى أبى حنيفة إذا وجد حلا لمشكلته قد لا يجده عند مالك) .

قلت : نعم المالكى له أن يأخذ برأى أبى حنيفة إذا ظهر له أن الحق مع أبى حنيفة لأنهم لا يَدَّعون العصمة لأحد بعد رسول الله.

أمَّـا أنه يأخذ برأى أبى حنيفة إذا وجد حلا لمشكلته فهذا الكلام لا يقول به أهل السنة، وإن كان قد يفعله بعض الجهال، وأما أن يُجعل فعل الجهال هو قول أهل السنة فهذا افتراء. وهلا ذكر لنا عالماً واحداً يقول هذا الكلام .

قال سليمان التيمى: لو أخذت برخصته كل عالم اجتمع فيك الشر كله.

قال ابن عبد البر: معقباً: هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً [٢] .

قال الأوزاعى: من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام [٣] .

الشاطبى: حكى الإجماع على أنَّ تَتَبُّع رُخص المذاهب بغير مستند شرعى فسق لا يحل [٤] .

---

(١) بحار الأنوار ٣٥٨/٢٦ .

(٢) الجامع لبيان العلم وفضله ٩١/٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢٥/٧ .

(٤) الموافقات ١٣٤/٤ .

فهؤلاء أعلام أهل السنة ، وهذا قولهم لا ما يدعيه التيجانى.

١٨ - قال التيجانى ص ١٦٦ :

(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.

والذى يصطفيه الله سبحانه يكون بلا شك معصوماً من الخطأ وهذه الآية بالذات هى التى احتج بها الإمام الرضا من أئمة أهل البيت عليهم السلام على العلماء الذين جمعهم الخليفة العباسى المأمون وأثبت لهم بأنهم أى أئمة أهل البيت هم المقصودون بهذه الآية وبأن الله اصطفاهم وأورثهم علم الكتاب واعترفوا له بذلك) .

قلت: هذه القصة مكذوبة كغيرها ، وليس عند الشيعة إلا هذه القصص المكذوبة التى يدغدغون بها مشاعر أتباعهم ، أما حق يتبع فلا. ولا دليل أصلا عند الشيعة على أن هذه الآية نزلت فى علىّ وأولاده ، ثم هى ليس فيها أن المصطفى يجب أن يكون إماما على العالمين. فقد قال الله تبارك وتعالى عن طالوت وعلى لسان نبىٍّ بنى إسرائيل : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ (١) الآية.

فهذا طالوت اصطفاه الله ولم يكن معصوماً.

وكان ملكاً ومعه نبيَّان (داود وشمويل) (٢) .

١٩ - قال التيجانى ص ١٧٥ :

(وإذا كان الإمام مالك بن أنس يقول : «مارأت عين ولا سمعت

---

(١) البقرة ٢٤٧ .

(٢) انظر تفسير الصافى للفيض الكاشانى ١/ ٢٧٤ .

أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً ») .

قلت : نحن لا ننكر فضل وعلم وعبادة وورع جعفر الصادق رحمه الله ورضى عنه ، ولكن ننكر الكذب والمبالغة، فمالك رحمه الله لم يقل هذا الكلام فى جعفر، وهذا كذب عليه، وهو أمر ليس بغريب على التيجانى وأمثاله، وليت التيجانى اكتفى بذكر العلماء الذين مدحوا الإمام الصادق دون اللجوء إلى الكذب والتزوير. ثم أين السند الصحيح إلى مالك الإمام.

قال مصعب: كان مالك لا يروى عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء ثم يجعله بعده [١] .

٢٠ - قال التيجانى ص ١٨٨ :

(وقد عمل بالتقية الصحابة الكرام فى عهد الحكام الظالمين أمثال معاوية الذى كان يقتل كل من امتنع عن لعن عليّ بن أبى طالب) .

قلت : ثلاث مسائل :

الأولى : ادعاء التيجانى أن الصحابة استخدموا التقية مع معاوية.

الثانية : ادعاء أن معاوية كان ظالماً.

الثالثة : ادعاء أن معاوية كان يقتل من يمتنع عن لعن عليّ بن أبى طالب.

وكله كذب وتخرص وبهتان ولا جديد .

الأولى : كذب كالعادة ويعجز التيجانى عن أن يأتينا بمثال واحد .

---

(١) انظر كلام مالك في جعفر الصادق فى تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال فى ترجمة جعفر .

وخير دليل على كذبه موقف الأحنف بن قيس [(١)] وسعد بن أبي وقاص [(٢)] وغيرهما.

الثانية: لو كان معاوية ظالماً كيف تنازل له الحسن وسلم أمر الأمة لرجل ظالم يسومها سوء العذاب فإن التبعة هنا على الحسن بن عليّ رضي الله عنهما .

وكيف بايعه الحسين وهو ظالم؟! .

والصحيح أنه لم يكن ظالماً بل كان من خير الولاة في ولايته ومن خير الملوك في ملكه فرحمه الله . وهو مع هذا كله غير معصوم.

الثالثة : كذب محض يعجز التيجاني بل وكل شيعي على وجه الأرض ممن يتابعه ويصدقه عن أن يأتي بمثال واحد على هذا الكذب.

٢١ - قال التيجاني ص ١٩٦ :

عن ابن عباس قال: تمتع النبي فقال عروة: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة.

فقال ابن عباس: مايقول عرية ؟ قال: يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة.

فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون أقول قال النبي ويقولون نهى أبو بكر وعمر.

قلت: ذكر التيجاني هذا الأثر مستدلا به على أن الموضوع هو زواج المتعة.

وهذا من تدليس التيجاني وكذبه ، فإن كلام ابن عباس وعروة عن متعة الحج ، وليس عن متعة النساء ، والشيعة يقرون بهذا فإنهم يقولون إن أبا بكر لم ينّه عن متعة النساء وإنما نهى عنها عمر.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١١/١٤٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/٤٦٤ .

والصحيح أن متعة النساء نهى عنها رسول الله ﷺ كما في الصحيحين من حديث عليّ بن أبي طالب أن رسول الله نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ومتعة النساء [١] .

ورواه عن علي الشيعة في كتبهم [٢] .

٢٢ - قال التيجاني ص ٢٠٠ :

(وما ينسب إلى الشيعة من القول بالتحريف هو مجرد تشنيع وتهويل وليست له في معتقدات الشيعة وجود.

وقال أيضاً في الصفحة نفسها : وعرفت فيما بعد أنها أحد التشنيعات المكذوبة لينفروا الناس من الشيعة) .

قلت: أرأيت أخي القارئ كم هو وقح هذا التيجاني وأمثاله من الذين يَدَّعون أن نسبة القول بتحريف القرآن للشيعة تشنيع وتهويل.

ولو كان التيجاني صادقاً لقال: نعم قال كثير من علماء الشيعة بأن القرآن محرف وهناك من نقل الإجماع كهاشم البحراني وهناك من ادعى أنه من ضروريات مذهب التشيع كأبي الحسن الفتوني، ولكننا لا نؤمن بهذا القول ولا نعتقد أن القرآن محرف ، وكل من قال إن القرآن محرف فهو كافر ، وقوله مردود مضروب به وجهه ، كالمجلسي والنوري الطبرسي والكليني والقمي وغيرهم ، وهم كفار إن لم يكونوا قد تابوا من هذا القول .

ولكن الذي نقرؤه ونسمعه هو مجرد تهرب وكذب.

وانظر ردنا على التيجاني في كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (٢٩) .

---

(١) صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة خيبر رقم ٤٢١٦ / صحيح مسلم - كتاب النكاح رقم ٢٩ .
(٢) وسائل الشيعة ١٢/٢١ - التهذيب ٢٥١/٧ - الاستبصار ١٤٢/٣ .

الرد على كتاب

«الشيعة هم أهل السنة»

مؤسسة الفجر. لندن

شمس المشرق . بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادي الثاني ١٤١١هـ

١٩٩٠/١٢/٣١م

١ - قال التيجانى ص ٤٦ :

(ولما تراجع أحمد بن حنبل عن قوله الأول «عدم خلق القرآن» خوفاً من المعتصم وخرج من محنته واشتهر بعد ذلك ولمع نجمه فى عهد المتوكل بين أهل الحديث عند ذلك أُلحق على بالخلفاء الثلاثة).

- وقال ص ٩٣.

(كما أن المذهب الحنبلى ما كان ليعرف لولا تأييد السلطات العباسية فى عصر المعتصم عندما تراجع ابن حنبل عن قوله بخلق القرآن).

قلت: قوله إن أحمد تراجع عن قوله أن (القرآن غير مخلوق كذب) ، لا يستحيى منه قائله، وكذا قوله إن إلحاق عليٍّ بالخلفاء كان فى ذلك الوقت كذب وبهتان ، فعلى رابع الخلفاء عند أهل السنة لم يخالف فى هذا أحد.

عن عوف بن أبى جميلة، قال: كنت عند الحسن البصرى فذكروا أصحاب النبى فقال ابن جوشن الغطفانى: يا أبا سعيد [يعنى الحسن] إنما أزرى الناس بأبى موسى (الأشعرى) اتباعه علياً، قال: فغضب الحسن حتى تبيَّن الغضب فى وجهه، قال: فمن يُتَّبع؟ قُتل أمير المؤمنين مظلوماً فعمد الناس إلى خيرهم فبايعوه. فمن يُتَّبع حتى كررها مراراً [(١)] والحسن البصرى إمام التابعين، والمعتصم لم يكن مؤيداً لأحمد ولم يكن فى زمن أحمد شيء اسمه المذهب الحنبلى. ومذهب أحمد أسس بعد وفاة أحمد بن حنبل - رحمه الله -.

٢ - قال التيجانى ص ٥٦ :

(وهل كان عقل أبى هريرة أكبر من عقل عليّ بن أبى طالب إذ كان يحفظ عن رسول الله مائة ألف حديث من غير كتابة).

---

(١) أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة (٥٧٦/٢ ، ٥٧٧ رقم ٩٧٦ .

قلت: نحن لا نقول إن أبا هريرة يحفظ أكثر من عليّ ، ولكن نقول حدث بأحاديث أكثر من عليّ ، وكذا الأمر بالنسبة لأبى هريرة مع أبى بكر وعمر وعثمان ، وغيرهم كثير من المهاجرين الأول.

وقوله إن عليا يحفظ مائة ألف حديث يحتاج إلى إثبات أو نقل ثقات ودونه خرط القتاد.

ثم إن أبا هريرة لم ينفرد بكثرة الأحاديث ، فالمكثرون جلة من صغار الصحابة كابن عباس وابن عمر وابن عمرو وأبى سعيد الخدرى وجابر وعائشة وأنس وغيرهم من صغار الصحابة ممن تفرغ للتعليم والتدريس، وإنما كانت روايات أبى هريرة أكثر من غيره لأسباب منها:

١ ـ كثرة ملازمته للنبىﷺ فقد صحب النبىﷺ أربع سنين، فعن أبى هريرة قال: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدَّثت حديثاً ثم يتلو ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ** ﴾ إلى قوله ﴿ **الرَّحِيمُ** ﴾ . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا الأنصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون»[(١)] رواه البخارى.

٢ ـ دعا النبى ﷺ له بالحفظ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله إنى أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، قال: «ابسط رداءك» فبسطته، قال: فغرف بيديه ثم قال: «ضمه» فضممته فما نسيت شيئاً بعده. رواه البخارى ومسلم[(٢)] .

---

(١) صحيح البخارى ـ كتاب العلم ـ باب حفظ العلم رقم ١١٨ ، صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٩٢ .

(٢) صحيح البخارى ـ كتاب العلم ـ باب حفظ العلم رقم ١١٩ ، صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٩٢ .

٣ ـ تفرغ أبى هريرة للتعليم.

٤ ـ كثرة تلامذته والناقلين عنه، فكان عدد تلامذته قريباً من ثمانمائة.

٥ ـ تأخر وفاته، فقد توفى سنة ٥٧ وقيل ٥٨هـ.

ثم إن هذه الأحاديث المنقولة عنه تنقسم إلى ما يأتى :

١ ـ ما كان ضعيف السند لا يصح عن أبى هريرة .

٢ ـ ما كان مكرراً وهذا أكثره.

٣ ـ ما رواه عن أكابر الصحابة كالعشرة وأمهات المؤمنين وغيرهم، ولم يذكرهم لثقتهم عنده وهو ما يسمَّى بمرسل الصحابى .

٤ـ ما كان موقوفاً عليه من كلامه.

واتفق البخارى ومسلم على إخراج ثلاثمائة وستة وعشرين حديثاً فقط.، وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين، وانفرد مسلم بثمانية وتسعين، ثم إن جُلَّ الأحاديث التى رواها أبو هريرة لم ينفرد بها عن رسول الله ﷺ بل شاركه فى روايتها غيره من الصحابة.

ومما يدل على سعة حفظ أبى هريرة ما ذكره الحاكم فى مستدركه أن مروان أرسل إلى أبى هريرة فجعل يسأله وجعل رجلاً لا يراه أبو هريرة يكتب وأبوهريرة لا يعلم به حتى إذا كان رأس الحول دعا به فأقعده وجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدَّم ولا أخَّر [١] .

شهادات أهل العلم لأبى هريرة :

قال الشافعى: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره [٢] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥٩٨/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٩٩/٢ .

قال أبو صالح ذكوان: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد ﷺ [(١)].

قال الذهبى: إمام فقيه مجتهد حافظ صاحب رسول الله ﷺ سيد الحفاظ الأثبات [(٢)].

٣ - قال التيجانى ص ٦٢ :

(وبكل هذا يصبح حديث الثقلين المتواتر تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى....الخ.

- قال فى الحاشية رواه مسلم والترمذى).

قلت : هذا كذب ، فحديث الثقلين غير متواتر ، ولم يخرجه مسلم بهذا اللفظ ، وانظر تفصيل الرد فى ردنا على كتاب فاسألوا أهل الذكر تحت رقم(١).

٤ - قال التيجانى ص ٧٢ :

(وفيها حديثه المشهور الذى أخرجه البخارى ومسلم وكل المحدثين والذى جاء فيه «الأئمة من بعدى اثنا عشر كلهم من قريش» وفى بعض الروايات كلهم من بنى هاشم) .

انظر الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم ٥٩ .

٥ - قال التيجانى ص ٧٦ :

(وبعدما تحارب الصحابة وقتل بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضاً).

قلت: أما القتال فقد وقع بين الصحابة رضى الله عنهم، وأما التكفير فهذا من كذب التيجانى وليته يذكر لنا مصدراً لفريته هذه .

٦ - قال التيجانى ص٧٨ :

(ومنها شتمهم ولعنهم للصحابى الجليل عمار بن ياسر تحت اسم

---

(١) الإصابة ٢٠٣/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢.

مستعار فسموه عبد الله بن سبأ أو ابن السودا ء) .

قلت: إنّي أخاطب فى هذا الكتاب عقلاء الشيعة فأقول لهم أين عقولكم؟ وما يُضيركم لو رجعتم إلى كتب أهل السنة وهى ولله الحمد موجودة فى كل مكان واقرؤا ما كتبه أهل السنة عن عمار بن ياسر رضى الله عنه .

وإنّى لأعجب ولا ينتهى العجب من كثرة الكذب عند هذا التيجانى ولمَ يكذب إن كان صاحب حق ؟!!! .

٧ - قال التيجانى ص ٨٣ :

(ومما يزيدنا يقينا أن الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت لم يتتلمذوا على أى واحد من علماء الأمة فلم يورد لنا أصحاب التواريخ ولا المحدثون وأصحاب السير بأن أحد الأئمة من أهل البيت تلقى علمه من بعض الصحابة أو التابعين) .

أقول : قاتل الله الكذب والكذابين، وبرأ الله أئمة أهل البيت عن هذا الكذب ، والأئمة الاثنا عشر عند الشيعة ، ليسوا كلهم من العلماء الذين أخذ عنهم العلم. ومن اشتهر منهم بالعلم محمد الباقر، وجعفر، وموسي، واشتهر عليّ بن الحسين بالعبادة والعلم ، وعلى والحسن والحسين فهؤلاء من أصحاب رسول الله ﷺ ومن كبار العلماء.

ومحمد بن الحسن المنتظر لم يخلق ، والحسن العسكرى والهادى والجواد لم يشتهروا بالعلم عند أهل السنة.

وها أنا أذكر من روى عنهم ومن رووا عنه مع ذكر تراجمهم عند أهل السنة واستثنى عليا والحسن والحسين لأنهم صحابة والصحابة عندنا كلهم عدول ولكن سأذكر فقط من روى عنهم ومن رووا عنه، ومن روى عنه فقد

أخذ عنه العلم وهل العلم إلا الكتاب والسنة؟! .

١ - عليّ بن أبي طالب: روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر والمقداد وزوجته فاطمة وروى عنه خلق لا يحصون [١] .

٢ - الحسن بن علي: روى عن النبي ﷺ وأبيه وأخيه الحسين وخاله هند ابن أبي هالة وعنه ابنه الحسن وعائشة وجماعة [٢] .

٣ - الحسين بن علي: روى عن النبي ﷺ وأبيه وأمه وخاله وعمر وعنه أخوه الحسن وأبناؤه وخلق [٣] .

٤ - عليّ بن الحسين: روى عن أبيه وعمه الحسن وابن عباس والمسور وأبي هريرة وعائشة وصفية وأم سلمة وسعيد بن المسيب وعمرو بن عثمان بن عفان ومروان وغيرهم . وروى عنه خلق كثير.

وكان من أئمة المسلمين عبادة وعلماً [٤] .

٥ - محمد بن علي: روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وعم أبيه محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وسمرة وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة و سعد وجابر بن عبد الله وعطاء بن يسار ونعيم المجمر ويزيد بن هرمز وغيرهم وروى عنه خلق كثير.

وكان ثقة فاضلاً [٥] .

٦ - جعفر بن محمد: روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر وعبيد الله بن أبي رافع وعطاء وعروه والقاسم بن محمد ونافع والزهري وعنه مالك وشعبة وسفيان

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٣٤/٧ .

(٢) تهذيب الكمال ٢٢٠/٦ .

(٣) تهذيب الكمال ٣٩٦/٦ .

(٤) تهذيب الكمال ٣٨٢/٢٠ .

(٥) تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦ .

الثورى وسفيان بن عيينة وأبوحنيفة وخلق.

قال الشافعي: ثقة ، وقال ابن معين: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: لايسأل عن مثله، وقال ابن حبان: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً يحتج بروايته من غير رواية أولاده عنه، وكان مالك لا يروى عنه حتى يضم إليه غيره، وتكلم فيه يحيى بن سعيد [(١)] .

٧ - موسى بن جعفر: روى عن أبيه وعبدالله بن دينار وعبدالملك بن قدامة وعنه أخواه عليّ ومحمد وأولاده إبراهيم وحسين وإسماعيل وعلى الرضى وصالح بن يزيد ومحمد بن صدقة.

قال أبو حاتم: إمام من أئمة المسلمين[(٢)] .

٨ - عليّ بن موسى : روى عن أبيه وعبيد الله بن أرطأة وروى عنه ابنه محمد وأبو عثمان المازنى وعليّ بن عليّ الدعبلى وأيوب بن منصور وأبو الصلت والمأمون وعلى بن المهدى وآخرون.

قال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب.

قال الذهبى معلقاً : إنما الشأن فى ثبوت السند إليه وإلا فالرجل قد كُذب عليه [(٣)] .

قال ابن حبان : يروى عن أبيه عجائب يهم ويخطئ [(٤)] .

٩ - محمد بن عليّ الجواد: توفى وله من العمر خمس وعشرون سنة ولم يعرف بطلب العلم أو تدريسه ولم يخرج له فى الكتب الستة.

١٠ - عليّ بن محمد الهادى: قال ابن كثير « وقد كان عابداً » [(٥)] .

---

(١) تهذيب الكمال ٧٤/٥ .
(٢) تهذيب الكمال ٤٣/٢٩ .
(٣) ميزان الاعتدال ١٥٨/٣ .
(٤) المجروحين ١٠٦/٢ .
(٥) البداية والنهاية ١٧/١١ .

وقال الذهبى : كان فقيها إماماً متعبداً [(١)] .

١١- – الحسن بن عليّ العسكرى:

قال ابن حجر: ضعفه ابن الجوزى فى الموضوعات [(٢)] .

٨ – قال التيجانى ص ٨٦ :

(وبما أن عمر كان مولعاً بكثرة الجماع وهو الذى نزل فيه قوله تعالي: «علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم» . لأنه لم يصبر على الجماع وقت الصيام وبما أن الماء كان قليلا رأى عمر أنه من الأسهل أن يترك الصلاة ويرتاح الى أن يتوافر لديه الماء الكافى للغسل عند ذلك يعود الى الصلاة) .

قلت : هكذا هى عادة التيجانى فى كذبه وتدليسه ، فقد خلط قصتين وأوهم أنهما قصة واحدة.

ثم كذلك دلس وكذب – عامله الله بما يستحق – فقال لأنه لم يصبر على الجماع وقت الصيام، وهذه قلة حياء من التيجانى

والمشهور أن عمر جاء أهله فى ليلة من ليالى رمضان وليس فى وقت الصيام كما يدعى هذا الأفاك والقصة فى صحيح البخارى وليس فيها ذكر لعمر وإنما نزلت فى قيس بن صرمة [(٣)] .

وقوله أن عمر رأى أن الماء قليل فترك الصلاة كذب لا أدرى والله ما أصف به كاذبه ومدعيه ، وليته يذكر لنا مصدر فريته هذه.

وعجبا للشيعة ! أليس فيهم من يذهب لهذا التيجانى ثم يقول له لم

---

(١) العبر فى خبر من غبر ٣٦٤/١ . (٢) لسان الميزان ٢٤٠/٢ .

(٣) صحيح البخارى –كتاب الصوم – باب قول الله جل وعلا أحل لكم ليلة الصيام الرفث رقم١٩١٠ .

تكذب؟ لم لا تكتفى بذكر ما صح؟ ثم إن وجد عنده حقا فليتبعه .

٩ - قال التيجانى ص ٨٦ :

(حتى أخرجت عائشة قميص النبى وقالت لقد أبلى عثمان سنة النبى قبل أن يبلى قميصه).

قلت: هذا كذب من التيجانى ، لم تقل عائشة هذا الكلام ، ولا أخرجت قميص رسول الله ﷺ ، ولذلك لم يذكر التيجانى مصدر هذه الكذبة.

١٠ - قال التيجانى ص ٨٩ :

(إلا أنه ابتدع له مذهباً فى الإسلام اسمه المذهب الحنبلى رغم شهادة العلماء من معاصريه بأنه ليس فقيهاً) .

قلت : قبحك الله ، وقبح رأيك ، هلاَّ قلت هذا عن غير الإمام أحمد الذى أجمعت الأمة على إمامته ، وهلاَّ بربك ذكرت لنا مَن هؤلاء العلماء الذين قالوا إن الإمام أحمد ليس بفقيه، ولكن ماضر أحمد ما تقول ، وما ضر السحاب نبح الكلاب.

١١ - قال التيجانى ص ٩٠ :

(قال عليّ بن أبى طالب : ان أكذب الناس على رسول الله لأبو هريرة . كما قالت فيه عائشة بنت أبى بكر نفس الكلام) .

قلت : فما قال عليّ هذا ، ولا قالته عائشة ، ولذا لم يذكر التيجانى مصدر فريته هذه.

١٢ - قال التيجانى ص ٩٢ :

(وإذا راجعنا التاريخ فاننا نجد مالكاً صاحب المذهب قد تقرب إلى السلطة والحكام وسالمهم ومشى فى ركابهم).

كذبت لعمرو الله ، فهلا ذكرت لنا مصدر فريتك وإن كان الإمام مالك كذلك فلم تبعته لما كنت سنياً كما تدعى. أو لم تعلم بهذا حتى تشيّعت؟

وهذا الأفاك إن كان مالكيا كما يدَّعى بل من علمائهم – فإنه قد اشتهر عند أهل السير وعند المالكيين خاصة ما وقع للإمام مالك مع أبى جعفر المنصور وأنه أمر أن يضرب بالسياط حتى انخلعت يده من كتفه [١] .

١٣ – قال التيجانى ص ٩٣ :

(فصار أبو حنيفة أعظم العلماء ومذهبه أعظم المذاهب الفقهية المتبعة رغم أن علماء عصره كفروه واعتبروه زنديقا ومن هؤلاء الامام أحمد بن حنبل والإمام أبو الحسن الاشعرى) .

قلت : ما أسرع حبل الكذب إلى القطع، أأنت بالله عليك من كان يعجب علماء الأزهر من علمه؟! ومن نصبه أهل بلده مفتياً ؟ ولا تزال تظهر جهلك، وقلة دينك، أتقول أيها الجاهل إن أحمد من معاصرى أبى حنيفة وهل سُبقت إلى هذا فأبو حنيفة مات سنة ١٥٠ من الهجرة وولد أحمد سنة ١٦٤ من الهجرة. وأما الأشعرى فإنه ولد بعد أحمد سنة ٢٦٠ من الهجرة وتقول إنه من معاصرى أبى حنيفة .

أرأيتم معاشر الشيعة مدى ما يتمتع به من العلم هذا المتعالم الكذاب؟ .

١٤ – قال التيجانى ص ٩٣ :

(ثم ابن تيمية الذى لقبوه بشيخ الإسلام ومجدد السنة والذى كفره علماء عصره لأنه حكم على كل المسلمين بالشرك لأنهم يتبركون ويتوسلون بالنبى) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٨٠ .

قلت : هذا كذب ، ولا جديد، وكلام شيخ الإسلام معروف وهو قول جميع أئمة السلف.

وانظر كلام شيخ الإسلام فى الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (١٦) .

١٥ - قال التيجانى ص ٩٤ :

وأصبح احمد بن حنبل فى خبر كان إذ أن المذهب عندهم اليوم المذهب الوهابى.

قلت: كذب والله فمن ذا الذى يسمى المذهب الحنبلى بالمذهب الوهابى؟! هلاً ذكر لنا كتابا يقول هذا الكلام، هذا وهو يدَّعى أنه كان فى المملكة العربية السعودية وعرف ما يقوله الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله -.

١٦ - قال التيجانى ص ٩٥ :

(ويقال عند أهل السنة بأنه أصح الكتب (يعنى موطأ مالك) بعد كتاب الله وهناك بعض العلماء الذين يقدمونه ويفضلونه على صحيح البخارى).

قلت : كذبت فليس هناك أحد من علماء أهل السنة يقدم موطأ مالك على صحيح البخارى .

وإنما قال الشافعى ليس تحت أديم السماء بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك وذلك قبل أن يوجد صحيح البخارى فسبحان من جمع فيك الكذب والجهل.

١٧ - قال التيجانى ص ١٠٣ :

(ومما سبق نفهم بأن الإمام مالكاً كان من النواصب إذ أنه لم يكن يعترف بخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب أبداً) .

قلت : كذبت بقولك أن الإمام مالكاً لم يكن يعترف بخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب ، فهلاً نقلت ذلك عنه، وأما قولك إنه من النواصب فأصبت ، لأن الناصب عندك هو كل من يقال له سنياً فكيف بإمام من أئمة أهل السنة؟!.

١٨ - قال التيجانى ص ١٠٣ :

(ومذهب أهل السنة والجماعة هو خليط من شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود وما استحسنه مالك من أواسط الأمور التى كان عليها الأئمة والمقصود بهم أبوبكر وعمر وعثمان .

وليس فيه شيء من سنة النبى التى تروى عن الأئمة الطاهرين من عترته) .

قلت : فى كتب أهل السنة مايروي عن عليّ بن أبى طالب أكثر مما يروي عن أبى بكر وعثمان وبقية العشرة عدا عمر فإنّ مروياته قريبة من مرويات على.

ومن أراد أن يتعرف على مصادر أهل السنة فعليه أن يقرأ كتبهم ولا يعتمد على نقل الأفّاكين أمثال التيجانى هذا فمذهب أهل السنة قائم على الكتاب والسنة والإجماع وأقوال الصحابة بدون استثناء والقياس.

١٩ - قال التيجانى ص ١١٣ :

(ومما يدل على أن الشيعة هم أتباع السنة النبوية الصحيحة هو مايروى عن رسول الله من حديث الثقلين وقوله إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

قال التيجانى مخرجاً لهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى ومستدرك الحاكم أحمد... الخ.

قلت : كذب التيجانى كعادته فى ادعائه أن هذا الحديث فى مسلم والترمذى والحاكم وأحمد.

وهو حديث مكذوب على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم. وانظر الرد على هذا الكلام وبيان درجة هذا الحديث فى الرد على كتاب فاسألوا أهل الذكر تحت رقم(١).

٢٠ - قال التيجانى ص ١١٨ :

(ألم يسمعوا قول الله قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى التى نزلت فيها وفى بعلها وولديها (يعنى فاطمة وعلى والحسن والحسين) .

قلت : (انظر تفصيل الرد على هذه فى فقرة رقم ٢٦ من كتاب الرد على ثم اهتديت).

٢١ - قال التيجانى ص ١٢٠ :

(قال رسول الله :

أ - ان هذا أخي ووصيي وخليفتي عليكم.

ب - أنا خير الأنبياء وعليّ خير الأوصياء وخير من أترك بعدى.

جـ - عليّ مع الحق والحق معه.

د - عليّ مع القرآن والقرآن معه.

هـ - أنا قاتلت على تنزيل القرآن وعليّ يقاتل على تأويله وهو الذى يبين لأمتى ما اختلفوا فيه من بعدى .

و - لا يؤدى عنى إلا عليّ وهو ولى كل مؤمن بعدى .

ز - عليّ منى بمنزلة هارون من موسى .

حـ - عليّ منى وأنا منه وهو باب علمى .

قال التيجاني في الحاشية :

كل هذه الأحاديث صحيحة عند أهل السنة والجماعة أخرجها علماؤهم وصححوها) .

قلت : لم أر أجرأ من هذا التيجانى على الكذب ، فلا يصح من هذه الأحاديث عند أهل السنة إلا حديث المنزلة ، وأكثر هذه الأحاديث قد سبق ذكرها ، وإليك أخى القاريء تفصيل ذلك.

١ - حديث إن هذا أخى ووصيى وخليفتى عليكم.

انظر الرد عليه فى الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٥٥ .

٢ - حديث: أنا خير الأنبياء وعلى خير الأوصياء وخير من أترك بعدى.

لم أجده بهذا اللفظ ووجدت لفظاً يقاربه وهو أن النبى ﷺ قال له جبريل إن الله جعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء.

قال الدارقطنى : موضوع (١) .

والحديث ذكره الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة بلفظ أنا خاتم الأنبياء وأنت ياعلى خاتم الأولياء.

وقال الألبانى : موضوع (٢) .

---

(١) الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ رقم ١١٣٨ .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٦٩٤ .

٣ – حديث : عليّ مع الحق والحق مع عليّ .

ذكره الهيثمى وقال: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح[١] ورواه الخطيب فى تاريخه فى ترجمة يوسف بن محمد المؤدب[٢] . بإسناد الحديث الذى بعده من طريق عقيصا أبى سعيد التيمى وهو متروك .

٤ – حديث: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ .

رواه الطبرانى[٣] وفيه أبو سعيد التيمى عقيصا قال الدار قطنى متروك ، وقال الجوزجانى غير ثقة .

٥ – حديث أنا قاتلت على تنزيل القرآن وعليّ يقاتل على تأويله . فيه الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفى وهو مذكور فى المراجعات للموسوى ص٤٢٠ ، والجعفى كذاب والحارث متهم فى دينه.

٦ – حديث لا يؤدى عنى إلا عليّ .

انظر الرد عليه فى الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٥٣ .

٧ – عليّ منى بمنزلة هارون من موسي. صحيح.

٨ – حديث عليّ منى وأنا منه وهو باب علمى .

انظر الرد عليه فى الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٥٠ .

٢٢ - قال التيجانى ص ١٢١ :

(وقد ثبت بالدليل العلمى وبالتاريخ وماكتبه أصحاب السير بأن علياً كان المرجع الوحيد لكل الصحابة عالمهم وجاهلهم).

---

(١) مجمع الزوائد ٧/٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٣٢٠ .

(٣) معجم الطبرانى الصغير ٧٠٧ .

قلت : انظر تفصيل الرد عليه في الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٤٤ .

٢٣ - قال التيجانى ص ١٢٣ :

(القرآن والسنة لا يعصمان من الضلالة فهما صامتان لا يتكلمان ويحملان عدة وجوه) .

قلت: هل بعد هذا الضلال من ضلال .

يقول الله : ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾ (١) .

ويقول: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** (٢) ﴾ (٢) .

ويقول: ﴿ **تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ (٣) .

ويقول: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** (١٧) ﴾ (٤) .

ويقول: ﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** ﴾ (٥) .

والآيـات كثيرة والأحاديث كثيرة أيضا.

فمن نصدق يامعـاشر الشيعة ؟ ، أنصدق ربنا جل وعـلا أم نصدق كذابا أفاكاً مثـل هـذا التيجانى؟! .

أترون كيف يحاولون أن يصرفوكم عن كتاب ربكم وكأنهم هم الذين قال الله عنهم ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ** (٢٦) ﴾ (٦) .... أفلا تعقلون؟! .

٢٤ - قال التيجانى ص ١٣١ :

(على أن أهل السنة والجماعة يقصدون بالخلفاء الراشدين أبا بكر

---

(١) الإسراء / ٩ . (٢) البقرة / ٢ . (٣) النمل / ١ .
(٤) القمر / ١٧ . (٥) فصلت / ٣ . (٦) فصلت / ٢٦ .

وعمر وعثمان دون سواهم لأن علياً لم يكن معدوداً عندهم من الخلفاء وإنما ألحق فى زمن متأخر).

قلت :كذب كالعادة ، فَمَن مِنْ أهل السنة قال: إن عليا ليس من الخلفاء الراشدين ومعلوم أن أهل السنة يقتفون أثر من قبلهم فما السبب فى اعترافهم بعلى بعد هذه المدة ولم يسيروا على منهج سلفهم فى عدم الاعتراف به رضي الله عنه [١] .

٢٥ - قال التيجانى ص ١٣١ :

(حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقد احتج به ابن القيم على حجية رأى الصحابى) .

قلت : ما أجرأ هذا التيجانى على الكذب.

فهذا الحديث ذكره ابن القيم فى كتاب أعلام الموقعين [٢] ، مبيناً ضعفه ، وذكر أنه استدل به من يوجب التقليد ، وقد قال ابن القيم بعد أن ذكر طرق الحديث : ولا يثبت شيء منها.

٢٦ - قال التيجانى ص ١٤٣ :

(وقد واصل الشيعة تقليد الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت وقد استمر وجود هؤلاء الأئمة أكثر من ثلاثة قرون على نسق واحد فلم يخالف واحد منهم قول الثانى) .

قلت : كذب لعمرو الله كالعادة وانظر التفصيل فى الرد على هذه الكذبة فى ردنا على كتاب مع الصادقين فقرة رقم (٣) .

---

(١) انظر الرد رقم «١» فى الرد على هذا الكتاب .
(٢) ١٧٤/٢ .

٢٧ - قال التيجانى ص ١٥٣ :

(قال عبد الله بن عمر وهو يفسر حديث النبى فى قوله الخلفاء من بعدى اثنا عشر كلهم من قريش) .

(قال عبد الله بن عمر يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة وهم: أبو بكر الصديق - عمر الفاروق - عثمان ذو النورين - معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة والسفاح ومنصور وجابر والمهدى والأمين وأمير العصب كلهم من بنى كعب بن لؤى كلهم صالح لا يوجد مثله) .

قلت : كذبَ عليه من الله ما يستحقَ فأين نجد هذا الكلام بل الإفك الذى نسبه هذا الأفاك إلى عبد الله بن عمر ؟. وهل ابن عمر يعلم الغيب فإنه لم يدرك خلافة السفاح والمنصور ومن بعدهم.

٢٨ - قال التيجانى ص ١٨٣ :

(وعندما نبحث عن شخصية هذا الرجل (يعنى طلحة بن عبيد الله) فى كتب التاريخ يتبين لنا بأنه من عشاق الدنيا، من الذين غرتهم وجرتهم وراءها فباعوا دينهم من أجلها وخسروا أنفسهم وما ربحت تجارتهم ويوم القيامة يندمون) .

أقول : هذه جرأة قبيحة من هذا الخبيث على صحابى جليل من أصحاب رسول الله ﷺ اشتهر بالجهاد وبذل النفس حتى قالوا عنه فى يوم أُحد: كان يوم طلحة شلت فيه يمينه وهو يدافع عن رسول الله ﷺ [(١)] .

---

(١) انظر ترجمة طلحة بن عبيد الله ـ سير أعلام النبلاء ٢٣/١/ البداية والنهاية ٢٥٨/٧/ الإصابة ٢٢٠/٢.

٢٩ - قال التيجانى ص ١٨٤ :

(قال طلحة: إن مات رسول الله تزوجت عائشة فهى بنت عمى).

هذا كذب وادعاء باطل ، ولا جديد ، ويعجز التيجانى وأمثاله من الأفاكين أن يثبتوا هذا الادعاء.

٣٠ - قال التيجانى ص ١٩١ :

(يقول طه حسين فى شأن هذه الخيانة ﷺ [يقصد طلحة والزبير رضي الله عنه] .

لم يكتف هؤلاء القوم بنكث البيعة التى اعطوها عليا وإنما أضافوا إليها نكث الهدنة التى اصطلحوا عليها مع عثمان بن حنيف وقتلوا من قتلوا من أهل البصرة الذين انكروا نقض الهدنة وحبس الأمير وغصب ما فى بيت المال وقتل من قتلوا من حراسه) .

أقول ومن طه حسين هذا حتى يكون كلامه حجة على أهل السنة؟ وكل ما ذكره كذب، يعجز التيجانى وغيره عن أن يثبتوا صحة ذلك الكلام، وهى مرويات مبثوثة فى كتب التاريخ لا يصح منها شيء [١] .

٣١ - قال التيجاني ص ١٩٦ :

(فقد روى بنفسه عدة فضائل فى عليّ ، منها ما أخرجه الإمام النسائى والإمام مسلم فى صحيحيهما).

(قال سعد: سمعت رسول الله يقول فى عليّ خصالاً ثلاثا لئن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعته يقول:

أنه منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

---

(١) انظر كتاب حقبة من التاريخ للمؤلف .

وسمعته يقول: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وسمعته يقول : يأيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله ثلاثا، ثم أخذ بيد عليّ فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

قلت : هذا كذب فإن هذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرجه الإمام مسلم ولا الإمام النسائى، ومن زعم غير ذلك ما عليه إلا أن يثبت هذا الكلام بذكر الجزء والصفحة والطبعة، ومجرد الادعاء لا يعجز عنه أحد، وأما الفقرتان الأوليان فقد ثبتتا فى أحاديث أخري.

٣٢ - قال التيجانى ص ٢٢١ :

(وجمع بعض المحققين مجموع مرويات الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وأمهات المؤمنين وأهل البيت الطاهرين فلم تبلغ كلها عشر معشار مارواه أبو هريرة) .

قلت : المروى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون [١] ، فيها الثابت وغير الثابت عن أبى هريرة والمكرر وغير المكرر. وفيها ما رواه عن النبى ﷺ وما رواه عن الصحابة وفيها المرفوع والموقوف .

وفيها ما أنفرد بروايته وفيها ما لم ينفرد بروايته.

وعشره ٥٣٧ حديثا تقريباً وعشر العشر ٥٤ حديثاً تقريباً. وهذه مرويات الخلفاء وبقية العشرة وأمهات المؤمنين وبقية أهل البيت.

- أم المؤمنين عائشة ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث.

---

(١) جوامع السيرة لابن حزم ٢٧٥ .

- حبر الأمة ابن عباس ألف حديث وستمائة حديث وستون حديثاً .
- الفاروق عمر بن الخطاب خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً .
- أبو السبطين عليّ بن أبى طالب خمسمائة حديث وستة وثلاثون حديثاً.
- أم المؤمنين أم سلمة ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثاً.
- سعد بن أبى وقاص مائتا حديث وواحد وسبعون حديثاً .
- ذو النورين عثمان بن عفان مائة حديث وستة وأربعون حديثاً .
- الصديق أبو بكر مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً .
- أم المؤمنين أم حبيبة خمسة وستون حديثاً .
- عبد الرحمن بن عوف خمسة وستون حديثاً .
- أم المؤمنين حفصه ستون حديثاً .
- سعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً .
- الزبير بن العوام ثمانية وثلاثون حديثاً .
- طلحة بن عبيد الله ثمانية وثلاثون حديثاً .
- العباس بن عبدالمطلب خمسة وثلاثون حديثاً .
- عبد الله بن جعفر خمسة وعشرون حديثاً .
- الفضل بن العباس أربعة وعشرون حديثاً .
- السيد الحسن بن عليّ ثلاثة عشر حديثاً .
- أم المؤمنين زينب بنت جحش أحد عشر حديثاً .
- أبو عبيدة بن الجراح أربعة عشر حديثاً .
- أم المؤمنين صفية عشرة أحاديث .

- الحسين بن عليّ ثمانية أحاديث.
- أم المؤمنين جويرية سبعة أحاديث.
- عقيل بن أبى طالب ستة أحاديث.
- أم المؤمنين سودة خمسة أحاديث [١] .

فمجموع ما روى هؤلاء ستة آلاف وثلاثمائة واثنان وخمسون، والذى رواه أبو هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون فى البخارى ومسلم فقط خمسمائة وسبعة عشر حديثاً .

فهم يزيدون على أبى هريرة بألف حديث .

فيأتى هذا الأفاك التيجانى فيقول كاذباً لا تبلغ أحاديثهم عشر معشار أحاديث أبى هريرة .

وبعد هذا كله استمع واقرأ واعجب من مرويات الشيعة وعددها، قال الحر العاملى [٢] :

إن جابر بن يزيد الجعفى روى عن الإمام الباقر سبعين ألف حديث وعن باقى الأئمة مائة وأربعين ألفاً.

وذكر النجاشى [٣] عن أبان بن تغلب أنه روى عن الإمام جعفر ثلاثين ألف حديث.

وذكر الصدوق [٤] عن محمد بن مسلم بن رباح أنه سمع من الباقر ثلاثين ألف حديث ومن الصادق ستة عشر ألف حديث .

---

(١) جوامع السيرة لابن حزم ٢٧٥ وما بعدها .
(٢) خاتمة وسائل الشيعة ١٥١ .
(٣) رجال النجاشى ٩ .
(٤) مشيخة الصدوق ٦ .

٣٣ - قال التيجانى ص ٢٤٥ :

(ويكفيك أن تعرف بأن كتاب الكافى عند الشيعة رغم جلالة قدر مؤلفه محمد بن يعقوب الكلينى وتبحره فى علم الحديث إلا أن علماء الشيعة لم يدعوا يوماً بأن ماجمعه كله صحيح بل هناك من علمائهم من طرح أكثر من نصفه وقال بعدم صحتها بل إن مؤلف الكافى لا يقول بصحة كل الأحاديث التى جمعها فى الكتاب).

قلت : والدعاوى ان لم تقيموا عليها بينـات فأصحـابـها أدعيـاء

والأمر هنا لا يخلو من افتراضين أحلاهما مر وهما إما أن التيجانى جاهل أو كذاب والثانى ألصق لأمرين .

الأول : سوابقه التى مرت وبوائقه التى ستأتى.

الثانى: علمه وتبحره الذى يدعيه.

واستمع إلى أقوال علماء الشيعة المعتبرين عن الكافى:

١ - قال الطبرسى: الكافى بين الكتب الأربعة [(١)] كالشمس بين النجوم وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه وتورثه الوثوق ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها [(٢)] .

٢ - الحر العاملى : بوب بابا بعنوان الفائدة السادسة فى صحة الكتب المعتمدة فى تأليف هذا الكتاب وتوافرها وصحة نسبتها وثبوت أحاديثها عن الأئمة عليهم السلام [(٣)] .

---

(١) الكتب الأربعة هى الكافى والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه.

(٢) مستدرك الوسائل ٥٣٢/٣ .

(٣) خاتمة الوسائل ص ٦١ .

ولكن مشكلة الشيعة أنهم لا يقرؤون كتبهم المعتمدة ولا يقرؤون إلا ما يأمرهم بقرائتها علماؤهم.

٣ – قال شرف الدين الموسوى: الكافى والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه متواترة مقطوع بصحة مضامينها والكافى أقدمها وأعظمها وأحسنها وآتقنها [(١)] .

٤ – قال محمد صادق الصدر: والذى يجدر بالمطالعة أن يقف عليه هو أن الشيعة وإن كانت مجمعة على اعتبار الكتب الأربعة وقائلة بصحة كل ما فيها من روايات غير أنها لا تطلق عليها اسم الصحاح كما فعل ذلك إخوانهم أهل السنة [(٢)] .

هذه بعض أقوال علمائهم وغيرها كثير .

وأما قوله إن المؤلف لا يقول بصحة كل أحاديث الكافى التى جمعها.

فأقول هذه كذبة على الكلينى نفسه فإن الكلينى قال فى مقدمة كتابه الكافى :

وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفى به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين [(٣)] .

٣٤ – قال التيجانى ص ٢٥١ :

(كما ذكر صاحب كتاب مقالات الإسلاميين نقلا عن الإمام الأشعرى وهو إمام أهل السنة والجماعة فى الاصول قوله: إن السنة

---

(١) المراجعات رقم ١١٠ . وقد قال التيجانى فى كتابه ثم اهتديت إنه قرأ المراجعات أكثر من مرة !!!.

(٢) الشيعة ١٢٧ . (٣) مقدمة الكافى .

تنسخ القرآن وتقضى عليه وأن القرآن لا ينسخ السنة ولا يقضى عليها).

قلت: هذا الكلام جمع جهلاً وكذبا. فاستمعوا معاشر الشيعة إلى من يدعى أنه كان من علماء أهل السنة كيف أنه من أجهل خلق الله .

أما الجهل ففى قوله ذكر صاحب كتاب مقالات الإسلاميين نقلاً عن الإمام الاشعرى.

فياليت شعرى هل لنا أن نسأل التيجانى من صاحب كتاب مقالات الإسلاميين حتى ينقل عن الأشعرى؟.

إن الأشعرى هو صاحب كتاب مقالات الاسلاميين ! .

وأما الكذب فمن وجوه :

١ - قوله إن الأشعرى هو إمام أهل السنة والجماعة فى الأصول ويعنى بالأصول العقيدة، وهذا الكلام غير صحيح بل هذا قول الاشاعرة وأما أهل السنة والجماعة فإمامهم محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ ومن بعده أصحابه ثم أئمة التابعين وأتباع التابعين.

والذى اشتهر بأنه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل وهذا لا يخفى على التيجانى .

٢ - نقله عن الأشعرى كذب عليه وهاك نص كلام أبى الحسن الأشعرى.

قال : واختلفوا فى القرآن هل ينسخ إلا بقرآن؟ وفى السنة هل ينسخها القرآن فقال المختلفون فى ذلك ثلاثة أقاويل :

أ - قال بعضهم لا ينسخ القرآن إلا بقرآن مثله ولا يجوز أن ينسخ شىء من القرآن بالسنة.

ب - وقال آخرون : السنة تنسخ القرآن وتقضى عليه والقرآن لا ينسخ السنة ولا يقضى عليها.

جـ - وقال آخرون : القرآن ينسخ السنة والسنة لا تنسخ القرآن.

د - وقال آخرون: القرآن والسنة حكمان من حكم الله العلم والعمل بهما على الخلق واجب ، فجائز أن ينسخ الله القرآن بالسنة وأن ينسخ السنة بالقرآن . أ . هـ [(١)] .

٣٥ - قال التيجانى ص ٢٥٥ :

(وعلى نفسه كان يقول: أنا الصديق الأكبر ولا يقولها بعدى إلا كذاب) .

قلت: هذا حديث موضوع فيه عباد بن عبد الله قال عليّ بن المدينى: ضعيف.

وقال البخارى: فيه نظر .

وقال ابن الجوزى: هذا حديث موضوع [(٢)] .

٣٦ - قال التيجاني ص ٢٨٩.

(ونكتفى بان نعرف بأن أهل السنة والجماعة يسمون أيضاً بـ«القدرية» لقولهم بذلك) .

قلت : ليست القدرية من أهل السنة فى شىء بل هم من المبتدعة الضالين [(٣)] .

---

(١) مقالات الإسلاميين ٢٧٧/٢ .

(٢) الموضوعات ٣٤١/١ .

(٣) انظر ردنا علي التيجانى فى كتاب مع الصادقين رقم ١٤ .

وأنا أقـول للتيجاني ومن تابعه وصدقه ، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) ﴾ (١) .

فهل من مجيب.

***

(١) آل عمران / ٦١ .

المراجع

١ - الاحتجاج على أهل اللجاج ـ أحمد الطبرسى.

٢ - الاستبصار .

٣ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة: عز الدين ابن الأثير - مكتبة الشعب - القاهرة.

٤ - الإصابة فى تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلانى - دار الكتاب العربى - بيروت

٥ - أصول مذهب الشيعة: د. ناصر القفارى - ط ١ - ١٤١٤ .

٦ - الاعتداءات الباطنية على المقدسات الاسلامية: د. كامل سلامة - هجر للطباعة والنشر - الجيزة - ط١ - ١٤٠٩.

٧- إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافى - دار الرشيد - بيروت ط١ - ١٤١١ .

٨- إملاء ما من به الرحمن: أبو البقاء العكبرى - دار العلم - القاهرة .

٩ - أمل والمخيمات الفلسطينية: عبد الله محمد الغريب ط٢ - ١٤٠٨ .

١٠- الأنوار النعمانية ـ نعمة الله الجزائرى.

١١ - أوائل المقالات فى المذاهب المختارات ـ المفيد بن محمد النعمان.

١٢ - أوجز الخطاب فى بيان موقف الشيعة من الأصحاب : أبو محمد الحسينى - ط ١ - ١٤١٣ .

١٣ - بحار الأنوار: محمد باقر المجلسى - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ .

١٤ - البداية والنهاية: ابن كثير - دار الكتب العلمية - بيروت- ط١ - ١٤٠٣ .

١٥ - بروتوكولات آيات قم: د. عبد الله الغفارى ١٤١١ .

١٦ - بيان تلبيس المفترى: محمد زاهد الكوثرى تأليف أحمد الغفارى - دار الصميعى - الرياض ط ١٤١٣/١ - ١٩٩٣ .
١٧ - بيان الشرك ووسائله عند أئمة الحنفية: د. محمد الخميس - دار الوطن - الرياض ط١ - ١٤١٣ .
١٨ - بيان الشرك ووسائله عند علماء الحنابلة: د. محمد الخميس - دار الوطن - الرياض ط١ - ١٤١٤ .
١٩ - تاريخ الأمم والملوك - ابن جرير الطبرى - دار الأعلمى - بيروت ط ٥ - ١٤٠٩ .
٢٠ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - دار الكتب العلمية - بيروت
٢١ - تاريخ خليفة - تحقيق أكرم ضياء العمرى - دار طيبة - الرياض ط٢ - ١٤٠٥ .
٢٢ - تحرير الوسيلة - الخمينى - دار الكتب العلمية - قم - .
٢٣ - تحريف النصوص - بكر بن عبد الله أبو زيد - دار العاصمة - الرياض ط١ - ١٤١٢.
٢٤ - تفسير الصافى - الفيض الكاشانى - دار الأعلمى - بيروت .
٢٥ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم - محمد عاشور - محمد البنا - دار الشعب - القاهرة .
٢٦ - تفسير القمى - عليّ بن إبراهيم القمى.
٢٧ - تفسير النسفى - ابو البركات النسفى- دار الكتاب العربى- بيروت ١٤١٢ .
٢٨ - تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلانى - تقدير محمد عوامة : دار الرشيد - حلب ط١ - ١٤٠٦ .
٢٩ - تنقيح المقال فى علم الرجال ـ عبدالله المامقانى.

٣٠ - تهذيب الأحكام ـ محمد الطوسى.
٣١ - تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلانى - دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - الهند - ط١ - ١٣٢٥ .
٣٢ - تهذيب الكمال : أبو الحجاج المزى - تحقيق د. بشار عواد - مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢ - ١٤٠٣ .
٣٣ - التوسل أنواعه وأحكامه - محمد ناصر الدين الألبانى - الدار السلفية - الكويت ط٣ - ١٤٠٥ .
٣٤ - جامع البيان فى تفسير القرآن - محمد بن جرير الطبرى - دار الريان - دار الحديث القاهرة ١٤٠٧ .
٣٥ - الجامع لأحكام القرآن - القرطبى - دار إحياء التراث - بيروت ١٤٠٥ .
٣٦ - الجرح والتعديل : ابن أبى حاتم - دار إحياء التراث - بيروت - ط١ - ١٣٧١ .
٣٧ - جوامع السيرة : ابن حزم تحقيق احسان عباس - ادارة إحياء السنة - باكستان.
٣٨ - حقبة من التاريخ - عثمان بن محمد الخميس - تحت الطبع .
٣٩ - حقيقة الشيعة . عبد الله بن عبد الله الموصلى - دار الحرمين - القاهرة - ط١ - ١٤١٢ .
٤٠ - حلية الأولياء - أبو نعيم الأصبهانى - دار الكتاب العربى ط٥ - ١٤٠٧ .
٤١ - الخمينية ورثة الحركات الحاقدة .
وليد الأعظمى - دار عمار - عمان ط١ - ١٤٠٨ .
٤٢ - دقائق التفسير : ابن تيمية تحقيق محمد الجليد - مؤسسة علوم القرآن - دمشق ط٢ - ١٤٠٤ .

٤٣ - رجال الكشي - أبو عمر الكشي - تقديم أحمد السيد الحسيني .

٤٤ - رجال النجاشي : ابو العباس النجاشي - مكتبة الداودى - قم - ايران .

٤٥ - رسالة الإيمان : ميزة حسن الحائرى الاحقاقى - مكتبة الصادق - الكويت ط٢ - ١٤١٢.

٤٦ - رياض الجنة فى الرد على أعداء السنة. مقبل بن هادى الوادعى - دار الأرقم - الكويت - ط٢ - ١٤٠٥ .

٤٧ - زاد المسير فى علم التفسير - ابن الجوزى - المكتب الإسلامى - دمشق ط٣ - ١٤٠٤ .

٤٨ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . محمد ناصر الدين الألبانى - المكتب الإسلامى - ط٤ - ١٣٩٨.

٤٩ - سنن ابن ماجه - ابو عبد الله ابن ماجه . تحقيق محمد مصطفي الأعظمى- شركة الطباعة العربية السعودية ط٢ - ١٤٠٤ .

٥٠ - سنن أبى داود - سيمان بن الأشعث السجستانى - مراجعة محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة الإسلامية - استانبول.

٥١ - سنن الترمذى - محمد بن عيسي الترمذى . تحقيق أحمد شاكر - إحياء التراث العربى - بيروت.

٥٢ - سير أعلام النبلاء - محمد بن أحمد الذهبى - اشراف شعيب الأرناؤط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٢ - ١٤٠٢.

٥٣ - شرح الإحياء . الزبيدى .

٥٤ - شرح العقيدة الطحاوية - ابن أبى العز - تحقيق شعيب الأرناؤط - دار اليان - دمشق - ط١ - ١٤٠١.

٥٤ ب - شرح لمعة الاعتقاد - ابن عثيمين - دار الوطن - ط١ - ١٤١٣ .

٥٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفي - القاضى عياض - تحقيق عليّ محمد البجاوى - دار الكاتب العربى - بيروت.

٥٦ - الشيعة والتصحيح - د. موسي الموسوى - ١٤٠٨ .

٥٧ - صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - دار إحياء التراث العربى - بيروت.

٥٨ - الصراط المستقيم إلي مستقي التقديم - زين الدين العاملى النباطى.

٥٩ - ضحي الإسلام : أحمد أمين - دار الكتاب العربى - بيروت - ط ١٠ .

٦٠ - صفة صلاة النبى - محمد ناصر الدين الألبانى - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولي ١٤١١ .

٦١ - الضعفاء الكبير : ابو جعفر العقيلى - تحقيق د. عبد المعطى قلعجى - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٤ .

٦٢ - ضعيف الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألبانى - المكتب الإسلامى - دمشق ط٢ - ١٣٩٩ .

٦٣ - الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف - عليّ بن موسي بن طاووس - مطبعة الخيام - قم - ١٤٠٠ .

٦٤ - الطريق الي الجنة - دار ابن المبارك للنشر والتوزيع - ط١ - ١٤١٤ .

٦٥ - ظهر الإسلام : أحمد أمين - دار الكتاب العربى - بيروت - ط٥ .

٦٥ ب - العبر فى خبر من غبر : شمس الدين الذهبى - تحقيق محمد بسيونى زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٥ .

٦٦ - العقود الديرة : ابن تيمية - شرح د. صالح الفوزان - مكتبة المعارف - الرياض ط٥ ١٤١٠ .

٦٧ - العقود الدرية : محمد ابن عبد الهادى - تقديم عليّ صبح المدنى - مطبعة

المدنى - القاهرة.

٦٨ - العلل الواردة فى الأحاديث النبوية - على بن عمر الدارقطنى - تحقيق د. محفوظ الرحمن السلفى - دار طيبة - الرياض ط١ - ١٤٠٥.

٦٩ - الغدير فى الكتاب والسنة والأدب - الأمينى - دار الكتاب العربى - بيروت - ط٤ - ١٣٩٧.

٧٠ - فتح البارى - ابن حجر العسقلانى - تحقيق محب الدين الخطيب - تعليق عبدالعزيز بن باز - المكتبة السلفية - القاهرة - ط٢ - ١٤٠٠.

٧٢ - فجر الإسلام : أحمد أمين.

٧٣ - فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب - حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى بعناية محمد رضا الطبطبائى ١٢٩٨.

٧٤ - الفصل فى الملل والأهواء والنحل - ابن حزم - تحقيق د. محمد ابراهيم نصر - د. عبد الرحمن عميرة - دار الجيل - بيروت.

٧٥ - فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل - تحقيق وصيى الله بن محمد عباس - دار العلم - جدة - ط١ - ١٤٠٣.

٧٦ - طبقات الشافعية الكبري لتاج الدين اسلبكى - تحقيق محمود محمد الطناحى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

٧٧ - الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة : الشوكانى - تحقيق عبد الرحمن المعلمى - المكتب الإسلامى - دمشق ط٢ - ١٣٩٢.

٧٨ - قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة - ابن تيمية - تحقيق ربيع بن هادى المدخلى - مكتبة لينة - دمنهور - مصر - ط١ - ١٤٠٩.

٧٩ - القول البديع فى الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع : السخاوى - دار الكتب العلمية - بيروت - ط٣ - ١٣٩٧.

٨٠ - الكافي - ابو جعفر الكليني - تحقيق عليّ أكبر الغفاري - دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥.

٨١ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار الكتاب العربي -بيروت - ط٥ - ١٤٠٥.

٨٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد ابن عدى - دار الفكر - بيروت - ط٢ - ١٤٠٥.

٨٣ - الكشاف - محمود بن عمر الزمخشري - دار المعرفة - بيروت .

٨٤ - كشف الغمة في معرفة الأئمة - أبو الفتح الأربلي - دار الأضواء - بيروت - ط٢ - ١٤٠٥.

٨٥ - لسان العرب - ابن منظور - دار صادر - بيروت.

٨٦ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني : مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط٣ - ١٤٠٦.

٨٧ - لماذا اخترت مذهب الشيعة - محمد مرعى الأنطاكي - ط٣ حلب - مؤسسة الوفاء.

٨٨ - المجروحين : محمد بن حبان - تحقيق محمد ابراهيم زيد - توزيع دار الباز - مكة المكرمة.

٨٩ - مجمع الزوائد : ابو بكر الهيثمي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط٣ - ١٤٠٢.

٩٠ - مجموع الفتاوى - ابن تيمية - جميع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .

٩١ - محنة الإمام أحمد : عبد الغني المقدسي - تحقيق د. عبد الله التركي - مطبعة هجر - الجيزة - ط١ - ١٤٠٧.

٩٢ - مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - تحقيق روحية النحاس - دار الفكر -

دمشق ط١ - ١٤٠٤ - مرآة الأنوار .
٩٣ - مختصر التحفة الاثني عشرية - شاه عبد العزيز الدهلوى - اختصار محمود شكرى الألوسى - تحقيق محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٧٣ .
٩٤- المراجعات - عبد الحسين الموسوى - تحقيق حسين الراضى - الدار الإسلامية - بيروت - ط٣ - ١٤٠٦ .
٩٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - ابو الحسن المسعودى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ .
٩٦ - المستدرك على الصحيحين - أبو عبد الله الحاكم - دار الكتاب العربى - بيروت.
٩٧ - مسند أحمد - أحمد بن حنبل - دار الكتب العلمية - ط٢ - ١٣٩٨ .
٩٨ - مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر - دار المعارف - القاهرة ١٣٧٧ .
٩٩ - المعجم الصغير - سليمان بن أحمد الطبرانى - تقديم كمال يوسف الحوت - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط١ - ١٤٠٦ .
١٠٠ - المعجم الكبير - سليمان بن أحمد الطبرانى - تحقيق حمدى السلفى - ط٢ .
١٠١ - المغنى : موفق الدين ابن قدامة - دار الفكر - بيروت - ط١ - ١٤٠٥ .
١٠٢ - المقاصد الحسنة - السخاوى - تحقيق محمد عثمان - دار الكتاب العربى - بيروت - ط١ - ١٤٠٥ .
١٠٣ - منهاج السنة : ابن تيمية - تحقيق محمد رشاد سالم - ط١ - ١٤٠٦ .
١٠٤ - الموافقات فى أصول الشريعة - أبو اسحق الشاطبى - عناية عبد الله دراز - دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠٥ – ميزان الاعتدال – محمد بن أحمد الذهبى – تحقيق عليّ محمد البجاوى – دار المعرفة – بيروت .

١٠٦ – نزهة النظر فى شرح نخبة الفكر – ابن حجر العسقلانى – مكتبة طيبة المدينة المنورة ١٤٠٤ .

١٠٧ – النهاية فى غريب الحديث – ابن الأثير – تحقيق طاهر الزاوى – المكتبة العلمية – بيروت.


١٠٨ – نهج البلاغة .


١٠٩ – الوافى ـ محمد محسن الفيض الكاشانى.

١١٠ – وجاء دور المجوس : عبد الله محمد الغريب – ط٦ – ١٤٠٨ .

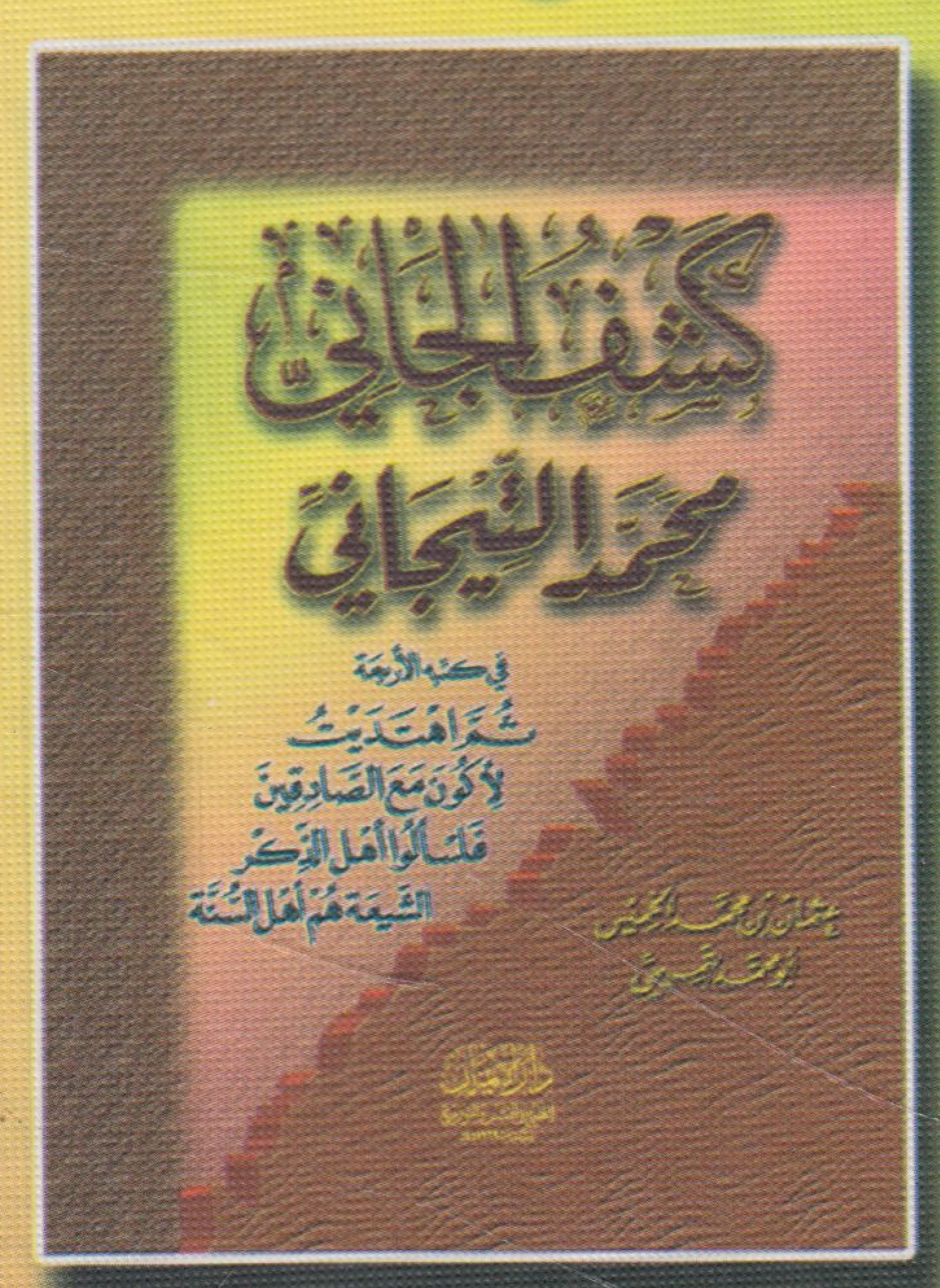
١١١ – وسائل الشيعة – الحر العاملى – تحقيق مؤسسة آل البيت – قم المشرفة ط١ – ١٤٠٩.

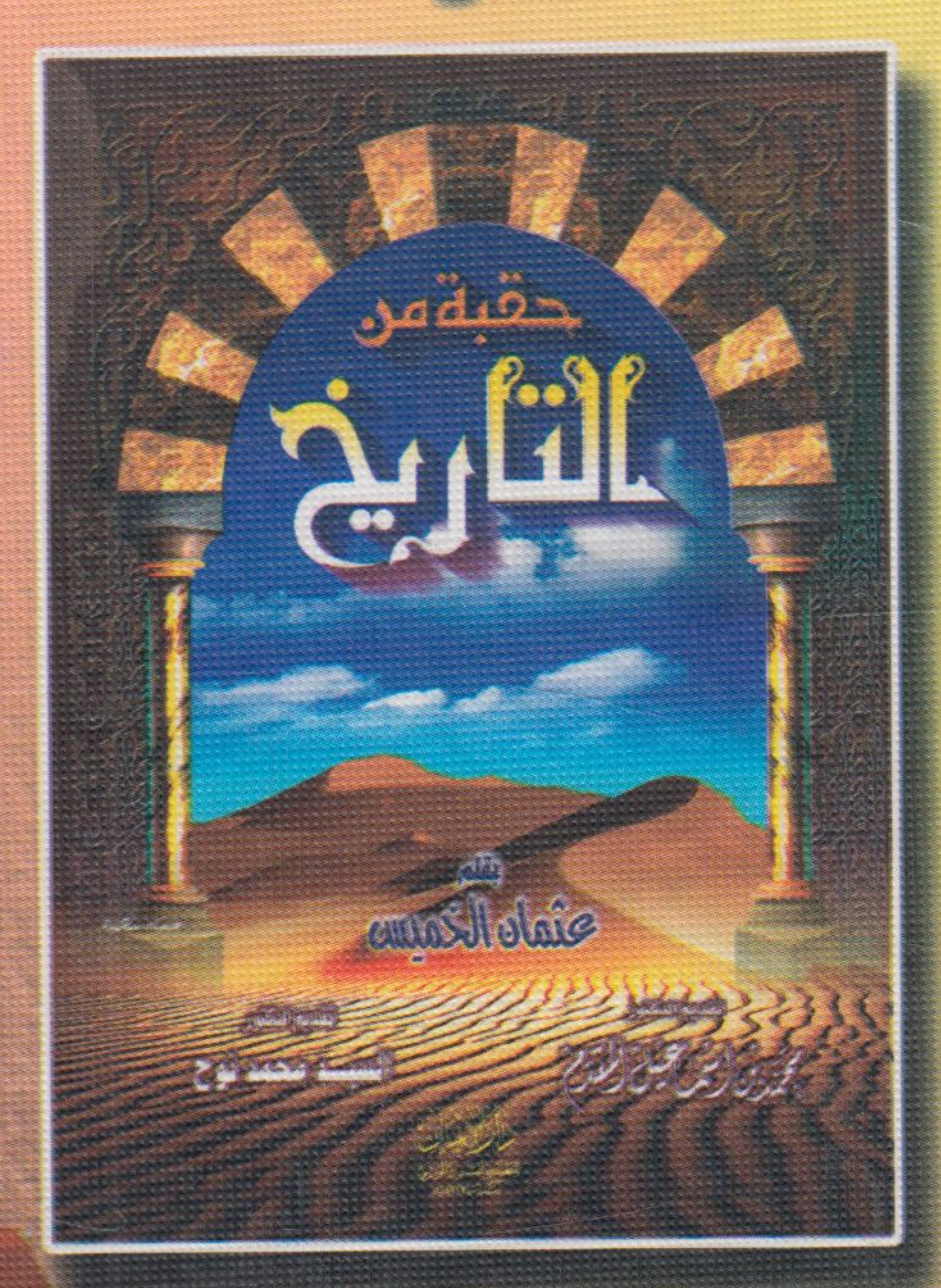
الفهرس

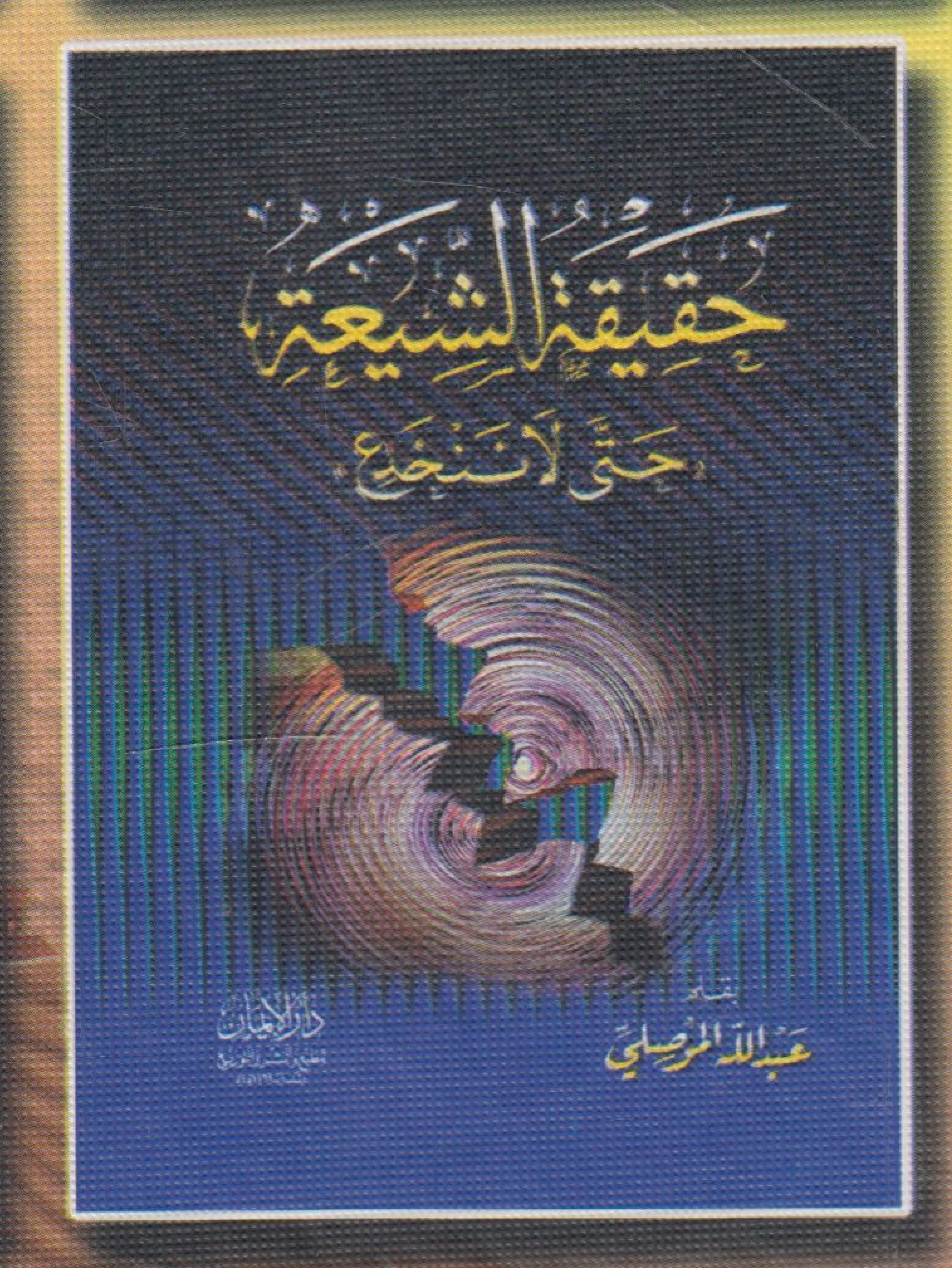


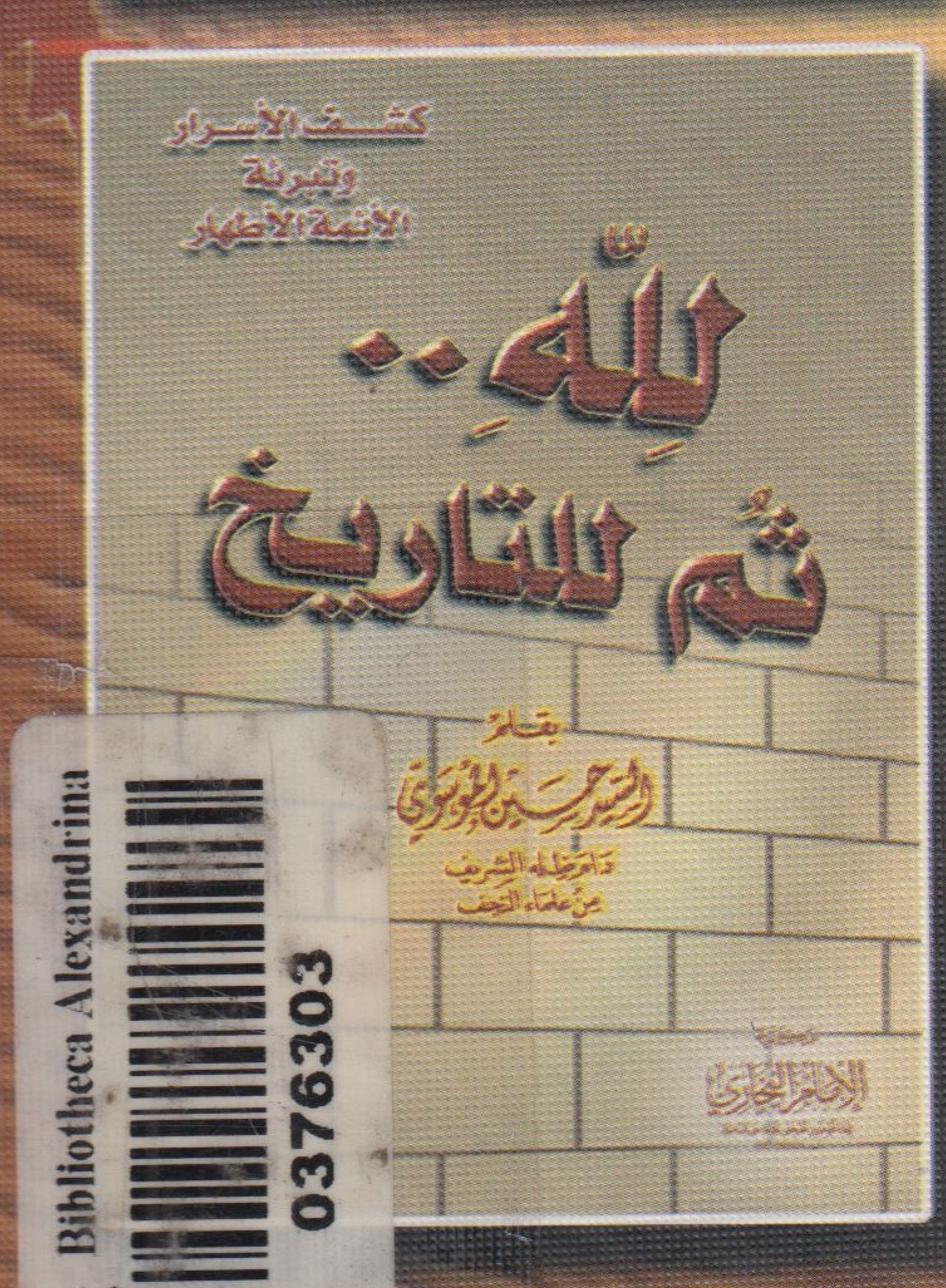

عالم المشتبهات

من أحدث اصداراتنا









دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون: ٥٤٤٦٤٩٦
E-mail: dar_aleman@hotmail.com